

المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات

بيت الحكمة

السلسلة التاريخية

- 3 -

نصوص من التاريخ الموريتاني



تأليف :

محمد فال بن بابه العلوي

(1265هـ/1849م - 1349هـ/1930م)

تحقيق الأستاذ

أحمد ولد الحسن



المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات
بيت الحكمة

السلسلة التاريخية
- 3 -

نصوص من التاريخ الموريتاني



في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة

تأليف:
محمد فال بن بابه العلوي
(1265هـ/1849م - 1349هـ/1930م)

تحقيق الأستاذ
أحمد ولد الحسن

تقـــديـــم

ان المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات «بيت الحكمة» آلت على نفسها أن تهتم بتراثنا العلمي والأدبي والتاريخي وتنكبّ عليه ترجمة وتحقيقا ودرسا، سواء في ذلك تراثنا التونسي أو تراثنا العربي الاسلامي.

وقد سبق لها أن نشرت في تحقيق علمي كتاب «أشكال التأسيس» الذي ألفه عالم من علماء المشرق الاسلامي.

ومن سواحل المحيط، وبالتحديد من موريتانيا الشقيقة، تنشر اليوم كتاب «التكملة في تاريخ امارتي البراكنة والترارزة» وقد ألفه العالم الموريتاني الجليل محمد فال بن بابه العلوي (1849 - 1930).

ولا شك أن هذا العمل يهمّ بالدرجة الأولى المؤرخين والباحثين المختصين الا أنه يفيد أيضا كل من يتطلع الى معرفة تاريخ الوطن العربي وخاصة أحوال الامارات الغربية وما كان بينها من صراعات داخلية آلت الى هيمنة الاستعمار الفرنسي.

ولقد حقّق هذا الكتاب الأستاذ أحمد ولد الحسن تحقيقا منهجيا قويما فاستطاع بحكم اطلاعه واحاطته بمختلف المراجع المكتوبة والمصادر الشفوية أن يغنيه بشتّى التعاليق التاريخية والاجتماعية والدينية التي تساوي في قيمتها وفوائدها النصّ الأصلي.

ولا يسعنا في الختام الا أن نبارك جهود الأستاذ أحمد ولد الحسن وأن نشكر الدكتور سعد غراب الذي تفضل بمراجعة الكتاب قبل تقديمه الى المطبعة. والله ولي التوفيق.

المؤسسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات
* بيت الحكمة *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقّق

ما تزال المكتبة العربية تشكو نقصا واضحا في ما يتعلق بتاريخ بلاد شنقيط (موريتانيا) السياسي والثقافي، فيكاد الاهتمام بهذا الجزء من الوطن العربي الاسلامي يكون وقفا على الدارسين الغربيّين أو المتغرّبين بيننا ولونه من بعيد، دون الرجوع الى مصادره الأصلية في لغتها الأولى، فيخرجون منه بتصور مغبوش ومعلومات فيها من هشاشة واضطراب.

ولعلّ أول خطوة ينبغي أن نخطوها في سبيل الخروج من هذا الوضع هي اخراج النصوص التّاريخية التي كتبها أبناء هذا البلد اخراجا علميّا صحيحا، يلتزم مقاييس التحقيق القويم، لتكون هذه النصوص مادة صالحة ينطلق منها المؤرخون المعاصرون لكتابة

التاريخ وهم على بيّنة من تصور أبناء البلد لماضيهم، وروايتهم لأحداثه.

ولهذا عقدنا العزم، صحبة نخبة من الباحثين الموريتانيين، على اخراج سلسلة من نصوص التاريخ الموريتاني، راجين أن يكون في ذلك تعريف بهذا البلد العربي الاسلامي العريق، الذي يظلمه أبناؤه ان لم يعرفوا به، و يظلمه اخوانه ان لم يعينوا على التعريف به.

والكتاب الذي نتقدم اليوم بتحقيقه داخل في هذا النطاق، وهو ينتمي الى نوع من الكتابة التاريخية نادر جدا في التراث الموريتاني، ونعني التاريخ السياسي للامارات التي كانت تتوزع الحكم في البلاد (1)، وهو لذلك لا ينقل عن مؤلفين سبقوه الى هذا الموضوع، وانما يقدم تدوينا منظما لأحداث تاريخية كان جلّها يتناقل بالرواية الشفوية، ونعني ما يتعلق بالوقائع السياسية والعسكرية، وكان أقلها يدوّن في مصادر مكتوبة كتاريخ وفيات مشاهير الأمراء والعلماء. وسنحاول بعد تقديم ترجمة موجزة للمؤلّف، أن نلقي نظرة على مصادر هذا الكتاب، ومنهج مؤلّفه فيه، ثم نعرف بعلمنا في التحقيق، قبل ابداء رأينا في قيمة هذا المؤلّف.

---

1) لم تكن بلاد شنقيط قبل الاستعمار خاضعة لسلطة مركزية واحدة، بل كانت مقسّمة الى امارات عربية عديدة، يهتمّ المؤلّف باثنتين منها.

ترجمة المؤلف

محمد فال بن بابه بن أحمد بيبه العلوي شخصية علمية ودينية بارزة متعددة الجوانب والاهتمامات، وذات مقام مرموق في جنوب غربي موريتانيا.

ولد سنة 1265 هـ / 1849 م، بنواحي الركيز من ولاية الترارزة، وكان والده بابه بن أحمد بيبه (ت 1276 هـ / 1859 م) من أكابر فقهاء قطره في عصره (2) وكانت قبيلته من أبرز مراكز الاشعاع الفكري في المنطقة كلها.

تلقى محمد فال دراسة نظامية وعصامية معمّقة، ومن أبرز شيوخه في الفقه المصطفى بن أحمد فال العلوي (ت 1285 هـ / 1868 م)، وفي النحو المختار ابن ابّيَّه الجكني، وقد أقام برهة في مدرسة ابن عبدم الديماني (ت 1286 هـ / 1869 م).

2) راجع ترجمته في الوسيط ص 34.

كما درس على الشيخ أحمد (آبّـه) بن محمدي (بدّي) العلوي (ت 1323 هـ / 1905 م)، وأخذ عنه الطريقة الصوفية التجانية وتصدّر فيها، وقد حجّ سنة 1306 هـ / 6-1887 م، ومرّ بالمغرب ومصر.

واشتغل بالفقه المالكي أصولا وفروعا حتى برز فيه على معاصريه، والتصوّف فكان من أكابر مشائخه.

وكان كذلك طبيبا معروفا، استفاد في طبه من التراث العربي

الاسلامي ومن اكتشافات الأوروبيين (3) وله مؤلفات ما تزال كلها مخطوطة منها:

ــ شرح مرتقى الوصول الى علم الأصول لابن عاصم (ت 829 هـ / 1426 هـ).

ــ شرح جزء من مختصر خليل بن اسحاق (ت 776 هـ / 1374 م) في الفقه المالكي.

ــ شرح باب القياس من مراقي السعود لابن الحاج ابراهيم (ت 1233 هـ / 1818 م) في أصول الفقه.

ــ رحلة ضمنها مشاهداته في حجته.

ــ فتاوى في مواضيع فقهية متفرقة.

---

3) يمكن الرجوع في ترجمته الى:

ــ **محمد عبد الرحمن بن السالك**: ترصيع اللآل في مناقب سيدي محمد فال (مخطوط).

ــ **محمد فال بن شماد**: تحقيق رحلة محمد فال بن بابه الى الحج (مدرسة المعلمين العليا نواكشوط 1982).

ــ **السيد بن احمد**: تحقيق ديوان محمد فال بن بابه (مدرسة المعلمين العليا نواكشوط 1984).

M.Mokhtar Ould Bah : La littérature juridique et d'évolution de malikisme en Mauritanie, Tunis, 1982, p. 221

ـــ منظومات وتقاييد متعددة في التصوف.
ـــ كتاب التكملة في التاريخ.
ـــ ديوان شعر.

وقد توفي يوم الخميس 27 رجب 1349 هـ / 18 ديسمبر 1930 م، وضريحه بالمليحة معروف.

كتاب التكملة

هـذا الكتاب كما يدل عليه عنوانه تتمة وضعها المؤلف لكتاب كـان صـديـقـه الـشيخ سيديا بابه (4) قد شرع في تأليفه، وأراد أن يـؤرّخ فيـه لـلامـارات التي حكمت البلاد قبل الاستعمار، وقسمها بحسب نسب أصحابها الى قسمين: صنهاجي لمتوني ومغفري عربي. وقد أكمل كتابة تاريخ الامارتين الصنهاجيتين ادوعيش ومشظوف (5)، غير أن يـد المـنون اختـرمـتـه حين شرع في التعرض للمغافرة، فـطـلـب ابـنـه محمد من محمد فال بن بابه أن يكمله، فاستأنف من آخر جمـلـة من كتاب الشيخ سيديا بابه، وهي قوله: «وأما الطائفة الثانية من أهل المملكة والشوكة في هذه البلاد وهم المغافرة».

وقـد شـرع ابـن بـابـه في تـألـيف كتابه وهويناهز الثمانين من عمره، وأكمله سنة 1344 هـ / 1926 م.

وقد اعتمدنا في تحقيقه على ثلاث نسخ:

1) **نسخة محمد بن أبي مدين:** (ت 1396 هـ / 1976 م) وهو محدّث مـؤرّخ، وسـبـط الشيخ سيديا بابه. وهذه النسخة منقولة من الـنـسخة الأم المحفوظة بمكتبة آل الشيخ سيديا، والتي لم نتمكن مع الأسـف مـن الاطـلاع عـليها. وعلى نـسخـة ابن أبي مدين حواش عديدة، من زياداته وتدقيقاته، ارتأينا نشرها في غالب الأحيان على شكل هوامش لما لها من قيمة تاريخية ووثائقية.

وهـذه الـنسخة كاملة تقع في 23 صفحة وهي بخطّ زميلنا أحمد ابـن محمد بن أبي مدين، أملاها عليه والده وأشرف على تصحيحها

---

4) الشيخ سيديا بابه ابن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيديا (ت 1342 هـ / 1924 م) عالم جليل ورجل سياسة بارز، ذو دور حاسم في تاريخ موريتانيا قبيل الاحتلال الفرنسي وفي بدايته، كان صديقا حميا للمؤلف. P. Marty : Etudes sur l'Islam maure, (Cheikh Sidya)

5) نعكف الآن على تحقيق هذا الكتاب بغية نشره اثر كتاب التكملة ان شاء الله.

وهي لا تحمل تاريخا للنسخ وقد أهداها محمد بن أبي مدين الى السيد محمد عبد الله بن الحسن، وهو أمدنا بها. وقد اعتمدناها أصلا ورمزنا اليها بالحرف «م».

2) **نسخة الأستاذ ابّاه بن عبد الله**: حفيد المؤلّف وشيخ محظرة النباغية تقع هذه النسخة في 20 صفحة، وهي مكتوبة بخطّ مغربي جميل، لم يعين صاحبه ولا تاريخه، وهي ناقصة الأول، تبدأ من أول قصيدة محمد اليدالي في مدح أحمد بن هيبه. وقد سقطت منها الورقة قبل الأخيرة من مقتل اَعلي بن محمد لحبيب الى آخر امارة أحمد سالم بن آعلي.

وعلى هامش هذه النسخة اضافات وزيادات بخطّ مؤرخ موريتانيا الأستاذ المختار بن حامد. وقد أفدنا منها كثيرا، رغم أن بعضها تخرم لضعف الورق. وقد أمدنا الأستاذ ابّاه بهذه النسخة. ورمزنا اليها بالحرف «ب».

3) **نسخة عيشه بنت الكوري**: وهي تقع في 28 صفحة كاملة ويبدو أنها منقولة من أصل النسخة «ب» وفي ترتيب صفحاتها اضطراب. أمّدنا بصورة منها السيد آعْلي بن سيدي يعرف وقد رمزنا اليها بالحرف «ع».

مصادر الكتاب

لقد ذكرنا أن تاريخ الامارات بتسلسلها السياسي نادر عند المور يتانيين، والغالب عليهم تسجيل حوادث السنين كموت المشاهير وما أشبهه. ولذلك فالمؤلف حين قدم تاريخا سياسيا لامارتي البراكنة والترارزة قد نسج - فيما يخص هاتين الامارتين - على غير منوال سبق. الا أنه استفاد من مصادر متعددة منها المكتوب والشفوي.

المصادر المكتوبة

ـــ شيم الزوايا لمحمد اليدالي (6): وقد عزا اليه ونقل منه بالنص (ص 24، 37).

ـــ منظومة والد بن خالنا في وفيات المشاهير (7): وقد نقل منها نبذة (ص 45).

ـــ منظومة والده بابه بن أحمد بيبه في وفيات المشاهير (8) ولم يذكرها في المتن، ولكننا نقطع برجوعه اليها خاصة أنه التزم آراء بابه في مواطن الخلاف بينه و بين غيره.

ـــ منظومة بابكر بن حجاب في أحداث عصره (9) ولم يعز المؤلف اليها صراحة، ولكن ما نعلمه من متين الصلات بين الرجلين يجعلنا نعتقد أنه اطلع على هذا الأثر، واستفاد منه رغم وجود اختلافات بينهما في ضبط بعض الأحداث، نبهنا اليها في مواطنها.

6) نشرها: اسماعيل هامت في كتابه:

I. Hamet : Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Paris 1911.

7) نشرها باسي في كتابه:

R. Basset : Mission au Sénégal, Paris 1913.

8) بحوزتنا منها نسخة مخطوطة.

9) حققتها خديجة بنت الحسن مع دراسة - مدرسة المعلمين العليا - نواكشوط - مور يتانيا 1984.

المصادر الشفوية

ان المؤلف - بدافع الاختصار والتركيز الذي يميز أثره - قد أهمل ذكر أسانيده الشفوية التي استقى منها معلوماته، وهي ولا شك أكثر من مصادره المكتوبة.

ولكننا نعرف من سيرته أنه كان ذا صلات واسعة بشخصيات كثيرة من القبائل التي شاركت في تاريخ الامارتين السياسي والعسكري، فضلا عن صلاته ببعض الأمراء الذين عاصروه.

فمحمد عبد الرحمن بن السالك يذكر في ترجمته أنه كان يجلس اليه شيوخ من الترارزة كسيدي ميله بن بوبكر سيره، ومحمد مبارك ابن الحيدب فيحدثونه بهذه الأحداث التي شهدوا منها كثيرا أورووها عمن شهدها من ذويهم.

هذا بالاضافة الى أن المؤلف قد كان شاهد عيان فيما يخص النصف الثاني من القرن 13 هـ / 19 م، وقد تجلى ذلك في تزايد مادة المعلومات التي سجلها بالمقارنة مع ما قبل هذه الفترة.

مضمون الكتاب ومنهجه

لقد رسم المؤلف في البداية ملخص فروع قبائل بني حسان، وخاصة المغافرة، وهي القبائل العربية التي دخلت صحراء شنقيط بداية من القرن 8 هـ / 14 م، وبسطت عليها سلطانها العسكري والسياسي، فقسمتها امارات ورئاسات.

ثم خلص الى امارتي البراكنة والترارزة، وهما الواقعتان في أقصى جنوب موريتانيا، على ضفة نهر السنغال.

وقد تتبع تسلسل أمراء كل امارة على حدة، ذاكرا أهمّ الأحداث السياسية والعسكرية الواقعة في عهد كل أمير، ومشيرا الى أهمّ من توفي في عهده من الاعلام.

فالكتاب يصور لنا كيف تكونت كلتا الامارتين انطلاقا من نواة قبلية برزت من خضمّ الصراعات بين بني حسان الذين كانوا يتنازعون السيادة على بلاد هُمْ حديثو عهد فيها، ثم كيف ترسخت سلطة كلتا الامارتين مع مرّ الزمن واتخذت مضمونا سياسيا وحدودا ترابية لا تخلو من وضوح.

كما أنه يلقي أضواء كاشفة على الصراعات الداخلية المستمرة التي كانت تعتمل في كل امارة على حدة و بينها و بين جيرانها، ثم يدل على تطور العلاقات بين هاتين الامارتين و بين الفرنسيين الذين استقروا منذ عهد تأسيسهما على شاطئ المحيط الأطلسي وضفة نهر السنغال، وارتبطوا معهما بصلات تجارية لم تفتأ تقوى و يعظم تأثيرها في هاتين الامارتين.

وقد سعى أمراء البراكنة والترارزة في مرحلة أولى - كما يتجلى ذلك من خلال الكتاب - الى الاستفادة من التناقض بين فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، كما قاوموا هيمنة الفرنسيين الصاعدة مقاومة وصلت الى حد المجابهة المعلنة (اختطاف الفرنسيين للمختار ابن سيدي أمير البراكنة، ومحاربة محمد لحبيب أمير الترارزة اياهم)، ثم تصاعد النفوذ الاستعماري تصاعدا ساحقا، فتسارعت الأحداث في الامارتين بنسق مذهل، وتتالت الاغتيالات وتبدلت التحالفات، فوقعت الأرض في أيدي الفرنسيين دون كبير عناء.

أما امارة أولاد امبارك الواقعة في الجنوب الشرقي من مور يتانيا فان المؤلف لم يتناولها الا لماما، كما لم يذكر امارة أولاد يحيى بن عثمان في آدرار الا عرضا.

عملنا في التحقيق

لقد أردنا في تحقيق هذا الاثر ان نخرج منه نسخة صحيحة، واضحة المتن، مع التعريف بالاعلام، والمقارنة بسواه من مصادر

تاريخ تلك الفترة. وبالمقارنة بين النسخ لم نتبين بينها اختلافات ذات بال وهو أمر سهل الفهم، نظرا لقرب تأليف هذا الكتاب نسبيا.

ولم نتصرف في المتن الا في طريقة كتابة الأعلام إذ توخينا رسمها بأقرب طريقة ممكنة الى نطقها، حرصا منا على الوفاء لتاريخيتها، وذلك بدلا من كتابة تأثيلية، ترسم بدل العلم العامي أصله الفصيح، فتلغي التطور اللغوي، وتطمس معالم المجتمع الذي تريد أن تسجل تاريخه.

وقد اتبعنا في رسم الأعلام الحسانية الضوابط التالية:

— كتابة الكاف الفارسية بالطريقة المغربية ڭ

— كتابة الجيم الشديدة ڃ (في مقابل الجيم الرخوة الغالبة على نطق سكان موريتانيا وتونس).

— إضافة هاء السكت في آخر كل كلمة تنتهي بفتحة لا يوقف عليها سكونا (شنظوره، بابه).

— التمييز في بداية الاعلام بين همزتي الوصل والقطع بحسب النطق وحده (اَعْلي، أعْمر).

وقد حرصنا على التعريف بكل علم ورد في المتن بحسب ما تمدنا به مصادرنا، وهي قليلة العدد مبعثرة المضمون.

كما قارنا فيما يخص ضبط الأحداث بين رواية المؤلف وما ورد في سائر المصادر المتاحة لنا.

وأوردنا في أكثر الأحيان هوامش المؤرخين ابن أبي مدين وابن حامد لما لهما من معرفة غزيرة بالموضوع، ولأننا نرى في هذه الهوامش تكميلا لتسجيل الرواية الشفوية.

ونرجو أن نكون بتقديمنا هذا النص في شكله هذا قد وضعنا بين أيدي المشتغلين بتاريخ بلاد شنقيط أداة عمل مفيدة، وأن يكون نشره مدعاة الى مزيد المقارنة بين مصادر هذا التاريخ واثراء تدوينه.

كما نرجو أن نتبعه آثارا أخرى تاريخية تكمله وتوضح ما لم يتناوله.

ونشكر أخانا محمد المختار ولد السعد على ما أعاننا به في انجاز هذا العمل من قيم المراجع وثمين الجهد.

والله المسؤول أن يزكي هذا العمل و يتقبله، اليه القصد وعليه الاتكال.

أحمد ولد الحسن

مصادر التحقيق

1 ـ **ابن أحمد بيبه** (بابه ــ): منظومة في وفيات الأعيان (مخطوط بحوزتنا).

2 ـ **ابن أحمد يوره** (امحمد ــ): اخبار الأحبار بأخبار الآبار (طبعة باسي باريس 1911).

3 ـ **ابن البخاري** (محمد عبد الله ــ) كتاب الآبار (مخطوط بملكنا).

4 ـ **ابن حامد** (المختار ــ): موسوعة «حياة مور يتانيا» وخاصة الأجزاء التالية:

ــ تاريخ مور يتانيا السياسي (مرقون بالمعهد المور يتاني للبحث العلمي).

ــ الجغرافية: (مرقون بالمعهد المور يتاني للبحث العلمي).

ــ أنساب حسان: (مرقون بالمعهد المور يتاني للبحث العلمي).

5 ـ **ابن حجاب** (بابكر ــ): منظومة في حوادث القرنين: 12 و13 هـ / 18 و19 م. (تحقيق خديجة بنت الحسن انواكشوط 1984).

6 ـ **ابن خالنا** (والد ــ): منظومة في حوادث القرنين: 11 و12 هـ / 17 و18 م. (طبعة باسي باريس 1911 م).

7 ـ **ابن خلدون** (عبد الرحمن ــ): التاريخ (طبعة بيروت 1956).

8 ـ **ابن رازگه** (سيدي عبد الله ــ): ترجمة الطالب محمد بن الأعمش (مخطوط الأستاذ اباه بن عبد الله).

9) **ابن عبد الوهاب** (محمد صالح ــ): الحسوة البيسانية في الانساب الحسانية (مخطوطة محمد عبد الله بن الحسن).

10 ـ **بابه** (الشيخ سيديا ـ بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا): تاريخ إدوعيش ومشظوف (مخطوطة محمد عبد الله بن الحسن).

11 ـ **البرتلي** (الطالب محمد بن أبي بكر ــ): فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (تحقيق الكتاني وحجي ـ بيروت 1981).

12 ـ **الشنقيطي** (أحمد بن الامين ــ): الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (طبعة القاهرة 1961).

13 ـ **مخلوف** (محمد ــ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (طبعة القاهرة 1349 هـ / 1930 م).

14 ـ **الناصري** (أحمد بن خالد ــ): الاستقصا لتاريخ دول المغرب الأقصى (الدار البيضاء 1956).

15 ـ **ولد الحسن** (أحمد ــ): أسلوب امحمد بن الطلبه اليعقوبي (كلية الآداب بتونس 1981).

16 ـ **ولد الحسن** (أحمد ــ): حركة الامام ناصر الدين ومنزلتها من تاريخ الاسلام في غربي افريقيا (ينشر قريبا).

17 ـ **ولد الحسن** (أحمد ــ): خواطر حول عينية ابن الشيخ سيديا (حوليات الجامعة التونسية 23/1984، ص 83 ـ 93).

18 ـ **ولد السعد** (محمد المختار ــ): نظرة تاريخية على شرببه (نواكشوط 1982).

19 ـ **اليدالي** (محمد ــ): شيم الزوايا (نشرة هامت باريس 1911).

20 ـ اليدالي (محمد ـ): المربي شرح صلاة ربي (مخطوط ملكنا).

21 - BASSET (R) · Mission au Sénégal, Paris 1913

22 - HAMET (I) : Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Paris 1911

23 - MARTY (P) : L'émirat des Traszas, Paris 1919

24 - MARTY (P) : L'émirat du Brakna, Paris 1921

25 - MARTY (P) : Etudes sur l'Islam maure, Paris 1916

26 - OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauratanie, Tunis 1982

27 - STEWART (C.C) : Islam and social order in Mauritania, Oxford 1973

بسم الله الرحمن الرحيم

...وأمّا الطائفة الثانية من أهل المملكة والشوكة في هذه البلاد وهم المغافرة (1) - فمنهم الترارزة (2). وملوكهم اليوم أبناء محمد لحبيب (3) بن أعمر بن المختار بن الشرقي بن آعلي شنظوره بن هدّي بن أحمد بن دامان.

1) **المغافرة** : اسم يطلق على قبائل يجمعها النسابون الى مغفر بن أودي بن حسان (من قبائل المعقل). زحفت هذه القبائل من جنوب المغرب الأقصى الى مور يتانيا الراهنة بداية من القرن 8 هـ 14 م، على شكل موجات متتالية، وقد استولوا على السلطة العسكرية في غالب نواحي البلاد، وأسسوا امارات ورئاسات أهمها الترارزة والبراكنة وأولاد يحيى بن عثمان وأولاد امبارك.

2) **الترارزة** : نسبة الى ترروز بن هداج، استقروا في أقصى الجنوب الغربي من مور يتانيا، حيث أسسوا، بداية من أواسط القرن 11 هـ 17 م، امارة كان لها بحكم موقعها الجغرافي دور بارز في تاريخ البلاد السياسي والثقافي.

3) **محمد لحبيب بن أعمر بن المختار** : أمير الترارزة، (1245 هـ / 1829 م - 1277 هـ / 1860 م)، أعظم أمراء الترارزة باطلاق، وواحد من أكبر الأمراء في تاريخ البلاد. شهدت امارة الترارزة في عهده توسعا ونفوذا كبيرين وقاوم التوسع الفرنسي طويلا وفرض نفوذا قويا على الامارات المجاورة. وسيعود المؤلف الى تفاصيل أخباره.

ابن عزّوز ـ وهو الذي يجتمعون فيه مع أولاد البوعليّه (4)، وهم أحمد بن عزّوز، و بلّه جدّ أولاد سدّوم بله.

ابـن مسعود ـ وهو الذي يجتمعون فيه مع لِغْلِب (5) لأن جدهم بوعلبه بن مسعود.

ابن موسى ـ وهو الذي يجتمعون فيه مع موسات (6).

ابـن تـرّوز بـن هـدّاج ـ وهو الذي يجتمع فيه التّرارزة والبراكنة (7) وهما أبناء الزّناقيّة (8).

ابـن عـمـران ـ وهـو الـذي يجـتـمعان فيه مع أولاد امبارك (9)

---

4) **أولاد البـوعـليـه** : نـسـبـة غلبت على ذر ية ثلاثة من اخوة دامان لأبيه. هم أحمد و بله ـ المذكوران في المتن ـ وثالثهما امحمّد. وقد سموا أولاد البوعليه لأن أمهم من أولاد بوعلي احدى قبائل أولاد رزك. وأولاد البـوعـليّـه احـدى قـبـائل الترارزة المحاربة ذات التأثير في تاريخ الامارة، رغم ثانوية منزلتها في تاريخها الرسمي.

5) **لِغْلِبْ** : اسم يطلق على ذرية محمّد بوعلبه بن مسعود بن موسى بن تروز. وكانوا أصحاب شوكة ونفوذ في امارة الترارزة، واحدى دروعها الواقية شمالا.

6) **موسات** : ذر ية امحمّد بن موسى بن ترّوز. وقد ذكر ابن حامد (انساب حسان ص 39) انه كانت فيهم كثرة وسطوة حتى أوهنتهم حربهم مع أولاد بنيوك من عزّونه. ثم أوقع بهم الأمير أعلي الكوري (ت 1200 هـ 1786 م)، ولم يبق الا آحادا تفرقوا في القبائل.

7) **البراكنة** : نسبة الى بركني بن هدّاج، فرع من المغافرة، استقروا في الجنوب المور يتاني، مما يلي التـرارزة شـرقـا، محـاذيـن لضفة نهر السنغال حتى وادي كركول الأبيض، وقد أسسوا في نفس الفترة مع الترارزة (ق 11 هـ ـ 17 م) امارة قوية تحمل اسمهم، كانت لها في بداية العهد الحساني هيمنة نسبية على سائر الامارات.

8) **أبناء الزناقية** : اسم يطلق على ذرية عمران ويحيى ابني عثمان بن مغفر لأن أمهما مروش بـنـت الأحمر مـن قبيلة زناقة أي صنهاجة (ابن عبد الوهاب: الحسوة البيسانية) فاسم أبناء الزناقية على هذا الرأي ـ وهو المعتمد ـ شامل للترارزة والبراكنة وأولاد يحيى بن عثمان.

9) **أولاد امبارك** : فرع مـن فـروع المغـافرة، اتجهوا مشرقين في فترة الصراعات الحسانية على السـلطـة في الجـنـوب الـغـربي، في بحر القرن 11 هـ / 17 م، وبسطوا نفوذهم على أقصى الجنوب الشرقي (منطقة الحوضين) وأسسوا رئاسات ذات بال وصيت كبير في الذاكرة الشعبية، انتهت تحت تأثير الحروب الداخلية والخارجية في أواسط القرن 13 هـ / 19 م (وقعة مد الله 1257 / 1841) ولم يتـنـاولهـم المؤلف تنـاولا كـافـيـا، وذلـك راجع الى البعد الجغرافي بينه و بينهم. ويمكن استكمال المعلومات المتعلقة بهم من خلال كتاب صالح بن عبد الوهاب: الحسوة البيسانية في الانساب الحسانية.

وأولاد الناصر (10) ـ وهما أبناء العربية (11) ـ وأولاد الناصر جدّهم عنتر. وأولاد امبارك وأولاد لغويزي جدّهم الفحفاح بن محمّد بن عمران (12).

ومن بني عمران داود بن عمران جدّ أولاد بوردّه وأولاد علّوش (13).

وأبناء داود بن عمران هؤلاء هم الذين ذكر محمد اليدالي (14) في شيم الزّوايا (15) ان تشمشه (16) كانوا في بلادهم مع الأنباط أي ازناكّه (17)، فجاروا عليهم فنفاهم الله عنهم، و بقيت

---

10 **أولاد الناصر** : قبيلة من قبائل المغافرة. والناصر الذي ينسبون اليه هو ابن مغفر مباشرة، كما ذكر ذلك ابن عبد الوهاب في الحسوة البيسانية، وهو ناصري النسب، وقد كان لهذه القبيلة نفوذ عسكري وسياسي كبير خاصة في منطقتي الحوض وتكانت.

11) **أبناء العربية** : اسم يطلق على ذرية امحمّد وأعلي ابني عثمان بن مغفر لأن امهما عربية. فهو اسم شامل لأولاد امبارك وأولاد داود بن امحمّد والطرشان، وأما أولاد الناصر فخارجون عن هذه التسمية لأن ناصرا ابن مغفر رأسا كما أسلفنا، وأبناء العربية وأبناء الزناقية قسمان من ذرية عثمان بن مغفر.

12) ذكر ابن عبد الوهاب ان عنترا جد فخذ من أولاد الناصر لا جميعهم. وأما أولاد امبارك فاسم جامع لذرية لغويزي وأبيه الفحفاح بن امبارك بن اَمحمّد بن عثمان بن مغفر. فتأمّل!.

13) راجع الاحالة رقم 25.

14) **محمد اليدالي الديماني** : (1096 هـ / 1685 م ـ 1166 هـ / 1753 م) من أبرز علماء بلاد شنقيط، وأقدم مؤلفيهم له مؤلفات منها الذهب الابريز في تفسير كتاب الله العزيز وفرائد الفوائد، وخاتمة التصوف وأمر الولي ناصر الدين وشيم الزوايا. له ترجمة في فتح الشكور ص 122 والوسيط ص 223.

15) **شيم الزوايا** : كتاب نظر فيه اليدالي تنظيرا واضحا لايديولوجية قبائل الزوايا، خاصة مجموعة تشمشه التي ينتمي اليها، وتناول فيه أسس مواقفهم الاخلاقية والسياسية. نشره اسماعيل همت بباريس Ismael HAMET . Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Paris 1911.

16) **تشمشه** : اسم يطلق على تحالف خماسي من قبائل الزوايا يعيش منذ القرن 8 هـ ـ 14 م، في بلاد الترارزة وله دور بارز في الحياة السياسية والفكرية بهذه المنطقة وهو يشمل قبائل أولاد ديمان، واداشغاغه، وادكبهني، وادودداي، واليعقوبيين بفرعيهم : أهل بارك الله واديقب.

17) **أزناكّه** :لفظ محرف من صنهاجة. و يدل هذا السياق بين دلائل أخرى على ان المجتمع الصنهاجي قبل الهجرة الحسانية كانت فيه فئات تحترف السلب والنهب على حساب فئات أخرى متجهة الى العلم والتجارة، فلعل الأنباط ـ وهم من صنهاجة ـ كانوا حسّانا قبل مجيء حسان.

تشمشه في بلادهم، ثم خلفهم أولاد رزك (18) كذلك، ثم أولاد عكّبه (19) كذلك، ثم أولاد داود بن عمران كذلك.

وبنو الفحفاح هم الذين يقال فيهم:

جِبْنَا خيلِ اولاد المُولاَتْ وُجِبْنَا خَيْل أوْلاَد الْفَحْفَاحْ
وُجِبْنَا زَادْ أرْمَاكْ اخْرَاتْ كَلاَيعْ مَا كَانُو سُيَّاحْ
بَرَايْ الّي لاَ مَاتْ عَنَّا يَا لْحَيّ الْفَتَّاحْ (20)

وأبو عمران عثمان وهو الذي يجتمعون فيه مع أولاد يحيى بن عثمان (21) وعثمان بن مغفر بن أودي بن حسّان.

ثم في كتب حبيب الله بن عمر القاضي المجلسي (22) - كما نقل الثقة عنه - ان حسان بن موسى بن حامد بن سعيد بن المختار بن عاقل بن معقل (23).

ومن بني أودي بن حسان بِلّهْ بن داود واخوته بُوفَايْدَه، وطلحه ونخله ومنصور، وداود هذا هو جدّ داودات، عرب آمور وهم عرفا

---

18) **أولاد رزك** : ذرية رزك بن أودي بن حسان. وهم من أول بني حسان دخولا الى جنوب غربي موريتانيا، وحكموا في هذه المنطقة من القرن 8 هـ / 14 م - الى 1040 هـ/1630 م، اذ خضد شوكتهم أحمد بن دامان مؤسس امارة الترارزة.

19) **أولاد عكّبه** : ذرية عكّبه بن أودي بن حسان، و يبدو أنهم من الموجات الحسانية التي تتالت على بلاد الترارزة قبل نشوء الامارة تاركة بين السكان سيئى الذكريات.

20) هذا الشعر الحساني مجهول القائل والمناسبة وهو صادر عن فارس يفتخر بأنه وقومه أخذوا خيول أولاد الفحفاح وأولاد المولات غصبا، برأي سديد من قائد لا نعرف من هو.

21) **يحيى بن عثمان** : اسم يجمع القبائل التي أسست منذ القرن 12 هـ - 18 م امارة في جبال آدرار وأهم هذه القبائل أولاد غيلان وأولاد الجعفريه. ولاستكمال المعلومات المتعلقة بهذه الامارة التي لم تحظ بالتدوين الكافي يمكن الرجوع الى ابن عبد الوهاب وابن حامد.

P. BONTE : Tribus, Factions et Etat, *Les Conflits de Sucession dans l'Emirat de l'Adrar.*

22) **حبيب الله بن عمر القاضي المجلسي** : لم نقف له على ترجمة في مصادرنا، الا ان نسبته تدل على أنه من قبيلة مدلش (المجلس) وهي من أعرق قبائل الزوايا في المنطقة.

23) **معقل** : جدّ بني معقل وهم أحد فروع القبائل العربية الداخلة الى شمال افريقيا مع بني هلال. وقد ذكر ابن خلدون ذوي حسان من ذرية معقل، وأنهم لعهده مستولون على ما بين درعة والبحر المحيط. كما ذكر أن حسان هو ابن مختار بن محمد بن معقل. (التاريخ ج 6 - ص 118 - 123).

اليوم عند أهل الحوض (24) داود عروك (25) وداود بن عمران هم داود امحمّد.

فأما أولاد بلّه فعلومون في تيشيت (26) وغيرها. وأولاد بوفايده في الحوض زوايا، وأولاد نخله وأولاد منصور معلومون في الحوض، وليسوا أولاد منصور بن عبد الله (27).

ومن بني أودي أولاد زين، وأولاد ممّو، وأولاد يونس، وأولاد يطّه، وأولاد زعيم، ولكشارات، ورزك، وأولاد مزّوك، وأولاد عايد، والجعافره، والسّكاكنه و ياسين بيائين وعقبه، ورحمون جدّ الرحامين، ومنهم الزبيرات، و يقال لهم عرب الركّيطه.

ولعلّ لكشرات هم أولاد آكشار المعروفون من أهل القبلة (28).

---

24) **الحوض** : اسم يطلق على المنطقة الجنوبية الشرقية من مور يتانيا، والتي عرفت حضارات متتالية (غانة، مالي، سنغاي)، وبها مراكز حضارية عريقة كمدينة ولاته مثلا.

25) الحاصل مما أورده ابن عبد الوهاب في الحسوة واعتمده ابن حامد ان في ذرية أودي بن حسان ثلاثة رجال يسمّى كل منهم داود وتتفرع منه قبائل يتطلب توضيحها الشكل التالي:

1) داود بن عروك بن أودي بن حسان وأهم فروع ذريته أولاد زيد والجعافره وأولاد علّوش، فهؤلاء هم **داود عروك**.

2) داود بن أحمّد بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان، وأهمّ فروع ذريته أولاد نخله وأولاد بوفائده وأولاد منصور وأولاد طلحه وأولاد بلّه. فهؤلاء هم **داود امحمّد**.

3) داود بن عمران بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان وذريته **هم داودات**.

فلعلّ في تناول المؤلف لهذه الفروع المشتبكة غموضا نرجو أن يكون قد اتّضح.

26) **تيشيت** : احدى المدن التاريخية التي ازدهرت على الطريق التجاري الأوسط الرابط بين السودان وشمال افريقيا خلال القرون الوسطى. تشكل بقاياها الآن مقاطعة ادارية معزولة تابعة لولاية تكانت في مور يتانيا.

27) يميّز المؤلف هنا بين أولاد منصور بن علي بن داود من مجموعة داود امحمد المقيمين بالحوض و بين أولاد منصور بن عبد الله بن كروم بن ملوك بن بركني، من البراكنة الذين سيأتي ذكرهم.

28) هذه مجموعة من القبائل، يرجعها النسابون بأساليب مختلفة الى حسان، ولم يكن لها كبير دور في تأسيس الامارات التي هي موضوع تأليف ابن بابه، كما ان المعلومات عنها مبعثرة لعدم اهتمام المورخين بها.

ونحن على وعينا بأهمية تتبع مسارها الدقيق، نؤجّله الى متّسع من الوقت ومزيد من الاكتشاف.

وأما أبناء عبد الله فآخر امرائهم أحمدُّو بن سيد آعلي (29) الذي سار عن بلاد القبلة لما دخلها الفرنسيس، ابن أحمدّو بن سيد آعلي بن المختار بن آغريش بن سدّوم بن السيِّد بن آمحمَّد بن عبد الله بن كرّوم - بفتح الكاف وضمّ الراء المشددة المرققة - ابن مَلّوك - بضم اللام المشددة - ابن بَرْكَنِّي - بكسر النون المشددة - ابن هدّاج.

وعبد الجبّار بن بركني جدّ أولاد أحمد (30).

وأبناء عبد الله خمسة: آمحمّد المذكور، ومنصور وبكار والمختار وآعلي، أبو بكّار، والد خناثه (31) بنت بكار بن آعلي، أمّ مولاي عبد الله ابن مولاي اسماعيل (32).

مات بكّار عام اثنين وتسعين وألف (33). قبل هدّي بن أحمد

---

29) **أحمدّو (الثاني) بن سيد آعلي بن أحمدّو بن سيد آعلي** : تولى امارة البراكنة بعد موت أبيه سنة 1311 هـ / 1893 م، وهاجر من وجه الاحتلال الفرنسي سنة 1321 هـ / 1903 م. وتوفي بالمغرب الأقصى، ولم نتمكن من تحديد تاريخ موته.

30) **أولاد أحمد بن عبد الجبار بن بركني** : قبيلة ذات شوكة من البراكنة كانت في أكثر الأحيان معقل الجناح المعارض للسلطة المركزية في الامارة، وعنصرا فاعلا في أوضاع المنطقة عموما.

31) اهمل الاداري الفرنسي بول مارتي (P. MARTY) في كتابه عن البراكنة (ص 21) زواج مولاي اسماعيل ملك المغرب من خناثه بنت بكار بن اعلي بن عبد الله التي أنجب منها ابنه عبد الله وما لهذا الزواج من دلالة على منزلة البراكنة بالنسبة الى سائر بني حسان في تلك الفترة (راجع الاستقصا ج 7، ص 58 والخسوة).

32) **عبد الله بن مولاي اسماعيل** : ابن مؤسس الدولة العلوية في المغرب من خناثه بنت بكار. وقد تولى السلطة في فترة الفوضى التي أعقبت موت أبيه أربع مرات كانت أولاها سنة 1141 هـ / 1729 م. وانتهت الأخيرة بموته سنة 1171 هـ / 1757 م.

33) **بكار بن آعلي بن عبد الله** : كبير البراكنة في عصره وأحد قادة المغافرة في حرب شر ببه، وكان يلقب الغول لشدته (ابن حامد، التاريخ السياسي ص 97) وقد اتبع المؤلف والد بن خالنا في تحديد سنة وفاة بكار بأنها 1092 / 1681 م.

ابـن دامان بثلاث سنين (34) ومات آمحمّد بن هيبه (35) عام تسع وثـلاثين ومـائـة وألف عام موت آعلي شنظوره (36) وأحمد بن هيبه (37) عـام خمس وسـبـعين ومـائة وألف بعد أعمر بن آعلي شنظوره (38) بخمس سنين.

وأبـنـاء أحمـد بـن هـيبه اليوم أبناء آحميّاده بن آعلي بن أحمد بن هيبه بن نغماش (39).

وأولاد الـسّـيّـد بـن آمحمّد أمراؤهم أهل سيد آعلي بن أحمدُّو بن

---

34) درج المؤرخـون المحليون على الحكم بأن هدي بن أحمد بن دامان ثاني أمراء الترارزة توفي عـام 1095 هـ / 1684 م، وذلك اعتـمـادا على تصر يح والد بن خالنا بان وفاته كانت بعد انتهاء حرب شر ببه بعشر سنوات.

ولـكـن هـذا الاستنتاج قائم على مقدمة غير مسلمة وهي الاتفاق على أن شر ببه قد انتهت سنة 1085 هـ / 1674 م خاصة ان الاداري الفرنسي لكورب (LE COURBE) صرح بأنه لقي هذي نـفـسه سنة 1686 م وان شاهد العيان الفرنسي شامبونو قد غادر المنطقة سنة 1678 والحرب ما تزال مستـمـرة، فـالبتّ في تار يخ وفاة هدي معلق على البتّ في تار يخ نهاية شر ببه (راجع ولد السعد: نظرة تاريخية على شر ببه، ومقالنا: حركة الامام ناصر الدين.)

35) **امحمـد بـن هيبه** : ت (1139 هـ / 1726 م) خلافا لما أورده مارتي، يبدو أول من يحفظ لنا التار يخ اسمه من كبراء البراكنة بعد بكار ابن اعلي بن عبد الله.

36) **اعلي شنظوره** بن هدّي بن أحمد بن دامان أمير الترارزة (1114 هـ / 1703 م - 1139 هـ / 1726 م) كـان المؤسـس الـفعلي لهذه الامـارة بـفضل تخلصه من أولاد دليم والبراكنة وفلول أولاد رزكّة وقد رحـل الى المغرب مستعينا في ذلك بالسلطان مولاي اسماعيل، كما كان أول من أقام علاقـات تجار ية منـتـظـمـة مع الـدول الأورو بية، مستفيدا من تناقض مصالحها على السواحل المور يتانية.

37) **أحمد بن هـيبـه بـن نـغماش** : ت (1175 هـ / 1761 م) أمير البراكنة بعد أخيه امحمد (خلافا لوهـم مـارتـي ان الـثـاني ابن الأول (البراكنه من ص 21 - 22) وقد مدحه محمد اليدالي الـديمـاني بـالـقـصـيـدة الواردة قر يبا، كما حول مدحة له الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الوسـيـط ص 223) وكـان ذلـك بداية علاقة طيبة بين الرجلين، وقد ذكر اليدالي أن أحمد بن هيبه توفي قبله فتأمّل.

38) **أعمر بن آعلي شنظوره بن هدي** أمير الترارزة بعد أبيه (1139 هـ / 1727 م - 1170 هـ / 1757 م) وكـانـت امارته فترة استقرار وتوازن خلّدهما ثناء والدبن خالنا عليه وغيره من الزوايا، ،قد أخـطـأ مـارتـي (الـترارزة ص 75) في اعتبار حرب أبتّا من حوادث عهده اذ هي متأخرة عنه كما سنبيّن ذلك.

39) أشار المؤلـف الى أن فرع أولاد نغماش الذين فقدوا الامارة لصالح أولاد السيّد قد بقيت السيادة فيهم في آل آحميّاده بن آعلي.

سيد آعلي بن المختار ابن آغريش بن سدّوم بن السيد بن آمحمد (40).

وأول أمرائهم المختار بن آغريش (41) ثم بعده ابنه آمحمّد (42) ابن المختار، ثم ابنه الآخر سيد آعلي (43) بن المختار، ثم أحمدُّو (44)، ـ بضم الدال المشددة ـ ابن سيد آعلي بن المختار، ثم المختار (45) ابن سيدِي، (46)، ثم آمحمّد (47) بن سيدي محمّد بن سيدي، ثم

40) هذا تحديد لبيت الامارة في فرع أولاد السيد الذين آلت اليهم بعد أولاد نغماش.

41) بدأ المؤلف أمراء أولاد السيد بالمختار بن آغريش، والى ذلك ذهب ابن حامد، وذلك خلافا لرأي مارتي (البراكنه ص 35) الذي بدأهم بمحمد بن المختار، وقد ذكر استنادا الى كولبري أن المختار توفي سنة 1180 هـ / 1766 م.

42) **آمحمد بن المختار بن آغريش** : (ت حوالي 1215 هـ / 1800 م) أوّل من اعترف به الأوروبيون من أمراء أولاد السيد، ووقّع معهم عدّة اتفاقات لتنظيم التجارة (مارتي البراكنة ص 36 ـ 41).

43) **سيد آعلي الأول بن المختار بن آغريش** : (ت 1233 هـ / 1817 م) خلف أخاه وتابع نهجه في تنظيم العلاقات التجارية مع الأوروبيين، وكان عهده عهد تحسّن مستمر في تلك العلاقات، خاصّة بعد استعادة الفرنسيين لممتلكاتهم السنغالية من الانكليز (1817 م) راجع مارتي (البراكنة 41 ـ 43).

44) **أحمدُّو الاول بن سيد آعلي** : أمير البراكنة (1233 هـ / 1818 م) ـ (1256 هـ / 1841 م) تميز عهده الطويل بالتردد بين الحرب مع الفرنسيين تحالفا مع الترارزة والدولة الألمامية (1820 م) واعادة العلاقات التجارية معهم دون ثقة عميقة، كما استؤنفت الصراعات الداخلية بينه وبين بني عمومته المتحالفين مع أولاد نغماش. سمّته احدى زوجتيه غلطا وهي تريد ضرّتها. (راجع مارتي البراكنة ص 43 ـ 53).

45) **المختار بن محمد بن سيدي محمد بن المختار بن آغريش** : المعروف بالمختار بن سيدي، تأمّر على احدى الطائفتين المتنازعتين بعد موت أحمدُّو الأول، فاختطفه الفرنسيون سنة 1259 هـ / 1843 م محتجين بأنه لا يتمتع بالأكثرية من قومه والظاهر أنه كان أبعد الطرفين المتنازعين من المصالح الفرنسية، فنفي الى الغابون حيث مات في تاريخ غير مسمّى (راجع الموقف الاستعماري من القضية في مارتي الباركنة ص 53 ـ 57).

46) أهمل المؤلف هنا ذكر محمّد الراجل بن المختار بن سيدي محمّد بن المختار بن آغريش (وهو ابن عمّ السابق لا ابن أخيه خلافا لمارتي ص 57)، وقد دعمه الفرنسيون ليحلّ محل المختار بن سيدي، في نطاق الصراع بينهم وبين أمير الترارزة محمد لحبيب حول الهيمنة على امارة البراكنة وقد تمكّن محمد لحبيب من خلعه سنة (1267 هـ / 1851 م)، وأحلّ محلّه حليفه امحمّد بن سيدي.

47) **آمحمّد بن سيدي** : أمير البراكنة (1267 هـ / 1851 م ـ 1275 هـ / 1858 م) اضطر الفرنسيون الى قبول امارته بضغط من محمد لحبيب، ولكنهم أقاموا له منافسا ثانيا هو سيد آعلي الثاني بن احمدُّو الأول. وقد اغتاله منافسه سيد اعلي الثاني سنة (1275 هـ/1858 م) راجع مارتي البراكنة ص 64 ـ 72.

سِيد اَعلي (48) بن أحمدُّو، ثم ابنه أحمدُّوَ الخارج من الأرض لمّا دخلها الفرنسيس (49).

وأصل الامارة لأولاد نغماش، قال محمد اليدالي (50) يمدح أحمد بن هيبه: (طويل)

قَضَتْ حِكْمَةُ الجَبَّارِ بالفَتْحِ وَالنَّصْرِ ... لأَوْلاَدِ امِّ الْعِزِّ بِالْعِزِّ وَالظَّفْرِ
مَنِ اخْتَصَّهُم رَبُّ الْوَرَى بَيْنَ مَغْفَرٍ ... بِبَذْلِ النَّدَى وَالعَدْلِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ
وَرَاعَوْا حُقُوقَ اللهِ فِي كُلِّ مُسْلِمٍ ... ضَعِيفٍ وَمِسْكِينٍ فَقِيرٍ وَمُضْطَرِّ
ثُغُورُ الْمَعَالِي قَابَلَتْهُمْ ضَوَاحِكًا ... إِلَيْهِمْ وَكَمْ مَصْوَانَتي ذَلِكَ الثَّغْرِ
فَانْ يَكُ مِنْ حَسَّانَ أَصْلُ جُدُودِهِمْ ... قَبِيلاً فَلَيْسَ الطِّينُ وَالتُّرْبُ كَالتِّبْرِ
فَانْ يَكُ كَرُّومُ اشْرَأَبَّ الَى العُلَى ... فَإِنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ مِنْهُ سَنَى الْبَدْرِ
وَأَوْلاَدُ إِمْحَمَّدْ حَوَوْا كُلَّ سُؤْدَدٍ ... وَنَالُوا عَلِيَّ الْقَدْرِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
يُوَالُونَ أَهْلَ اللهِ بِالْبِرِّ وَالتُّقَى ... وَأَهْلَ الْهَوَى وَالْغَيِّ بِالْحَقْرِ وَالنَّقْرِ
وَأَحْمَدُ مِنْهُمْ فَازَ بِالْمَجْدِ وَالْعُلَى ... عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْحَاسِدِينَ ذَوِي الْمَكْرِ
مَنْ أَصْبَحَ تَاجًا فَوْقَ هَامِ الْعُلَى وَمَنْ ... غَدَا غُرَّةً زَيَّنَتْ بِهَا دُهْمَةُ الدَّهْرِ
بِهِ أَنْجَبَتْ لِلدَّهْرِ وَالِدَةُ الْعُلَى ... وَذِي مِنَّةٌ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْوِتْرِ
وَأَيَّامُهُ خُضْرٌ جَنَيْنَا ثِمَارَهَا ... بِأَيْدِي الْمُنَى مَا بَيْنَ أَوْرَاقِهِ الْخُضْرِ
سَقَى اللهُ مَوْلاَنَا زَمَانًا سَحَابِهِ ... إِلَيْنَا دَوَامَ الدَّهْرِ مُنْهَمِلِ الْقَطْرِ
عَلَى أَنَّ طُرْقَ اللُّوْمِ لاَ يَهْتَدِي بِهَا ... وَطُرْقُ الْعُلَى وَالْمَكْرُمَاتِ بِهَا يَجْرِي
فَمَا لاِبْنِ أُمِّ الْعِزِّ مِنْ اخْوَةٍ، بِذَا ... قَضَى الْحَاكِمُ الْعُرْفِيُّ وَالْحَاكِمُ الحِجْرِي

---

48) **سيد اعلي الثاني بن أحمدُّو الأول**: (1275 هـ / 1858 م - 1311 هـ / 1893 م) تميز عهده الطويل بالاستفادة المستمرة من علاقاته الحسنة بالفرنسيين، وبالعداء بينه وبين أمير الترارزة سيدي بن محمد لحبيب (ت 1288 هـ / 1871 م)، الذي حاول أن يستبدل به أحد حلفائه، كما دعمه الفرنسيون في وجه ادوعيش وتدخل لصالح حليفهم في امارة الترارزة أحمد سالم ابن اَعلي (ت 1323 هـ / 1905 م) ضد عمه أعمر سالم بن محمد لحبيب (ت 1311 هـ / 1893).

49) **أحمدُّو الثاني بن سيد اعلي الثاني**: (1311 هـ / 1893 - 1320 هـ / 1903 م) هاجر من وجه الاحتلال الفرنسي، والتحق بالمقاومين في جنوب المغرب، ولم نتمكن مع الأسف من تحديد تاريخ وفاته.

50) هذه القصيدة في الأصل خمسون بيتا. (ديوان اليدالي، تحقيق الأمير بن آكاه) وقد اكتفى منها المؤلف بنصفها الذي يحتوي سلسلة نسب المغافرة.

وَرِثْتَ الْعُلَى وَالعِزَ وَالْمَجْدَ أَحْمَدًا ... بِبَذْلِ النَّدَى عَنْ هَيْبَ مَفْخَرَةِ الْعَصْرِ
وَذَلِكَ عَنْ نُغْمَاشَ مَأمَن خَائِف ... وَذَلِكَ عَنْ أمْحَمَّدِ الطَّيب الْعِطْر
وَذَلِكَ عَن عَبْدَ اللَّ قَسْوَرَةِ الْعِدَى ... وَعَبْدَ الَّل عَنْ كَرُّومَ آبَائِكَ الْغُرِّ
وَكَرُّومُ عَنْ مَلُّوكَ حِلْيَةِ دَهْرِهِ ... وَبَرْكَنَّ عَنْ هَدَّاجَ وَاسِطَة الدُّرِّ
وَعِمْرَانُ عَنْ عُثْمَانَ قُطْبِ رَحَى الْعُلَى ... وَمَغْفَرْ عَن أودَيْ حِلْيَةِ الْجِيدِ وَالنَّحْرِ
وَذَلِك عَن حَسَّانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى ... عَلِيِّ منَار الصِّيت ذِي الْمَكْرِ وَالْقَهْرِ
سُلاَلَةِ عَبْد اللهِ وَهْوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ... الشَّهِيدِ الْعَلِيِ الطَّيارِ ذِي الْفَتْكَةِ البِكرِ
وَذَا نَسَبٌ يَنْمِيكُمُ بَعْضُهُمْ لَهُ ... وَهُوَ ابْنُ خَلْدُون (51) الْوَلِي الطَّيِّبِ النَّشْرِ
هُمُ الْعَرَبُ الْعَرْبَاء مِن سِرِّ هَاشِمٍ ... صَمِيمِ قُرَيْشٍ يَنْتَمُونَ الى فِهْرِ
وَفِي فَضْلِهِمْ جَاءتْ أَحَادِيثُ جَمَّةٌ ... عَنَ أفْضَلِ خَلْقِ الْوَاحِد الصَّمَدِ الْبِرِّ

وقال بكَّار بن آسويد احمد (52): «إن المغافرة اذا اجتمعت فأمراؤها أولاد نغماش».

وأولاد السيد اذا كانوا معهم في موضع يتركون لهم الطبل. الى أن أجار المختار بن آغريش (53) السفن عند بطحاء ديّه قرب بدور

---

51) أضاف ابن أبي مدين هنا حاشية نصها:
قلت: ابن خلدون طعن في انتساب المغافرة الى جعفر، ولم يات ببرهان على طعنه، فإذن صواب بيت الشيخ أن يكون:

وذا نسب ينميكم كلهم له ... سوى نجل خلدون الولي الطيب النشر

52) **بكار بن اسويد احمد**: (ت 1323 هـ / 1905 م) أمير تكانت واحد أعاظم أمراء البلاد كلها كامل النصف الثاني من القرن 13 هـ / 19 م. مارس نفوذا كبيرا على كلّ الامارات المجاورة له، وقتله الفرنسيون، وهو يقود جيشه مقاوما للاحتلال.

53) هذا تفصيل لما سبق اجماله من بدء تحول الامارة الى أولاد السيد بالمختار بن آغريش، وقد تجلى ذلك في توليه حماية السفن الأوروبية، باعتبارها في الوقت نفسه من أكبر مصادر الامارة ومظاهرها. يبدو أن هذا التحول وقع في العقود الأولى من القرن 12 هـ - 18 م، ولعلّ من أبرز أسبابه استقرار أولاد السيد في المنطقة المحاذية للنهر، بينما تياسر أولاد نغماش شمالا.

(54)، فحاربه لذلك آحميّاده (55) حتى قتله أبناء عمه أهل المختار ابن نغماش، فاستبدّ المختار بالامارة فبنوه بعده الى أن ثار المختار الشّيخ بن احمياده (56) على أحمدُّو بن سيد آعلي (57)، فوقعت بينهما حرب شديدة، منها وقعة بِچّنْكَلْ (58) - موضع بين لم عودو وشكّار كادل - فغزاه المختار الشيخ معه أزناكَه الا لكوانيط (59) مع رئيسهم الشيخ بن حو يبيب (60). ومعه البراكنة الا أولاد أحمد فهم مع أحمدُّو، ومع أحمدُّو من أولاد الناصر أهل أحمد بن انبرح (61)، ومعه قومه أولاد السِّيّد ومن تعلق بهم. ففاجأهم الجيش، وأمامه ظعائنه، فانهزم جيش المختار الشِّيخ ونهبت أمواله وماتت معه مائة من أولاد عايد (62). وماتت مع أحمدُّو أربعون من أولاد أحمد. فأتى أحمدُّو النساء وكساهنّ وأحسن اليهنّ، وقال لهن: ان كان سبب ما وقع بكن المختار الشِّيخ فأسأل الله أن يريحكنّ منه، وان

---

54) **بدور**: مرسى تجاري على ضفة النهر الجنوبية، كان بمنزلة البوابة التجارية بين امارة البراكنة وممتلكات الفرنسيين في السنغال.

55) **آحميّاده بن آعلي بن أحمد بن هيبه بن نغماش**: (ت 1230 هـ / 1815 م ابن حامد) يبدو أنه كان أمير أولاد نغماش في عهد الانشقاق.

وان مارتي قد أخطأ (البراكنة ص 22) في اعتباره ان احياده هو ابن أحمد بن هيبه، لان ابن عبد الوهاب والمؤلف وابن حامد، أجمعوا على اعتبار ان آحياده هو ابن آعلي ابن أحمد.

56) **المختار الشيخ بن احمياده**: ابن السابق، يبدو أنه حاول استعادة الامارة لصالح أولاد نغماش، وذلك في عهد أحمدو الاول (1233 هـ / 1818 م - 1257 هـ / 1841 م) وذكر مارتي (البراكنة ص 52) انه توفي حوالي (1251 هـ / 1835 م).

57) هو احمدو الأول، راجع الاحالة رقم 40.

58) **بچنكل**: موضع على بعد حوالي 50 كم جنوب مدينة مقطع لحجار الحالية، وكانت الوقعة في رجب سنة (1251 هـ / 1837 م) (ابن حامد: الجغرافية ص 101).

59) **ازناكه** علم يطلق على ادوعيش وهو تحريف صنهاجه.

و يدل هذا التحالف بين المختار الشيخ وازناكه على اتساع

60) لم نجد لهذا الرجل ذكرا في مراجعنا.

61) أهل احمد بن انبرح فخذ من قبيلة أولاد الناصر، التي كانت تقيم بين تكّانت والحوض، ولكنّ تأثيرها يمتد الى امارة البراكنة (راجع الاحالة رقم 10).

62) **أولاد عايد**: قبيلة من بقايا أولاد رزكه، وهم المجموعة العربية التي وصلت الى الصحراء الموريتانية قبل المغافرة ثمّ خضعت لنفوذهم بعد وقعة انتيتام (1040 هـ / 1630 م).

كـان أنـا فـأسـأل الله أن يـريحكـنَ منـي. فمات المختار الشَّيْخ بعد أسبوع.

وكـان قـبيل (63) الوقعة قتل أولاد أحمد قتيلا من أولاد السيد وسـاروا لـيـلا. فـسـار أحمدُّو في اثرهم فوجدهم لحقوا بأبناء نغماش فـأتـاهـم لـيـلا وأعـطاهـم دية وخيلا ورجعوا معه. فسلب من يومئذ ملك أبناء نغماش.

وفي أيـام أحمدُّو بـن سـيـد آعلي قـتـل حمدي (64) رئيس أبناء فظيمه من أبناء دامان (65) عام خمس وخمسين ومائتين وألف.

وفي ذلك العام توفي الفقيه محمد المختار (66) بن سيدي عبد الله ابن الفقيه سيد احمد العلوي وقد ولد على رأس القرن.

ولـمّا مات أحمدُّو تولّى بعده المختار بن سيدي بن آغريش فسار به الغرنسيس، قيل ان ذلك بأمر جماعة قومه (67).

فـتـولى آمحـمّد بن سيدي محمد بن سيدي بن المختار بن آغريش (68)، عـلـمـه آمحـمّد بن سيدي، ووزيره المختار (69) بن أعمر بن ابـراهيم بن لمخيطير بن سدوم بن السيِّد، ومنازعه سيد آعلي بن أحمدُّو

---

63) كذا في م، وفي ب وع : قبل.

64) لم نتمكن من مزيد المعلومات حول هذا الرجل ولا ظروف مقتله.

65) يـطـلـق اسـم أبـنـاء (أولاد) دامان على ذرية ثلاثة من بني دامان دون غيرهم وهم عتام وسـاسـي وزنـون. أمـا بـنـو دامـان الآخرون (احمد وعبله والمختار واحمد) فكلّ أبو قبيلة تنسب اليه وحده (أولاد احمد بـن دامـان، أهـل عـبله الخ) وقد كان أولاد دامان بهذا المعنى جناحا قويا من امـارة الـترارزة مـتـمـتـعـا باستقلال نسبي داخلي وذا دور بارز ومستمر في صراعاتها الداخلية كما سيعرض المؤلف لتفاصيل ذلك.

66) محمد المختار المعروف بلقبه «فتى». ابن سيدي عبد الله المعروف بلقبه «سيدينا» فقيه كبير من فرع ادوعلى القبلة، وعم الشاعر محمذو بن محمدي.

67) راجع تفاصيل ذلك في الاحالة رقم 44.

68) راجع الاحالتين 45 و46.

69) ذكـر مـارتي (البراكنة ص 66) ان المختار هذا هو الحليف الوحيد الذي لم يخذل احمد بن سيدي وأنّ قتله (قبيل 1275 هـ / 1858 م) كان ايذانا بنهاية هذا الأمير (البراكنة ص 70).

(70)، ومعضده والأمير حقيقة بو بكّر بن خدّش (71) - بضم الخاء وكسر الدال المشددة - ابن ابراهيم بن سيد امحمد بن السيد.

ووقع بينهم ثلاث وقائع، منها يوم آنفني العرش (72)، جرح فيه المختار بن أعمر (73) وهزم قوم سيد آعلي. ولحق بعض الطاردين بسيد احمد بن آمحمّد بن آسو يد احمد (74) مهزوما وقد ونى به فرسه وهو يصب الشم في كفه. فأراد بعض الطّاردين من أولاد أحمد أن يأخذ شيئا مما في كفّه فقال: «يحرق اميمتك شيّامة الرّماد، أتريد أن تأخذ ممّا في كفّي؟» (75).

وهُزم أيضا يوم الفرع، وهزم أيضا يوم آنكّنتان (76) بكاف معقودة مفتوحة، وأخِذ ماله وسار الى أرض السودان وراء البحر ثم رجع بعد ذلك في جيش (مع الفرنسيس) (77)، وهزم الجميع يوم الرّكّبه (78) - براء مفتوحة مرققة وكاف ساكنة معقودة وباء مفتوحة - حتى صار من دهمه أمر من السودان يقول: «آن امحمّد

70) راجع الاحالتين 47 و48.

71) يتفق المؤلف في تقدير دور بو بكر بن خدّش في مطالبة سيد اعلي الثاني بالامارة مع رأي ابن عبد الوهاب الذي كان معاصرا للأحداث، ووصف ابن خدّش بأنه «القائم بأمر احمدو ابن سيدي أعلي اليوم» الحسوة البيسانية.

72) آنفني العرش : موضع يقع شرقي بوتلميت، نحو 40 كم ولم نتمكن من تحديد تاريخ الوقعة.

73) راجع الاحالة رقم 68.

74) اضافة ابن أبي مدين بعد اسو يد احمد قوله: ابن اعني بن السيد ممّا يدل على أن هذا الرجل كان من قادة أولاد السيد المناصرين لسيد اعلي.

75) بدأ هذا الكلام بسباب وجهه الفارس المهزوم الى مطارده، اذ نبزه بأن أمه كانت تشمّ الرماد المحض لا التبغ. وأهل تلك البلاد يحضرون نشوقهم، و يسمونه الشمّ، من خليط من رماد وتبغ.

76) لم نتمكن من تحديد تاريخ وقعتي الفرع وانكنتان، وان كان يمكن الافتراض ان كل هذه الوقائع كانت في حدود 70 - 1274 هـ / 54 - 1858 م والفرع موضع على بعد حوالي 50 كم جنوب شرقي مدينة بابابي، وأما انكّنتان فعلى بعد حوالي 30 كم شمال شرقي مدينة مقطع لحجار.

77) كذا في م، وفي ب، ع مع افرانسه.

78) الركبه : قرب بودور، ولعلها هي التي يسميها مارتي (البراكنة - ص 69) امبامام وقد زحف فيها سيد اعلي والفرنسيون على اعمر بن سيدي فانهزم الزاحفون (1274 هـ / 1856 م).

لشيدي ـ بشين معجمة ـ»ـ لكثرة ما يسمع من الجيش يقول ذلك عنه (79). لكن ذلك اليوم كان الشيخ سيديّا (80) ضاربا قبته (81).

ثم ان سيد آعلي ذهب الى آدرار ثم الى الترارزة ثم رجع الى قومه وفي ولاية آمحمَّد بن سيدي الى أن قتله غدرا عام خمس وسبعين ومائتين وألف، واستقلّ بالامارة الى أن مات عام احدى عشرة وثلاثمائة وألف.

ووقعت في أيامه حربه مع أولاد نغماش وأولاد أحمد (82) ومن أيّامه فيها يوم فيدفد ـ وهو موضع من ألاك قرب لكديّه (83) حصروه فيه شهرا، معهم بكّار بن اسويد احمد في جيش حتى أتاهم امحمد بن هيبه (84) فأعطى بكّار ألفا على أن يذهب عنهم وبقي أولاد نغماش وأولاد أحمد وحدهم فهزمهم سيد اعلي ونهب أموالهم.

ومن أيّامهم العظام يوم الخيرفيه (85) بين سيد اعلي وأولاد

---

79) من عادة أهل تلك البلاد في الحرب أن ينادي البطل منهم باسمه أنا فلان واذا كان البطل معروفا، ادعى كثير من جنوده اسمه ارهابا لنعدو. ولهذا كان السودان ينادون آن امحمد نشيدي أي أنا امحمد ولد سيدي ولكنهم يعجمون السين.

80) **الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبه الابييري** : (1190 هـ / 1773 م ـ 1284 هـ / 1868 م) عالم كبير وشيخ طريقة صوفية ذو نفوذ فكري وسياسي عظيم جدا، من أبرز الوجوه في حياة بلاد شنقيط خلال القرن 13 هـ / 19 م راجع أهم دراسة منجزة عنه الى حدّ الآن.

STEWART (C.C) : Islam and social order in Mauritania, Oxford 1973.

81) لعل في هذا اشارة الى دور الشيخ سيديا في نتيجة المعركة التي حضرها ومعه تلاميذه أولاد احمد، وهم الى جانب امحمد بن سيدي.

82) استؤنفت المعارك بين سيد اعلي وأولاد نغماش المطالبين باستعادة الامارة والمتحالفين مع أولاد أحمد فيما بين 1277 هـ / 1860 م ـ و1294 هـ / 1871 م تقريبا وقد تناول هذه المعارك مارتي بغموض كبير (البراكنة 78 ـ 83).

83) **فيدفد** : موضع قرب مدينة آلاك عاصمة ولاية البراكنة الحالية، وقد ذكر ابن حامد دون تحديد تاريخها. الجغرافية (ص 102).

84) **امحمّد بن هيبه** : رئيس أولاد آعلي بن عبد الل، وحليف سيد اعلي في حربه ضد أولاد نغماش وأولاد احمد ولا يختلطنّ عليك بامحمد بن هيبه بن نغماش.

85) **الخيرفيه** : موضع من آكان، حوالي 30 كم شمال شرقي مدينة مقطع لحجار وكانت الوقعة كما ذكر المؤلف سنة 1294 هـ / 1876 م.

نـغـمـاش مـعـهم أولاد أحمد أيضا، انهزمت الطائفة الأخيرة وانتهب متـاعـهـا وجميع ما عندها. ولم ينج الا فرس تحت راكبه. مات من أولاد أحمد ثـمـانـون وخـمسة عشر من باسين وهذه الوقعة عام أربع وتسعين ومائتين وألف.

امارة الترارزة

وأما أمراء الترارزة فأول من بلغ منهم بلاد القبلة (86) فيما علمنا أحمد بن دامان (87) قدم بمحلة سيد ابراهيم بن سيد احمد العروسي (88) يريد بها الزوايا فقال له أحمد بن دامان: سر بنا الى الكتَيْبات (89)، نبدأ بالنعامة ونرجع الى بيضها، أي نبدأ بالكتَيْبات ونرجع الى الزوايا. فذهب بمحلة العروسي وفتح بها الكتَيْبات عند انتيتَامْ ـ موضع على نحو بريدين من بدور (90).

والسبب في هذه الوقعة (91) أنه لما وقع يوم النِّيشْ (92) بين

---

86) **القبلة** : مصطلح جغرافي غير محدد بالضبط يطلق في مور يتانيا على منطقة يمكن بنوع من التساهل القول انها تشمل ولاية الترارزة وما لصق بها من ولايتي البراكنة واينشيري.

87) **احمد بن دامان** : جد قبيلة أولاد أحمد بن دامان، وأول معروف من أمرائهم، و يذكره المؤرخون بحماية زوايا منطقته والاحسان اليهم، و ينفرد ابن حامد بذكر تاريخ لوفاته (1045 هـ / 1636 م)، كما ينفرد بذكر اتفاق بينه و بين هولاندا (1042 هـ / 1633 م) (التاريخ السياسي ص 101).

88) **سيد ابراهيم بن سيد احمد العروسي** : لا نجد له ذكرا مفصلا في المصادر، و يبدو أنه كان احد قادة قبيلة العروسيين، المقيمة في الشمال الغربي من مور يتانيا والتي تعودت القيام بحملات نهب في الجنوب من فترة لأخرى وأصل القصة في محمد اليدالي: شيم الزوايا ص 65. (راجع ابن عبد الوهاب في الحسوة حول دور شتان العروسي في مدينة ولاته في نفس الفترة).

89) **الكتيبات** : فرع من مجموعة أولاد رزك الحسانية التي دخلت القبلة وحكمتها قبل المغافرة، (ابن حامد جزء بني حسّان ص 10).

90) انتيتام موضع في جنوبي ولاية الترارزة (7 كم شمال شرقي مدينة الركيز الحالية) وتعتبر هذه الوقعة نقطة نشأة امارة الترارزة (1040 هـ ـ 1630 م).

وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكر انتيتام الحاشية التالية: قلت: أمراء المغافرة في وقعة انتيتام ثلاثة، أحمد بن دامان على الترارزة، ونغماش بن امحمد على البراكنة واوديكة الاقرع على ابناء الفحفاح: امبارك ولغو يزي (كذا !).

91) هذه القصة منقولة عن محمد اليدالي شيم الزوايا ص 65 ـ 66.

92) **النيش** : موضع من تيجر يت في ولاية اينشيري الحالية، وكانت هذه الوقعة سنة 1039 هـ / 1629 م (ابن حامد بنو حسّان ص 11) ولعلها كانت حلقة من سلسلة المصادمات بين أولاد رزك المسيطرين على المنطقة منذ حوالي قرنين والمغافرة الطامحين الى افتكاك هذه السيطرة.

المغافرة وأولاد رزكْ وقتل فيه اَمهينينْ بن عيسى (93) رجع أولاد رزكْ الى أهلهمَ. وكان الكتَيْبات ومن معهم من أولاد رزكْ عند تِنْيَاشِلِ (94) وأولاد بُوعْلي ومن معهم عند تِلمَّاسْ (95) ثم غزت أولاد رِزكْ - ورؤساؤهم أولاد بُوعْلِي - نحو أهل الشرق، فأغاروا عليهمَ فغنموا أموالا جزيلة. ثم مرت كتائب أولاد بُوعلي وغيرهم من أولاد رزكْ غانمين بالْكتَيْبَات عند تِنْيَاشِلْ. فكانوا كلما مرّت كتيبة من الغانمين سقت وسيقتها من بيرتِنْيَاشِلْ التي عندها الكتيبات. فإذا سقت اجتازت نحو أهلها عند تلماس، ثم تأتي أخرى فتسقي وسيقتها كذلك ثم أخرى كذلك بحيث لا يلحق بعضهم بعضا، الى أن مرّت آخر كتيبة من أولاد بُوعْلي وهم ثلاثون فتعرض لها الكتَيْبَاتْ فقتلوا الرجال ونهبوا وسائقهم فأغضب ذلك أولاد بوعلي غضبا شديدا حتى ألجأهم الغضب الى أن مالؤوا المغافرة على الكتَيْبات فأرسل محمَّد بن عيسى (96) الى المغافرة بذلك وأهدى لهم كثيرا من الزرع الخالص وجيّد اللباس وطبغ كبّل - وهو نوع من طبغ جيد - فلما أتتهم النّذر والهدايا نهضوا حينئذ للكتَيْبات وتركوا أولاد بُوعلي. فرحلت الكتيبات حينئذ ومن معهم من أولاد رزكْ دَاوين خائفين من عسكر المغافرة. فتلاحقت أولاد

---

93) **امهينين بن عيسى** : لا نعلم عنه أكثر من كونه رئيس أولاد رزكْ في وقعة النيش التي قتل فيها وأن أخاه محمد خلفه في رئاسته (ابن حامد، بنو حسّان، ص 11).

94) **تنياشل** : موقع من العريه جنوب شرقي نواكشوط. ولم نتمكن من تحديد تاريخ هذه الوقعة. الا أنها بين وقعة النيش التي ذكر ابن حامد بأنها كانت سنة 1039 هـ ووقعة انتيتام التي كانت سنة 1040 هـ، وهي تشكّل انقساما داخليا في مجموعة أولاد رزكْ اذ وضعت أولاد بوعلي في مواجهة الكتيبات ومهدت لسيطرة المغافرة.

95) **تلمّاس** : موقع قريب من سابقه، وبه كانت احدى وقائع شرببه الآتي ذكرها.

96) **محمد بن عيسى** : رئيس أولاد رزكْ بعد وقعة النيش، ورئيس أولاد بوعلي خاصة من أولاد رزكْ بعد انقسامهم في وقعة تنياشل. وقد استنجد بالمغافرة للثأر من الكتيبات، فأدى ذلك الى وقعة انتيتام.

رزكْ واداركت عنَد أنتيتام وكان الفتح المذكور عام أربعين وألف حين توفي أحمد أكْذ المختار (97).

واخوة أحمد بن دامان المذكور ستّة: فثلاثة هم أولاد دامان عرفا وهم عتّام، وساسي، وزنّون (98)، وثلاثة كلهم أبو حي يسمى به وهم عبَّله - بفتح العين والباء واللام المشددتين -، وآكمتار واحيمدات (99).

وبعد أحمد بن دامان ابنه هَدّي (100) - بفتح الهاء وكسر الدّال المشدّدة - وهو صاحب حرب شر ببّه بين المغافرة والزوايا. مات عام خمس وتسعين وألف. وأمّه بنت سدّوم بن الذيب من أولاد امبارك.

وبعد هَدّي ابنه أعْمَرْ آكْجَيِّلْ (101) - بهمزة مفتوحة وألف

---

97) **أحمد أكْذ المختار**: من مشاهير قبيلة اداشفاغه من تشمشه علما وصلاحا، وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكره. «الألفغي جد أولاد حبيني الذي قال فيه ناصر الدين انه يصلي في قبره، وزجر من مر بينه وبين القبلة».

98) راجع الاحالة رقم 65.

99) تكوّن ذرية كل من عبله والمختار المعروف بآكمتار واحمد (وبنوه احميدات) حيّاشبه مستقل، ولكن هذه الأحياء الثلاثة بقيت دائما ملتحقة بأولاد احمد بن دامان.

100) لعلّ الصحيح أن هدّي كان في حرب شر ببه من بين قوّاد المغافرة الثلاثة (هو وبكار بن اعلي بن عبد الله البركني وبوسيف بن محمد الزناكي من أولاد مبارك) لا أنه كان قائدها الأوحد كما يذكر المؤرخون في الجنوب الغربي من البلاد.

وشر ببه حرب جرت بين تحالف يقوده المغافرة بزعامة الرجال المذكورين ويدعمه الفرنسيون، وحزب ديني يقوده ناصر الدين امام تشمشه من قبائل الزوايا، وانتهت بهزيمة الأخيرين، وتكريس السيطرة المغفرية على البلاد. ويختلف المؤرخون كما أسلفنا في تحديدها الزمني. (راجع بتفصيلات أكثر مقالنا: حركة الامام ناصر الدين ومنزلتها من تاريخ الاسلام في غرب افريقيا).

101) **أعمر آكْجيل بن هدي**: ثالث أمراء الترارزة في ترتيب المؤلف خلافا لمارتي (الترارزة ص 67) وابن حامد (التاريخ السياسي ص 101). اللذين يقولان ان أخاه السّيد بن هدي قد تولى الامارة قبله ويشهد لذلك توقيعه اتفاقيات تجارية مع الألمان، مع العلم أن ابن حامد ذكر في جزء انساب حسّان (ص 40) ان السيد بن هدي توفي في حياة أبيه هدي، فتأمل!

أما أعمر آكجيل فهو مشهور بالعدالة (ابن حامد)، وقد اثنى عليه والد بن خالنا، ووقع اتفاقيات مع الألمان سنة 1689 م وقتله أبناء دليم في نطاق ثاراتهم المتبادلة مع المغافرة في رمضان 1114 هـ / 1702 م.

وكاف معقودة ساكنة و ياء مكسورة مشددة - هو وأخواه الشَّرقي (102) وآعلي شَنْظورَه (103) أمهم الدّبيه بنت نغماش. مات عام أربع عشرة ومائة وألف، قتله بنو دليم وهو يسقي ابله عند آكْلِيلْ (104) قال سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي (105) يرثيه: (طويل)

هُوَ الْمَوْتُ عَضْبٌ لاَ تَخُونُ مَضَارِبُهْ ... وَحَوْضٌ زُعَاقٌ (106) كُلُّ مَنْ عَاشَ شَارِبُه

وَمَا النَّاسُ إلاَّ وَارِدُوهُ فَسَابِقٌ ... إِلَيْهِ وَمَسْبُوقٌ تَخِبُّ نَجَائِبُهْ

ومنها:

تَضَعْضَعَتِ الدُّنْيَا فَسَلْمَى رَأَيْتُهُ ... لِفَقْدِ ابْنِ هَدِّي هُدَّ بِالْهَمِّ جَانِبُهْ

فَصَاحِبْ عَلِيُّ الصَّبْرَ فِيهِ وآخِه ... فَمَحْمُودَةٌ عُقْبي مِنَ الصَّبْرِ صَاحِبُهْ

ومنها:

هُوَ الْفَاعِلُ الْخَيْرَاتِ قُدِّرَ حَذْفُهُ ... فَثِقْ بِوُجُوبِ الرفْعِ إِنَّكَ نَائِبُهْ

تَبَارَ يْتُمَا بَدْرَيْنِ فِي أُفُقِ الْعُلَى ... وَقَدْ سَرَّ بَادِيهِ وَأَحْزَنَ غَائِبُهْ

وَمَا قَلَّدُوكَ الأَمْرَ إلاَّ تَيَقُّنًا ... لاَدْرَاكِكَ الأمْرَ الَّذِي أنْتَ طَالِبُهْ

فَقُمْ رَاشِدًا وَاقْصِدْ عَدُوَّكَ وَاثِقا ... بِفَتْحِكَهُ إذْ هَمُّ خَوْفِكَ نَاصِبُهْ

فَيُؤيدُكَ اللهُ الَّذي هُوَ بَاسِطٌ ... يَدَيْكَ فَمَغْلُوبٌ بِهِ مَنْ تُغَلِبُهْ

فَلاَ يَثْنِكَ الْحسَّادُ عَمَّا تَشَاؤهُ ... فَلَنْ يَمْنَعَ الْحُسَّادُ مَا اللهُ وَاهِبُهْ

فَأمْوَالُهُمْ مَا أنْتَ بالسَّيبِ وَاهِبٌ ... وَأعْمَارُهُمْ مَا أنْتَ بالسَّيفِ نَاهِبُهْ

كَمَالُكَ يَا إنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ ... تَكَنَّفَهُ حِفْظٌ مِنَ اللهِ حَاجِبُهْ

---

102) **الشرقي بن هدي** أخو السابق وخليفة اعلي شنظورة على الترارزة مدة سفره الى المغرب.

103) **اعلي شنظورة** (راجع الاحالة رقم 36).

104) **آكليل** موقع من تارد، شمال نوكشوط (ابن حامد الجغرافيه ص 131).

105) **سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكه**، (ت 1243هـ/ 1731 م) أقدم شعراء موريتانيا ممن حفظ له ديوان، وأبرز المعروف منهم في عصره، رحل الى المغرب صحبة الأمير اعلي شنظوره كما سيأتي، ومدح محمد بن مولاي اسماعيل. (راجع ترجمته في فتح الشكور ص 162 والوسيط ص 1) وقد حقق ديوانه محمد سعيد بن محمد محمود مع دراسة طيبة. (دار المعلمين العليا بانواكشوط 1980) توجد القصيدة المذكورة في الوسيط ص 15.

106) كذا في م و في ب وبحر زعاق.

ومات في أيامه من الأعلام قاضي شنجيط عبد الله بن محمّد ابن حبيب (107) عام ثلاث من القرن الثاني عشر، والشيخ الطالب محمّد بن المختار بن الأعمش (108) صاحب الأجوبة المشهورة وشرح الاضاءة المشهور. انتهت اليه الرّئاسة في شنجيط. توفي عام سبعة من القرن المذكور. قال سيدي عبد الله بن محمد ابن القاضي في ترجمته (109):

«قام في أول الشّيعة الناصرية متخوفا مما يؤول اليه أمرها وكان أمر الله مقدورا» (110). وقال: «لولا قمعه لأهل اطار لورّطوا وتورّطوا».

يشير الى أمر صاحبهم الذي يدعي أنه يلقى الحضرمي بعد موته ويخبره عنهم وتتورّم يده حتى يكتب فيذهب الورم (111). فألف هو في انكار ذلك.

---

107) عبد الله بن محمد بن حبيب المعروف بالقاضي، وقاضي شنجيط، وقاضي البراكنة، عالم من أبرز علماء عصره وجد السابق، وأول من هاجر من ادوعلي الى القبلة معتزلا حربهم في شنقيط (حوالي 1070 هـ / 1660 م) وكانت وفاته سنة 1103 هـ / 1692 م.

108) محمد بن المختار بن الاعمش العلوي: (1036 هـ / 1625 م - 1107 هـ / 1696 م) أكبر فقهاء مدينة شنقيط وأحد أبرز الوجوه العلمية في البلاد خلال قرنه و«أول من أجاد من أهل تلك البلاد في تصنيف النوازل» (الوسيط ص 578). راجع كذلك

OULD BAH (M M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauratanie. Tunis 1982, p. 119.

109) كتب ابن رازكه ترجمة لشيخه ابن الأعمش نبهنا الى وجودها عزو المؤلف اليها هنا. وبعد بحث طويل كاد يفضي الى اليأس عثرنا على نسخة منها - هي الوحيدة فيما نعلم بحوزة الأستاذ أباه بن عبد الله (حفيد المؤلف)، وقد أمدنا بها مشكورا.

110) في متن الترجمة: «قام مع أوائل الولاية الناصرية متخوفا عليها ما آل اليه الأمر، وأظهر أنها مكر، وأمر ليرجعوا وكان أمر الله قدرا مقدورا، أبلغ الله نياتهم وانما لكل امرئ ما نوى». وهذا الكلام يشير الى ما هو معروف من معارضة ابن الأعمش لحركة ناصر الدين الهادفة الى اقامة دولة اسلامية والتي أدت الى قيام حرب شرببه (راجع الاحالة رقم 100).

111) في متن الترجمة: «وكان رحمه الله دوارا مع السّنة حيث دارت، فلا تروج معه بدعة بل كلما ظهرت خسرت وبارت، يعرف أهل اطار ذلك، ولولا قمعه لهم رحمه الله لورطوا وتورطوا في المهالك. بل قام معهم وقعد، حتى طفىء شرر ما راموا وخمد، وغاض ماؤها وجمد».

وهذه كذلك اشارة الى معارضة ابن الأعمش لدعوى الامام المجذوب من أهل اطار أنه كان يلقى الامام الحضرمي (ت 489 هـ / 1098 م) قاضي المرابطين بعد موته بقرابة ستة قرون، وأنه كان يملي عليه مادة كتبه.

ثم تولى بعد أعمر آكْجَيِّل أخوه أعلي شنظوره (112) ووقعت بينه وبين البراكنة حروب عظيمة، فسار هو وصاحبه سيدي عبد الله بين محمّد بن القاضي العلوي الى سلطان المغرب مولاي اسماعيل وأتيا بالمحلّة المشهورة (113) من جهة محمد العالم (114) ابن مولاي اسماعيل.

قيل أنّه أعطاه عطاء جزلا وقال به: «اذا جمعت ما أعطيتك في بيت واحد أعطيتك مثله فقال في قصيدة يمدحه بها أولها: (طويل)

دَعِ الْعِيسَ وَالْبَيْدَاء تَذْرَعُهَا شَطَحَا وَسِمْهَا بُحُورَ الآلِ تَسْبَحُهَا سَبْحَا
فَأَعْطَيْتَنِي الأَعْيَانِ وَالْعِينَ وَالْكِسَا وَ بِيغَسَ الظَّبَا وَالْخَيْلَ وَالنُّوقَ والطَّلْحَا [115]

وكتب بيده في كتاب الأعيان لابن خلكان (116): «إنّه من نفحات محمدا بن أمير المؤمنين». ومحمد كان أميرا (117) في البلاد التي تلي هذه البلاد من بلاد الغرب. قيل انه سأله عن خير من يعرف من الناس فقال أما في بلاد القبلة فيتحنا يعني ابن مودي

---

112) حول أعلي شنظوره راجع الاحالة رقم 36.
وقد اضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية:
قلت: «الشائع عندنا أن اعمر آكْجيل تولى بعده أخوه أحمد ديه الامارة ثلاث سنين وتولاها بعده أخوهما اعلي شنظوره اثنتين وعشرين سنة وتولاها بعده أخوهم الشرقي ثلاث سنين ثم تداول بعده الى الآن بنو اعلي شنظوره وان الاخوة الأربعة تأمروا كما وقع لابناء عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان و يزيد وهشام والله اعلم».
والملاحظ أن ابن أبي مدين ينفرد فيما نعلم بعد احمد ديّه بن هدّي أميرا.

113) المحلة اسم يطلق على المدد العسكري الذي أتى به اعلي شنظوره من المغرب.

114) **محمد العالم**: ابن مولاي اسماعيل، وواليه على بلاد السوس في جنوب مملكته، قبل أن يثور عليه، فيأمر الأب بقتل ابنه (1116 هـ / 1705 م) وقد كان لهذا الأمير العالم ـ كما يدل عليه لقبه ـ دور بارز في نشر الثقافة وكذلك في الربط بين المغرب والصحراء.

115) الوسيط ص 21 ـ 23.

116) مايزال جزء من هذه النسخة من وفيات الأعيان التي أهداها محمد العالم الى ابن رازكه محفوظا بمكتبة الأستاذ اتّاه بن عبد الله بالنباغية.

117) كذا في م، وفي ب و ع «وكان محمد أميرا».

مالك (118) الفقيه المشهور، وأما في الغرب فالحراق (119). فقال له محمد: (طويل)

فَدَعْ عَنْكَ حَرَّاقًا ومِينَحْنَا بَعْدَهُ فَأَنْتَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي شَخْصٍ مُفْرَد

وأتاه مرة فقال محمد:

جَاءَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَهْوَاهُ مِنْ بُعُدٍ وَالشَّمْسُ فِي وَجْهِهِ قَدْ أَثَّرَتْ أَثَرَا
فَقُلْتُ يَا عَجَبًا لِلشَّمْسِ فِي قَمَرٍ وَالشَّمْسُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَا

وأتاه مرة في مكناس فقال له أيضا: (كامل)

مِكْنَاسَةُ الزَّيْتُونِ هَذِي أَصْبَحَتْ تَزْهُو وَتَرْفُلَ فِي مُلاَءٍ أَخْضَرِ
فَرَحًا بِعَبْدِ اللهِ نَجْلِ مُحَمَّدٍ قَاضِي الْقُضَاةِ وَمِنْ ذُؤَابَةِ مَغْفَرِ

ولكن أعلي شنظوره ورهطه لم يغلبوا البراكنة حتى جاء زمن

---

118) **الفقيه مينَّحنا بن مودي مالك**: من أكابر علماء القبلة في عصره وهو شيخ ابن رازكه ومحمد اليدالي ت 1150 هـ / 1738 م. راجع ترجمته في فتح الشكور ص 63.

119) **الحراق**: لم نعثر على ترجمة لهذا الرجل الذي يبدو أنه من فقهاء المغرب في عصر مولاي اسماعيل.

الا أن محمد عبد الله بن البخاري ذكر خلال ترجمة مسكه بن بارك الله من كتاب الآبار نبذة من أمر ابن رازكه، واستطرد مساجلة شعرية بينه و بين الحراق، فنسب الى الفقيه المغربي البيتين الرائيين اللذين نسبهما المؤلف الى محمد العالم، أعني اللذين أولهما «مكناسة الزيتون... الخ».
وأضاف بينهما ثالثا هو قوله:

وتضوّعت أرجاؤها وتفتّحت أزهارها كتبسّم المستبشر

وذكر أن ابن رازكه أجابه بقوله:

يا سيّد السادات أنت فقيهنا ونبيهنا ونزيهنا المحتاط
مهما أصاب العلم في سيرانه خرق الزمان فانك الخياط
فكر يحل المشكلات وحكمة متقاصر عن سرّها بقراط

فرد عليه الحراق بقوله:

مكناسة الزيتون أصبح قطرها متهلّل الأجسام والأعراض
اذ حلّ في أرجائها ومشى بها الثبت عبد الله نجل القاضي
أهلا به من عالم ذي فطنة يسقيك بعد الحلو بالاحماض

ولم نقف على هذه المساجلة في غير هذا المصدر النادر ولذلك أثبتناها.

أبـنـاء فاطمه الطفيله (120) أبناء أعمر بن آعلي شنظوره، وخصوصا المختار (121) الذي قيل له:

وَاد حـنـيـنـتـه مَـاكَـان دَار يحـطُّـوهـا عَـرْب الـزبَـار
اكْـلـعـتُـه كيـف اكْـلـعتْ زَارْ وآنْـيـكْـرَار وَمَـا لِـيـلَـه
والْـمحـتـاني لا كَـان شـار خَير يـوَاسِـي ذِي الحيـلـه (122)

مـات آعلي شـنـظـوره عـنـد أروه حـتـف أنفه عام تسع وثلاثين ومائة وألـف (123).

وتولى بعده أخوه الشرقي (124) بن هدّي ثلاث سنين.

و بعده أعمر بن آعلي شنظوره (125)، وأمه عيشه بنت التونسي ابن عـتـام (126). تـوفي لـيـلة ست من جمادى الأخيرة عام سبعين ومائة وألـف. (127).

وتوفي في أيامه من الأعلام سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي

---

120) **فـاطـمـه الـطـفيله بنت الشرقي بن هدي** : زوج الأمير أعمر بن آعلي شنظوره وأم ابنيه المختار وآعلي الكوري الآتي ذكرهما.

121) **المختـار بـن أعـمـر بـن آعلي شـنـظوره** : أمير الترارزة (1170 هـ / 1757 م - 1185 هـ / 1771 م). يـذكر ابن حامد وابن أبي مدين أنه أول من اختص من امراء الترارزة بلبس السراويل البيض واتخاذ طبل النحاس بإشارة من سلطان المغرب محمد بن عبد الله ابان زيارته لتيشيت.

122) يـذكـر صـاحـب هذا الشعر الحساني أسماء بعض الأمكنة التي استخلصها المختار بن أعمر من أيدي البراكنة، و يشيد بطر يقته «الحسانية» في الحرب.

123) كـذا في جـمـيـع النسخ والمعروف ان اسم المكان ونون، على بعد 3 كم شمال شرقي مدينة بابابي عاصمة احدى مقاطعات ولاية البراكنة الحالية على ضفة نهر السنغال. وما ذكره المؤلف من مـوت اعلي شنظوره حتف أنفه مخالف لما هو معروف في الروايات المحلية وما سجله مارتي (الترارزة ص 75) من أنه مات قتيلا في حرو به ضدّ البراكنة.

124) انـفـرد المؤلف ومحشيه ابن أبي مدين بعدّ الشرقي بن هدي أميرا للترارزة خلفا لأخيه آعلي شـنظوره. أما ابن حامد ومارتي فيتفقان على حذف الشرقي من لائحة الأمراء واعتبار أعمر بن آعلي شـنـظـوره خـليفة أبيه المباشر. ولم يرد للشرقي ذكر في الوثائق الادارية الفرنسية المتعلقة بهذه الفترة، فتأمل.

125) حول هذا الأمير راجع الاحالة رقم 38.

126) يظهر أنها من أهل عتام بن دامان.

127) اعطى هذا التاريخ بدقته والد بن خالنا، و يستشهد المؤلف بنصّ منظومته.

العلوي عام أربع وأربعين ومائة وألف (128). أنشأ عند موته: (طويل)

أبَجِّحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ مُهْجَتِي ... وَإنْ كُنْتُ هَتَّاكًا لِمَا اللهُ حَرّمَا

أطِيبُ بِهِ نَفْسًا لأنّي قَادِمٌ ... عَلَى خَيْرِ مَقْدُومٍ عَلَيْهِ وأكرما

(الى آخره) (129)

وتوفي محمد اليدالي الديماني (130)، صاحب التصانيف المفيدة عام ست وستين ومائة وألف.

قال فيه (131) والد (132): (رجز)

مَوْتُ أمِيرِ الْمُؤمِنِينَ أعْمَرِ ... سَلِيلِ شَنْظُورَه رَئِيسِ مَغْفَرِ

لَيْلَةَ سِت مِنْ جُمَادى الآخِرَه ... لَيْلَةَ سَبْتٍ نَالَ خَيْرَ الآخِرَه

بِعَامِ عِشْقٍ يَالَهُ مِنْ عَامِ ... فَكَمْ قَضَى فِيهِ مِنَ الأعْلامِ

فَكَمْ أمِيرٍ وَسَدِيدٍ وَشَدِيدْ ... وَكَمْ شَرِيرٍ وَشَهِيرٍ وَشَهِيدْ

كَمَا لشَيْخِ أعْمَرَ إمَام الْمَغْرِبِ ... جَمِيعِهِ مِنْ عَجَمٍ وَعَرَبِ

قَاهِرِ عُرْبٍ، وَخَدِيمِ الطَّلَبَهْ ... مِنْ أجْلِ ذَاكَ نَالَ أعْلَى مَرْتَبَهْ

وَهْوَ أمِيرُ الأمَرَا بِلاَ مِرَا ... وَهْوَ كَفِيلُ الضُّعَفَا وَالفُقَرَا

وَلِلْمَسَاكِينِ وَلِلْيَتَامَى ... وَلِلأرَامِلِ وَلِلأيَامَى

مَأوَى الزَّوَايَا كَهْفُ كُلِّ مُسْلِمِ ... قَاسِطُ كُلِّ قَاسِطٍ وَمُجْرِمِ

وَحَامِلُ اللِّوَاءِ حَامِي الْكَلِّ ... وَحَامِلِ اللأوَا جَمِيلُ الْكُلِّ

128) حول ترجمة ابن رازكّه راجع الاحالة رقم 105. وقد اتبع المؤلف في تاريخ وفاته والده بابه بن احمد بيبه (ت 1276 / 1859) في منظومة له في وفيات الأعيان، وذلك خلافا للمصادر الأقرب الى الحادثة كتلميذ ابن رازكّه المباشر محمد بن ايجل الزيدي (فتح الشكور ص 164) وتاريخ تجكجه، وتاريخ تيشيت اذ تجمع هذه المصادر على أن ابن رازكّه توفي سنة 1243 / 1731.

129) ما بين القوسين من ب وع ولا يوجد في م.

130) راجع الاحالة رقم 15.

131) أي أعمر بن اعلي شنظوره.

132) **والد بن المصطفى بن خالنا الديماني**: (ت 1212 هـ / 1798 م) فقيه مؤلف وشاعر مؤرخ، تلميذ اليدالي، له كتب منها منظومة في وفيات أعلاه، نشرها باسي:

BASSET (R) : Mission au Sénégal. Paris 1913

وَمَـاتَ هَـدِّي قَـبْـلَـهُ ابْـنُ الـسَّـيِّـدِ   وَبَـعْـدَهُ الْجَيِّدُ نَجْلُ الأَمْجَدِ (133)
شَيْخَانِ قُلْ كِلاَهُمَا نَدْبٌ سَرِي   وَطَاهِرُ الْقَلْبِ جَمِيلُ الظَّاهِرِ
بِـنَـحْـوِعِشْرِ يـنَ مِنَ اللَّيَـالِـي   ثَـلاَثَـةٌ مَاتُـوا عَلَـى التَّوَالِـي

ثم لما مات (134) قالت أم بنيه فاطمه الطفيله لأخيها سيدِ المختار بن الشَّرْقي بن هَدِّي (135) أبي عمير (136) والد محمد فال ابن عمير (137): «احفظ لي امارة ابني»، أي المختار بن أعمر (138).

ووقع في ذلك العام جفجف (139)، الذي صار هو الغاية عند الناس في الشدة يقولون خبيط جفجف (140).

---

133) لم نتمكن من معرفة هدي بن السيد، والجيّد بن الأمجد المذكورين في هذا البيت.

134) يعني أعمر بن اعلي شنظوره.

135) **سيد المختار بن الشرقي بن هدّي**: رأس أحد بيوت الزعامة في أولاد أحمد بن دامان، وخال الأمير بن المختار وأعلي الكوري ابني أعمر بن آعلي شنظوره، وكبير وزرائهما، لا نعرف تاريخ وفاته بالضبط.

136) **عمير بن سيد المختار**: تزعم بعد مقتل ابنه محمد فال الآتي ذكره (سنة 1822/1237) الجناح المعارض للأمير اعمر بن المختار، وتحالف مع أولاد دامان وادوعيش حول المطالبة بامارة امحمد بن اعلي الكوري حتى قتل هذا الأخير سنة 1243/1828. وقد قال ابن أبي مدين في أحد هوامش هذا الكتاب: ان عمير توفي قبيل مقتل ابن اعلي الكوري (راجع الاحالة رقم 204).

137) **محمد فال بن عمير**: من زعماء أولاد أحمد بن دامان: عارض الأمير أعمر بن المختار وتطاول عليه فتغاضى عنه الأمير حتى وقّع معه الفرنسيون سنة 1236 / يونيو 1821 اتفاقية سرية تمنحه امتيازات مساوية لامتيازات الأمير، وكلّفوه بمنع الترارزة من المتاجرة مع الانكليز فقتله ابراهيم والد بن الأمير اعمر بن المختار سنة 1237/1822، وأدى ذلك الى الحرب المذكورة في الاحالة السابقة والتي سيعود المؤلف الى تفاصيلها.

138) تدل هذه القولة على دور سيد المختار بن الشرقي في امارة أبناء أعمر بن آعلي شنظوره وتفسّر معارضة بنيه لامارة أعمر بن المختار.

139) أضاف ابن أبي مدين الحاشية التالية: «جفجف موضع في آوكيره وذلك أن البراكنة أغاروا على عصر الترارزة عند تنضلها فنهب السرح فتبعهم الأمير المختار بن أعمر وأخوه اعلي الكوري فأدركوهم عند جفجف فاستخلصوا النهب بعد قتال شديد سمع منه صوت البارود بتنضلها فضرب به المثل». وذكر ابن حامد (الجغرافيا ص 106) ان تنضلها موضع من بلاد برويت في جنوب غربي ولاية الترارزه.

140) الخبيط هو الضرب في الحسانية لأنها تستعمل خبط بمعنى ضرب والأصل الفصيح واضح، وهم يسمون اطلاق الرصاص خبيط المدافع.

ومكث المختار في الامارة خمس عشرة سنة، ومات عام خمس وثمانين ومائة وألف.

وتولى بعده أخوه آعلي الكَوْري (141). ووقعت في أيامه حروب شديدة بينه وبين البراكنة منها يوم كراع (ابن) العيمار (142) ومنها يوم المرفگ (143) عام تسعين ومائة وألف، ومنها وقعة دامان عام ثمان وتسعين ومائة وألف بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان (144).

وذلك أن أولاد أحمد بن دامان جرحوا أحمد بن امحَمْد آجْمَارْ (145) جرحًا مات منه. فقتل أولاد دامان ثمانية من أولاد أحمد بن دامان، سيّدهم بَايْ هَدّي المعروف بهذا الاسم وهو آعلي بن هدّي (146) ولمّا بلّغ البريد آعلي الكَوْري خبر موتهم قال له: «لعلّ آعلي ابن هدّي مات. لو لم يمت لم تأتني». وكان جالسا على مزود زرع فساخت عقبه فيه فخرقه فذهب الى رجل من أهل كُنّارْ (147)

---

141) **آعلي الكوري بن أعمر بن آعلي شنظوره** : تولى بعد أخيه المختار امارة الترارزة، (1185 هـ / 1771 م - 1200 هـ / 1786 م) تميز عهده بالحروب الداخلية (بين أولاد احمد بن دامان وأولاد دامان) والخارجية (ضد البراكنة وزنوج النهر) مما يأتي تفصيل بعضه وقد تعرض له مارتي باسهاب (الترارزة ص 80 - 91).

142) كذا في م وع، وفي ب ولد العيمار، وقد ذكر ابن حامد (الجغرافيا ص 102) هذا الموضع من أرض البراكنة، وذكر الوقعة دون تحديد تاريخها.

143) ذكر ابن حامد الوقعة (التاريخ السياسي ص 235) وحدّد تاريخها (1190 هـ / 1776 م) نقلا عن المؤلف.

144) **دامان** : مزرعة في ولاية اينشري، كانت بها هذه الوقعة سنة 1198 هـ / 1784 م. وقد لخص المؤلف هنا ما فصله ابن احمد يوره في كتاب الآبار من شأن هذه الوقعة.

145) **أحمد بن امحمد آجار** : رجل من أهل عثام من أولاد دامان يعتبر جرحه بداية الحرب بين أولاد أحمد ابن دامان وأولاد دامان.

146) **آعلي بن هدي** : ذكر ابن حجاب انه سيد المقتولين من أبناء حمد بن دامان في وقعة الطويله هذه (1198 هـ / 1783 م) وان لقبه باي هدّي، ولم نجد له ذكرا أكثر من ذلك (ابن حجاب ص 25).

147) **أهل كُنار** : اسم كان أهل القبلة يطلقونه على عناصر من بقايا الزنوج المندمجين في المجتمع البيضاني، والمقيمين في نواحي مدينة روصو، عاصمة ولاية الترارزة الحالية.

اسمه آنْدَري الصغير - بهمزة فنون ساكنة فدال مفتوحة فراء مكسورة - فآجره بسبع إماء على حيرة أولاد دامان وحبسهم في موضعهم. فرحلوا تسع مرّات كلما رحلوا نزلوا بالموضع الذي خرجوا منه. فتحصنوا في موضعهم بدامان. فأتاهم آعلي الكوري بجيشه. فلبس آمحمّد شَنُّوفٌ بن بوبكر سيره (148) كساء، فهجم عليهم فخرق الحصن فماتت فرسه - اسمها البكماء - وسلم (هو) (149) ومات معه صاحب الراية محمّد بابانا بن أعمر بوشارب (150) فحطم أولاد دامان بقتل الرجال وأخذ المال، ماتت منهم مائة أو نحوها.

و وقعت حوّاطه (151) في أيامه عام سبع وثمانين من قرنه.

مات آعلي الكَوْري هذا عام مائتين وألف قتله جيش المامي عبد القادر (152)، استنجدته البراكنة لغزوه. قيل إنه هزم ذلك اليوم ألفا وحده، فكمن له واحدٌ فقتله (153).

148) **محمد شنوف بن بوبكر سيره بن التونسي** : من أولاد أحمد بن دامان (ت 1199 هـ / 1785 م). وقد ذكر ابن حامد (انساب حسّان ص 52) دوره الفعّال في وقعة دامان، وان اخوته لأمّه من أولاد دامان قد أجاروه بعد هجومه بفرسه.

149) ما بين القوسين زيادة من م ساقطة من ب و ع.

150) **محمد بابانا بن أعمر بوشارب** : من أهل اعلي شنظوره من أولاد أحمد بن دامان.

151) **حواطه** : مجاعة عظيمة، ذكر ابن حجاب انها كانت سنة 1185 هـ / 1771 م.

152) **المامي عبد القادر** : أو الامام عبد القادر أحد ائمة الدولة الدينية في فوتاتورو، حكمها من سنة 1193 هـ / 1779 م - 1221 هـ / 1806 م.

وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكره الحاشية التالية : «قلت يحكى أن أعمر بن المختار لما قتل جيش المامي والبراكنة أمير الترارزة اعلي الكوري ذهب وحده مختفيا حتى دخل مسجد المامي، ومكث فيه ليالي كلما صلى العشاء افتتح القرآن حتى يصلي الصبح. وكان المامي اذا انصرف الناس من العشاء الأخيرة دخل المسجد فتعبد فيه فلما تكرر عليه سماع القرآن من أعمر أتاه فقال له: من أنت؟ فقال: رجل من زوايا الساحل . فقال له: ومن أقرأك القرآن؟ قال اعلي الكوري، فقال ومن اعلي الكوري؟ قال أمير الترارزة الذي قتلت فاسترجع مرارا وقال غرّني البراكنة، قالوا لي ان الترارزة ليسوا مسلمين والله لا يسير من عندي أبدا جيش الى الترارزة وذلك هو الذي يريد اعمر ووفى المامي عبد القادر بما قال».

153) ذكر ابن حامد ان هذه الوقعة كانت بمكان يقال له فكيرين. ولعل المؤلف استند في التفاصيل الى قول ابن حجاب : (رجز)

ومات اعلي الكوري عام شرٌ من بعد هزم ألفه بالكرّ

والمامي عبد القادر هو الذي يقول فيه حرمه بن عبد الجليل العلوي (154)

(قد فقت كل ملوك الأرض قاطبة   وفقت في العلم والعرفان كل ولي) (155)
ما سار سيرك في شأو العلى أحد   إلاّ سميُّك عبد القادر الجيلي

وتولى بعد أعلي الكوري أمحمَّد الجواد (156) الذي يقول «هاك يا من ذاك ظله» ابن المختار بن أعمر بن أعلي شنظوره. مكث فيها ثماني سنين.

ثم تولى بعده أخوه عاليت (157) عاما. وأمهما فاطمه بنت الجرموني (158) من أولاد أحمد بن دامان.

ثم بعد عاليت أخوه أعمر (159) خمسة أعوام وشهورا وأمه سودانية اسمها كُنْبَه بضم الكاف وسكون النون وفتح الباء.

وبعد أعمر هذا مات كبراء أهل أعمر بن أعلي (160)،

---

154) **حرمه بن عبد الجليل العلوي** : (1150 هـ / 1737 م - 1243 هـ / 1828 م) من أكابر علماء عصره وأماثل تلاميذ المختار بن بونا الجكني (ت 1220 هـ / 1805 م) ومن تلامذته الشيخ سيديا الكبير.

راجع ترجمته في فتح الشكور ص 93 والوسيط ص 24.

155) هذا البيت في م، وساقط من ب وع.

156) **أمحمَّد بن المختار بن أعمر** : المعروف بالجواد، أمير الترارزة (1200 هـ / 1784 م - 1208 هـ / 1792 م) تولى الامارة بعد عمه أعلي الكوري وقد أخطأ مارتي (الترارزه ص 94) في اعتباره ان امحمد آخر الاخوة الثلاثة توليا للامارة لأن ذلك مخالف للرواية الوطنية (المؤلف وابن حامد) ولما تشهد له التقارير الادارية الفرنسية الصادرة من السنغال.

157) **عاليت بن المختار** :أخو السابق وخليفته (ت 1209 / 1794) وقد انفرد المؤلف بهذا التفصيل في امارة أبناء المختار بن أعمر اذ صرح ابن حجاب (ص 26) بأنه يجهل تفاصيل عهدهم وأثبتت المقارنة بالوثائق الاستعمارية دقة معلومات المؤلف.

158) لم نجد لهذه المرأة ذكرا غير هذا.

159) **أعمر بن المختار بن أعمر** : المعروف بأعمر بن كنبه، أمير الترارزة (1209 هـ / 1794 م - 1215 هـ / 1800 م) آخر أبناء المختار بن أعمر بن اعلي شنظوره توليا للامارة، وقد تمكنت محققة منظومة ابن حجاب من تدقيق تاريخ وفاته بالمقارنة بين مصادر مختلفة منها هذا الكتاب.

160) **أهل أعمر بن آعلي** : اسم يطلق الى الآن على ذرية أعمر بن آعلي شنظوره بن هدّي ابن أحمد بن دامان.

فأفضت الامارة الى أعْمَر بن المختار (161) وكان بطلا شجاعا درّبه آعلي الكوري على الحروب. وأمه بنت كَيْنِيَّه - بكاف معقودة مفتوحة و ياء ساكنة ونون مكسورة و ياء مفتوحة - من أهل آكْمِتَّارْ (162).

ووقعت في أيامه وقعة التِّمِرْكَايْ (163) عام ثلاث وعشرين ومائتين وألف. مات فيها السَّنَّاد (164) من أولاد البوعليّه في جمع يسمى الفكرون (165).

ووقعت وقعة أغْبُسِّيتْ (166) - بهمزة مفتوحة وغين ساكنة

---

161) **أعمر بن المختار بن الشرقي بن آعلي شنظوره** : المعروف بأعمر بوكعبه، أمير الترارزه (1215 هـ / 1800 م - 1245 هـ / 1829 م)، نصبته جماعة الترارزة بعد موت أعمر بن كنبه عن غير وارث بالغ. وتميز عهده بالاستفادة من التناقض بين الانكليز والفرنسيين في فترة بداية تحكم الفرنسيين نهائيا في المنطقة اذ أحبط محاولاتهم للاستعمار الزراعي في الضفة الجنوبية من النهر. ووقعت في عهده سلسلة من المناوشات الخارجية (ضد فرنسا والبراكنة المجاورين) والحروب الداخلية (بين أولاد دامان والمثلوثه، وبين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان، وبين أولاد أحمد بن دامان أنفسهم) مما يأتي تفصيل بعضه (راجع الموقف الاستعماري في مارتي: الترارزه ص 99 - 103).

162) لم نجد لهذه المرأة ذكرا غير هذا.

163) كذا في جميع النسخ، والنطق المعروف اليوم انتمركاي، وهي موقع من ايكَيدي يبعد حوالي 40 كم شمال شرقي مدينة المذرذره الحالية، بها كانت وقعتان في عهد أعمر بن المختار، أولاهما هذه (1223 هـ / 1808 م) لأولاد دامان على المثلوثه وهم أولاد البوعليّه وموسات وأهل عبله (ابن حامد التاريخ السياسي ص 103).

164) أضاف ابن أبي مدين عند ذكر السناد الحاشية التالية: «قلت: السناد هو ابن اعلي بن احميده رئيس أولاد البوعليه في زمنه وهو من لخزاوات، أبناء ابراهيم بن بلّه - بتفخيم الباء - بن عزّوز، وزوجة السناد، اسمها أمّ الطريد بنت لمشيش، بركنيّة، وهي التي استضافها النابغة الغلاوي في حياة السناد فأكرمته ورآها في نعمة عجيبة. ثمّ رآها بعد موت السناد فلم يعرفها لتغير حالها وعرفته هي فقالت له الدنيا ليست بشيء فأنشأ ارتجالا: (رجز)

قالت لنا أم الطريد: الدنيا لم تك شيئا كلّها لا ثنيا

وجعل هذا البيت أول منظومته الوعظية.»

165) **الفكرون** : اسم السلحفاة البرية بالحسانية، وهو لقب أطلق على جيش أولاد البوعليه لأنه اتخذ شكلا مربعا في وقعة انتمركاي الأولى، وقد انهزم هذا الجيش.

166) **وقعة أغبسيت** : (من العكَل في ولاية الترارزه) وقعت سنة (1224 هـ / 1809 م) بين أولاد دامان وأولاد أحمد بن دامان بانتصار الأولين. وسيذكر المؤلف سببها المتعارف، مع أن ابن

وباء مضمومة وسين مكسورة مشدّدة بعدها ياء وتاء ساكنتين - عام أربع وعشرين ومائتين وألف بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان مات فيها ابن عَالَيْتْ (167) بن المختار بن أعمر بن آعلي شنظوره.

قيل ان أعمر بن المختار نزل عنده وفد فقالت لهم زوجه (أم راص) (168): «ليس الأمر لنا، ذلك ابن عاليت داهنا جفنة طبله».

ومات مع ابن عاليت [امحمّد] (169) بن سيدي محمد بن بُوبَكر سِيرَه، وأَنْجاك بن باي هَدِّي (170) المتقدم. ومات من أولاد دامان ثلاثة منهم الافجح بن عبد الله بن سِيرَه بن الكوري (171).

وسبب الوقعة أن أبناء دامان أخذوا وسيقة من إبل الرّحاحله، فلحقهم طلب أولاد أحمد بن دامان عند أغْبُسِّيتْ. فبعثوا لهم واحدا من الزوايا فقالوا له قل لهم يتركون (لنا) (172) الابل، وعنده كساء نصفه أحمر ونصفه أبيض. فقالوا له ان تركوها أشرالينا

حامد أضاف في هامش ب: «وسبب أغبسيت حرب الحولية» دون تحديد ما يعني بهذه العبارة.

كما أضاف - أي ابن حامد - عند ذكر أغبسيت الحاشية التالية «ولما وقع يوم اغبسيت مكث أولاد أحمدبن دامان عاما لم تحمل منهم امراة ولا سمع غناء ولا ضحكوا، ولا نزعت شوكة حتى انتصروا يوم انبيم».

167) أضاف ابن أبي مدين في الحاشية «اسمه آمحمد» وذكر ابن حامد (أنساب حسان ص48) ان امحمد بن عاليت بن المختار قتل يوم أغبسيت عن غير ولد.

168) كذا في م وع، وفي ب أم رأس، والرأس تنطق في الحسانية راص. وأم راص هي بنت السيّد بن أعمر آكجيل بن هدّي بن أحمد بن دامان، زوج الأمير أعمر بن المختار، وأم الأمير محمد لحبيب واخوته، وكانت قوية الشخصية ذات تأثير واضح في تاريخ الامارة.

169) ما بين المعقوفين زيادة من م ساقطة من ب وع، وهذا الرجل من أهل التونسي بن ابراهيم بن أحمد بن دامان.

170) لانعرف عن هذا الرجل أكثر مما نعرف عن أبيه. راجع الاحالة رقم (146).

171) من بيت الزعامة في أولاد ساسي من أولاد دامان.

172) ما بين قوسين زيادة من م، ساقطة من ب وع.

بالنصف الأبيض وإن أبوا فبالأحمر، فأشار اليهم بالأحمر، فقيدوا الخيل وقالوا «يا الخيل دونك تورجه، و يا تورجه دونك الخيل» (173) وتقاتلوا.

و بعد ذلك عام خمس (174) وقعت بينهم وقعة آنبيمْ (175) مات فيها الحيدب رئيس أهل عتّام (176) ومات من أولاد دامان نحو المائة ونحو ذلك في دامان (177)، وهو أشد يوم عليهم، ونحو ذلك في التِّمِرْكَايْ الأخيرة (178) عام اثنين وثلاثين.

ولما كان عام احدى وثلاثين مات بابه بن آعلي بن أعمر بن الشرقي بن اعلي شنظوره (179).

وهو وان كان أعمر هو الأمير فهو أميرثان، سار بجيشه الى البراكنة مجتمعين عند لعروكْ - موضع قريب من الركْبه (180) - فمكث في قتالهم سبعة أيام فرجع عنهم، وكان زمن موته في جمع من الترارزة متهيّئين لحرب أعمر (181) فلما مات حلفوا عند جنازته ما يتركون ما كانوا عليه في حياته. قال النابغة الغلاوي (182): (رجز)

---

173) **تورجه** : شجر من أشجار البلاد يشابه شجر العشر المعروف في الجزيرة العربية.

174) يعني عام (1225 هـ / 1810 م).

175) **انبيم** : بحيرة صغيرة في شمامه، حذاء ضفة نهر السنغال.

176) **أهل عتام** : فخذ من أولاد دامان.

177) راجع الاحالة رقم 145.

178) حول انتمركاي راجع الاحالة رقم 164، وكانت هذه الوقعة الثانية سنة 1232 هـ / 1817 م، بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان، وهي من وقائع حرب أبنا الآتي تفصيلها.

179) **بابه بن آعلي بن أعمر** : يبدو أنه من فرسان أولاد أحمد ابن دامان،وقد ذكر ابن حامد (أنساب حسان ص 42) انه توفي سنة 1232 هـ / 1817 م وذلك ما يدل عليه نص ابن حجاب، وان كانت محققته قد فهمت انه يؤرخ لوفاته سنة 1233 هـ / 1818 م.

180) راجع الاحالة رقم 78.

181) يعني الأمير أعمر بن المختار بن الشرقي.

182) **النابغة الغلاوي** : عالم مشهور (ت 1245 هـ / 1830 م)، تلميذ أحمد بن العاقل له مؤلفات منها السند العالي في التعريف بالبيدالي، ومنظومة وعظية استعرض فيها أحداث عصره، ترجم له صاحب الوسيط ص 93.

وانهــدّت الأرض لمـوت بــابــا   وفــتــحــت لــكــل ظــلــم بــابــا

وذلـك عـام حـرب أبـنّا (183) الذي قتله أبناء أحمد بن دامان عـام اثـنين وثـلاثين من ذلك القرن، فوقعت وقعة التمركاي الأخيرة (184) التي مـات فيـها مـن أبناء دامان نحو المائة، وسار باقيهم ومن معهم من الترارزة فيه آعمّد ابن آعلي الكوري (185) نحو إدوعيش أي أزنـاكـه. فذهـب جيشهم أي إدوعيش ومن معهم نحو الترارزة

---

183) **أبنّـا بن آعلي حسان** : رجل من أهل عتام من أولاد دامان، قتله أولاد أحمد بن دامان، فهاج ذلك حربا عرفت باسمه. وقد أضاف ابن حامد عند ذكره الحاشية التالية في النسخة ب :

«وسـبـب حـرب أبـنـا أن سـيـدي بـن امحمد شنوف استمال تغرچنت وهم أصحاب أهل عتام، فـتـحـمـلوا له غرامة، فلامه أعمر بن المختار، فغضب وغضبوا، فأخذوا حلائبه وأهانوا رعاتها فحلف لـيـقتلنهم قبل انسلاخ الشهر فخرج محمد فال بن عمير ومعه امعدّل مولى أهل التونسي وآخرون فلم يجدوا منهم الا أبـنـا بن علي حسان مر يضا، ومعه أمه فأرادوا قتله فقالت لهم «انه مشرف، فدعوه حتى يموت بـنـفسه». فقالوا : «اذن يحنث سيدي» ثم قتلوه فنشبت الحرب واستشار أعمر بن المختار ولده أيسلم أهل التونسي أم يقاتل عنهم؟ فقال له أعلي خلش اذا أسلمتهم فعلى من تكون أميرا؟ بل قاتل معهم فان الرئيس لا يعتزل فحمد له ذلك».

أما ابـن أبي مـديـن فـقد أضاف الحاشية التالية في النسخة م : «قلت : أبنا بن آعلي حسان بن سدُّوم بن أحمد بن عتام قتله محمد فال بن عمير بأمر خاله سيدي بن آمحمد شنوف بن بو بكر سيره، دون اذن من الأمير أعمر بن المختار فلما علم بقتله استشار بنيه فقال له أكبرهم اعلي خلش : لا شك أن أبـنـاء دامان مـظـلومون لكن الرئيس لا يعتزل الحرب ولا حاجة لأحد في الترارزة ليست فيهم هـذه الخـيـام» فجـرت بـسـبب ذلك حروب مات فيها سيدي بن امحمد شنوف وغيره، قال النابغة الغلاوي : (رجز).

فــكــم ذكــرنــاه وكــم أبــنّــا   كــقــتــل مــن قــد قــتــلــوا أبــنّــا
فــكــم مــن بــه مــغــفــري عــامــا   في الــدّم قــبــل أن يــتــمّ الــعــامــا

184) راجع الاحالة رقم 179.

وقد أضاف ابن حامد الحاشية التالية عند ذكر وقعة انتمركاي الأخيرة :

«قتل فيها سيدي بن آمحمد شنوف قتله أغيلمة من أولاد دامان، كانوا يصطادون الأرانب فلم يـفـجـأهـم الا جيش أولاد أحمد بن دامان، فرأوا سيدي فقالوا ان هذا رئيس فلنقتله قبل أن يرونا فإنهم قـاتلونا ولا بدّ، فقتلوه، وأخذهم القوم فقطعوا ذوائبهم بما تحتها من الجلود فقالوا لبنت ابّيزهل عرفت ذوائب أولادكم؟ فقالت لولم تقطعوها لقطعناها لحسن صنيعهم».

185) **آمحـمّـد بن آعلي الكوري بن أعمر بن آعلي شنظوره** : (ت 1243 هـ / 1827 م) تزعم الـتـحـالـف الـمـعـارض لأعـمـر بن المختار مطالبا بامارة أبيه وعمّه، و يشير المؤلف هنا الى استنجاده وحلفاءه من أولاد دامان بادوعيش.

فوقع يوم أَفَجارْ موضع قرب الْمِذَّرْذرَه (186) فانهزموا ومات (187) ثلاثة من أبناء آعمّد شين منهم بوشهاب بن المختار (188)، وجدوه حيًا فقال لهم: «تطأهنا خيل عمي محمّد» (189).

ومنهم ابن آعلي بن محمّد شين (190)، وأظن أن ذلك يوم جرح ابن عمير (191) وهو مع أعمر بن المختار.

فجاء آخر ذلك العام - وهو عام اثنين وثلاثين - جيش مُحمّد ابن آعمّد شين ومن معه من الترارزة كابن آعلي الكوري ومن معه من أبناء دامان آخر ذلك العام فنهبوا محلة أعمر بن المختار عند أبَّاخْ (192) - موضع معروف عندهم - وقطعت أذن أم بنيه أم راص (193) وغلط في الوسيط فقال يوم الملحس (194) وهذا اليوم شديد على قوم أعمر فلم يقع منهم قتال.

وفي العام بعد ذلك وهو عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف توفي

---

186) **أفجار المذرذره** (بجيم شديدة): 8 كم جنوب غربي مدينة المذرذره الحالية، وكانت هذه الوقعة سنة 1232 هـ / 1817 م، وانتصر فيها الأمير أعمر بن المختار على المهاجمين وهم محمد بن اعلي الكوري، وأولاد دامان، ومددهم من ادوعيش.

187) كذا في م وع وفي ب «فات»

188) **بوشهاب بن المختار بن امحمد شين** : من فرسان ادوعيش الذين أعانوا أعداء أعمر بن المختار من الترارزة في غزوة أفجار المذرذره.

189) **محمّد بن آعمد شين** (ت 1236 هـ / 1821 م). أمير تكانت، وآخر من تتحقق في عهده وحدة هذه الامارة، وهو موصوف بالقوّة والعدل وحسن التدبير (راجع الشيخ سيديا بابه: تاريخ ادوعيش).

190) لعله كذلك أحد أبناء اخوة محمد بن آعمد شين.

191) راجع الاحالة رقم 138.

192) **أباخ** : على بعد 5 كم شمالي مدينة روصو الحالية وبه كانت الوقعة لمحمد بن احمد شين على أعمر بن المختار سنة 1232 هـ / 1817 م.

193) راجع الاحالة رقم 168.

194) ذكر صاحب الوسيط (ص 491) ان قطع اذن أم راص كان يوم الملحس وهو غلط كما بيّن المؤلف ذلك. وانما كان يوم الملحس لأحمد بن عيده أمير آدرار على محمد لحبيب بن المختار أمير الترارزة، كما يأتي.

الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي (195). وكان تفقه في فاس، قرأ على الشيخ البَنَّاني المحشي (196) والشيخ التّاودي صاحب التصانيف المعلومة المعروف بابن سودة (197) وعمر الفاسي (198) شارح اللامية.

ولما كان عام سبع وثلاثين ومائتين وألف قتل ابراهيم وَالِدْ بن أعمر بن المختار محمّد فَالْ بن عُميرْ (199) فانتشبت الحرب بين أعمر بن المختار وعمير ومن معه من أبناء أحمد بن دامان. وولّوا ابن آعلي الكوري (200).

ووقع بينهم يوم غَشْرَمْ (201) مات فيه ابراهيم والد وابراهيم

---

195) **سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم** : (1152 هـ / 1739 م - 1233 هـ / 1818 م) أصولي محدث وفقيه كبير، رحل الى المغرب ومصر والحجاز، له عدة تآليف منها المطبوع كنشر البنود على مراقي السعود في أصول الفقه، والمخطوط وهو أكثر راجع

OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauratanie, Tunis 1982, p. 178.

196) **البناني** : أبو عبد الله محمد بن الحسن من أكابر علماء المغرب في عهده، له حاشية على شرح عبد الباقي، على مختصر خليل، اشتهر بها فلقب بالمحشي (ت 1194 هـ / 1780 م) راجع شجرة النور الزكية - ص 357.

197) **التاودي بن سوده** : من علماء المغرب الكبار، ذو تآليف كثيرة في الفقة وأصوله (ت 1209 هـ / 1795 م) راجع شجرة النور الزكية ص 373.

198) **عمر الفاسي** : من اجلاء فقهاء المغرب وأصولييه :(ت 1188 هـ / 1774 م) راجع شجرة النور الزكية ص 356.

199) أضاف ابن أبي مدين بعد ذكر محمد فال ابن عمير الحاشية التالية :

«وأمحمد بن اعمر بن كنبه - والد آغليّة - لمّا أتياه عند السفينة التي فيها آمكبل أبيه (آمكبل : الامتياز الممنوح للأمير مقابل تأمين التجارة و.ح.).

قال النابغة الغلاوي : (رجز)

وابن عمير عند جور جارا فصار للشاطئ ثم جارا
ترميه الأمواج بكلّ الزبد أعجوبة دائمة في الأبد»

200) حول هذه القضية راجع الاحالتين 137 - 138.

201) **غشرم** : على بعد حوالي 70 كم جنوب انواكشوط كانت به هذه الوقعة سنة 1237 هـ / 1822 م بين أعمر بن المختار وعمير بن سيد المختار، الثائر انتقاما لابنه محمد فال، وقد انتصر الأمير أعمر بن المختار.

خـلـيـل بن عمير، تقاتلا وكلاهما قتل الآخر. قيل إن ابراهيم خليل حين مـات محـمّـد فال أخوه قيل له «عيب الدار على من بقي فيها». فـقـال لهـم «قولوا ذلك لهدّي» يعني أخا لهما ثالثا يريد أنه هو ميت وهزم قوم عمير في ذلك اليوم (202).

ووقـع بـعـد ذلـك يوم تِيورْوِرْت (203) هزم فيه أعمر بن المختار ومات ابنه آعلي خَمْلشْ (204).

وقـوي جـانـب عمير حتى فرّج الله عن أعمر بن المختار بموت ابن اعلي الكوري (105) عام ثلاث وأربعين ومائتين وألف فتم له الأمر حتى مات عام خمس وأربعين.

وفي ذلك العام مات النّابغة الغلاوي (206).

---

202) أضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية:

«قلت وقع بينهم أيضا يوم اكراع ابريهمات، هزم فيه قوم عمير أيضا، يحكى أنه يوم غسرم وكل أبـنـاء أعـمر به من يمسكه عن مباشرة القتال فلما شارفوا الانهزام قالت لهم أم راص «أرسلوا الكهل فقد هزمنا» فأرسلوه فقاتل حتى هزم عدوه ويشهد لهذه الحكاية قول سيد المختار بن النّعيم اليعقوبي يمدح ابنه محمد لحبيب:

أبلى أبـوك بـلاء في الـوغـى حـسـنـا يـوم الـكـراع وأيـامـا مـضـين أخـر
تـثـني عـلـيـه بما أثـنـت عـلـيـه بـه أيّـام غـسـرم اذ فـرّ الجـمـيـع فـكـر»

203) **تيورورت** موضع من آفطوط الغربي جنوب شرقي مدينة انواكشوط.

204) **آعلي خملش بن أعمر بن المختار**: مات كما هو واضح في حياة أبيه وخلف ابنين سيأتي ذكرهما. وقد أضاف ابن أبي مدين عند قول المؤلف: «هزم أعمر بن المختار ومات ابنه اعلي خملش» الحاشية التالية:

«وابـن بـنـتـه الرقعة بن سيدي بن آعمد شنوف، فر أحد بأم راص وهما بين يديها قتيلين وهي تـقـول «اللهمّ هذا ولا قارب فكّو» اسم السفينة التي كان ابن عمير يريد أن يكون ما تجيء به لآل المختار بن أعمر فقتل عندها».

205) راجـع الاحـالة رقم 186، وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكر ابن علي الكوري الحاشية التالية:

«اسمـه امحـمّـد، قتله أبناء آكشار عند تيدومة القصعة قاتله اسمه ابن آيه، وقطع يده التي فيها خـاتـمـه، وجـعـلـهـا في غـمـد مدفعه وركب فرسه وركض الى أعمر بن المختار في تفلّي فألفاه يصلي الـضـحـى خارج محلته فنفض الغمد فسقطت اليد فعرفها أعمر فسجد شكرا لله وقد كان عمير توفي قبيل ذلك».

206) راجع الاحالة رقم 182.

وولي بعد أعمر بن المختار ابنه محمد لحبيب (207) وأمه أم راص من أبناء أعمر آكَجَيِّل. وكان من أهل الخير يبجّل العلماء و يعف عن أموال المسلمين. جاءه رجل في زمن حروبه مع افرانسا يريد دواب له أخذتها قوم محمد لحبيب الذين يترقبون من يحمل العلك الى افرانسا، فقال للرجل مُوبِّخًا: «أنت تبيع العلك وتأتيني؟» فقال له الرجل «أعلم أنّك تقول لي ذلك ولكن أخاف أن تقول يوم القيامة إنّي لم آتك» فوعظ من ذلك ورد له ما أخذ له.

ووقعت في أيّامه حرب بين أولاد دامان معهم طائفة من أولاد البوعليّه، وأهل عبّله وأولاد البوعليّه. منها يوم شوبك (208) عام ثلاثة وستّين ومائتين وألف، هزم فيه أولاد البوعليّه وأهل عبّله. ومات منهم محمّد بن أحمد بين (209) وكان فارسا معروفا بالشجاعة. سأل محمّد بن آمحمّد بن سيد احمد (210) وهو رئيس أولاد دامان «أين فارس يبارز ابن أحمد بين؟» فكل من رضي لا يرضاه محمد، حتى تكلّم أحمد سالم بن محمّد بن الحيدب (211) فقال له «أنت الذي أعني». وحين التقيا رماه محمّد بن أحمد بين فسقط أحمد سالم ومات فرسه ومات ابن أحمد بين قيل رماه أحمد سالم وقيل رجل كان قريبا منهما. والحرب حقيقة بين محمد لحبيب وأخيه أحمد (212).

---

207) راجع الاحالة رقم 3.

208) **شوبك** : من بلاد العقل حوالي 80 كم شمالي شرقي مدينة المذرذرة، وكانت هذه الوقعة سنة 1263 هـ / 1846 م.

209) لا نعرف عن هذا الرجل أكثر مما أورده المؤلف، الا أنه من أجل عبّله.

210) **محمد بن امحمد بن سيد احمد** : رئيس أولاد دامان كافة وهو من أولاد ساسي.

211) **احمد سالم بن الحيدب** : من بيت الرئاسة في أهل عتام من أولاد دامان.

212) **أحمد بن أعمر بن المختار المعروف بابن اللّيكّاط** : أخو الأمير محمد لحبيب وأسن منه. كان ذا نفوذ في عهد أبيه، ثم كان في أول عهد أخيه سندا له قبل أن يختلفا سنة (1263 هـ / 1846 م) (ابن حجاب ص 35). مما يدعم تفسير المؤلف لوقعة شوبك و يفسر كذلك مجموعة من المناوشات الداخلية التي كان الشقيقان يصطرعان فيها بصورة غير مباشرة.

ثم ذهب أحمد الى البراكنة ثم الى آدرار ومات في تلك الجهة مقتولا (213).

وذهبت خندوسه (214) ورئيسها سيد احمد بن ابراهيم خليل (215). الى أحمد بن عيدّه (216) رئيس أولاد يحيى بن عثمان (217) فحارب معهم محمد لحبيب. فهجموا على محمد لحبيب عند الملحس، فهزموه وقتلوا جمعا من أشراف قومه عام سبع وستين ومائتين وألف (218).

ثم سار محمد لحبيب في العام بعد ذلك بجيوشه وفيهم سوادين أهل القبلة المعروفون بالبطالة الذين تقاتل بهم أمراء الترارزة في الوقائع العظام، كأيّامهم مع ادوعيش أي أزناكه التي يقول القائل في بعضها (219): (رجز)

وَهـيَ لَـمْ تَـسُـقْـهُـمُ إلاَّ لِـحينْ   لَـمَّا أتَاهُمْ جَيْشُ صَنْبَه بن الحسَينْ
يَـا عَـجَـبًـا أسْـودُ كَـالْـغُرَابِ   يَـقْـتُـل فِي أشْرَافِ آلِ بَابِي (220)

---

213) قتل ابن المبكّاط بأيدي جماعة من لعلب أرسلهم أخوه محمد لحبيب، وقد انفرد ابن حجاب بتحديد تاريخ قتله اذ ذكر انه كان سنة 1265 هـ / 1849 م (ص 36)، وذلك بعد وقعة الملحس الآتي ذكرها.

214) **خندوسه** : اسم يطلق على تحالف من أولاد أحمد بن دامان متألف من أهل التونسي وأهل الشرقي ابن هدي، وكان له دور بارز في تاريخ الامارة اذ كان باستمرار معقل المعارضة الصريحة أو الخفية، وذا اسهام كبير في تدبير الاغتيالات والانقلابات.

215) **سيد احمد بن عثمان بن ابراهيم خليل بن بوبكر سبره** : (ت 1288 هـ / 1871 م)، زعيم خندوسه وهو من أهل التونسي، وفي عقبه رئاستهم. عارض محمد لحبيب ثم سالمه ثم كان له ضلع في تدبير اغتياله، وساند ابنه سيدي حتى قتل معه.

216) **أحمد بن سيد احمد بن عثمان بن لفظيل المعروف بابن عيده** : (ت 1277 هـ / 1860 م) : أمير آدرار وصاحب الدور البارز في تثبيت امارة بني يحيى بن عثمان واليه ينتسب جميع أمرائهم من بعده.

217) راجع الاحالة رقم 21.

218) **الملحس** : موضع من آوكار على بعد 150 كم شمالي مدينة أبي تلميت الحالية، وكانت هذه الوقعة سنة 1265 هـ / 1898 (ابن حجاب ص 36).

219) لم نعرف قائل هذين البيتين ولا مناسبتها بالضبط.

220) **آل بابي** : بيت من اشراف داوعيش.

وصنبه هذا من رؤساء أولاد بنيوكْ (221) من عزّونه (222).

ومع محمد لحبيب في صولته (223) هذه المختار (224) أخو أحمد ابن عيدّه محاربا لأخيه فدلّ محمد لحبيب على طرق آدرار حتى دخله من الجانب الجوفيّ من غير علمهم وأتى أطار فحرّق نخل ابن عيدّه في آمدير (225) وأتى كنوال (226) وهو موضع اقامة ابن عيدّه زمن جذاذ النخل. لم تقع بينهما وقعة عظيمة لتحصّن أولاد يحيى بن عثمان بالجبال، وقد تقع سرايا قليلة.

ورجع محمد لحبيب ولم يفعل فعل الملوك الذين اذا أجلوا أميرا ملكوا محلّه لضعف ملوك البوادي.

ثم بعد ذلك بنحو أربع سنين اصطلح محمد لحبيب وخندوسه (227).

ولما تمّ الصلح بينهم وقعت الحرب بينه و بين افرانسا عام اثنين

---

221) **أولاد بنيوكْ**: هم بنو بنيوكْ بن احمد الصغير بن اعلي بن تروز وقد تحولوا بفعل مخالطتهم لزنوج النهر الى ما يسمّى «التراززة الكحل» وهم من رعايا الامارة وجنودها.

222) عزّونه : اسم يشمل ذرية آعلي بن تروز و منهم أولاد آكشار وأولاد بنيوك، ومن زواياهم أولاد باز يد والطلابين (ابن حامد: انساب حسان ص 84).

223) تطلق «الصولة» في المصطلح الحساني على غزوة يقوم بها أمير أو قائد متجها الى مركز امارة أخرى في مواجهة مفتوحة معها. وكانت صولة محمد لحبيب على آدار رار سنة 1266 هـ / 1849 (ابن حجاب ص 37).

224) **المختار بن سيد احمد بن عثمان بن لفظيل** : المعروف بالنّان، أخو أحمد بن عيده أمير آدرار ومنازعه الامارة. وقد قتل سنة 1288 هـ / 1871 م.

225) **آمدير** موضع قرب أطار مركز امارة بني يحيى بن عثمان في آدرار.

226) **كنوال** : في ضواحي اطار.

227) حدد ابن حامد تاريخ الصّلح بين محمد لحبيب وخندوسه بأنه تم سنة 1270 هـ / 1853 م (التاريخ السياسي ص 106).

وسبعين ومائتين وألف (228). قال الشيخ سيديا (229) إنّه يوافق في الجمّل «نصر من الله وفتح قريب» (230) فقال والدنا بابه بن أحمد بيبه (231) رحمه الله. (سريع).

الشَّيْخُ سِيدِيَا الإمَامُ الأرِيبْ قِيلَ لَنَا عَنْهُ مَقَالٌ عَجِيبْ
بِأنَّ هَذَا العَامَ فِي وُفْقِهِ «نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبْ»

وفي هذا العام توفي الفقيه الصّالح العربي الفحّ آمحمّد بن الطلبه عرفا (232) وهو ابن محمّد الأمين بن محمذن الملقّب بآبّه - بهمزة مفتوحة بعدها ألف فباء مفتوحة مشددة - ابن المختار بن أشفغ موسى اليعقوبي.

وفي آخره الفقيه الشّهير الشاعر المجيد محمّذُو بن محمدي (233) ابن سيدي عبد الله بن أشفغ سيد احمد العلوي، مات في الطرّيق بين مكّة وجدة بعد تمام الحجّ والزيارة وعمره ثلاثون سنة.

---

228) بدأت بوادر الحرب بتولي الجنرال فيدرب مقاليد السلطة في السنغال اذ قرر، متابعة لسياسته السابقة في الجزائر، أن يروض سكان الضفة الشمالية من نهر السنغال بادئا بذلك عهد تحول الحضور الفرنسي في المنطقة من حضور تجاري بالأساس الى احتلال عسكري وسياسي.

وقد بدأت حملاته الشديدة على امارة الترارزة في فبراير 1855 م واستمرت حتى سنة 1274 هـ / 1858 م.

راجع تفاصيل بعض الوقعات في ابن حامد (التاريخ السياسي ص 107) ومارتي (الترارزة ص 112 - 118).

229) راجع الاحالة رقم 80.

230) يتضح من هذا الاستشهاد والذي بعده أن الشيخ سيديا الكبير و بابه بن احمد بيبه وطائفة من زعماء الزوايا كانوا يساندون محمد لحبيب سياسيا في حربه ضد الفرنسيين.

231) **بابه بن أحمد بيبه العلوي** : (1207 هـ / 1793 م - 1276 هـ / 1859 م) والد المؤلف. من أكابر فقهاء قطره في عصره، له ترجمة في الوسيط ص 34.

232) **آمحمّد بن الطلبه اليعقوبي** : (1188 هـ / 1774 م - 1272 هـ / 1856 م)، من اعلام شعراء شنقيط، اشتهر باجادته في احياء القصيدة الجاهلية. راجع ترجمته في الوسيط (ص 94). وكذلك عملنا عنه : احمد ولد الحسن: أسلوب امحمد ابن الطلبة اليعقوبي. كلية الآداب بتونس. اكتوبر 1980.

233) **محمذو بن محمدي العلوي** : (1242 هـ / 1827 م - 1272 هـ / 1856 م) شاعر كبير، لمع نجمه شابا، وتوفي حاجا. راجع ترجمته في الوسيط ص 47.

ثم اصطلح محمد لحبيب مع افرانسا عام أربع وسبعين ومائتين وألف (234) على أن ترك لهم ما تملك الترارزة وراء البحر.

وفي ذلك العام استنجد بكّار بن آسو يد احمد الترارزة لحرب اشراتيت فوقعت غزوة غب (235).

و بعد ذلك بعامين (236) قتل أولاد أحمد بن دامان آعلي بن الخرشي (237)، فخرج على محمد لحبيب أولاد دامان وأولاد البوعليّه. ولم تقع وقائع كبيرةو وإنّما يموت بعض من يغيب عن قومه من ذلك أحمد والد بن حمدي (238) رئيس أولاد فظيمه من أولاد ساسي، ولم تطل مدّة الحرب واصطلحوا.

مات في أيّامه (239) ابن أخيه الدّافع عن المسلمين شرّ الظلمة ابُّي بن آعلي خَمْلَش (240) عام سبع وخمسين ومائتين وألف،

---

234) من أهم بنود هذا الصلح الموقع يوم 1858/5/20 تخلي محمد لحبيب عن المطالبة لنفسه ولورثته بأي حق في مملكة والو الواقعة جنوب النهر، والغاء الامتيازات الثابتة التي كانت السلطات الفرنسية تدفعها للأمير مقابل تأمين التجارة، وتعويضها بنسبة 3 ٪ من الصمغ المبيع فعلا، والغاء المحطات التجارية القارة باستثناء دكانه، منع الترارزة من عبور النهر مسلحين.

235) **غب** : موضع من العصابة، وكانت هذه الوقعة سنة 1274 هـ / 1858 م، وفيها انتصر بكار بن اسو يد احمد وحلفاؤه الترارزة على شراتيت وهم الفئة المنشقة عن بكار من ادوعيش.

236) أي سنة 1276 هـ / 1859 م - 1860 م.

237) أضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية: «قاتله أعمر بن محمد بن احيدها بن آعلي بن الشرقي ديّه بن أحمد ديّه بن هدّي، وسبب ذلك أن أبناء أحمد بن دامان جعلوا قيدا من حديد في بكار بن عبد الله بسبب اغلاظه في القول لسيدي بن محمد لحبيب فاتفق بعد ذلك أن جاء المختار بن محمد بن آحيدها أخو أعمر الى أولاد البوعليه فجعلوا فيه حديدا (أي قيدوه به أ. و. ح.) ورمى آعلي بن الخرشي بمفتاحه فبقي معه الدصار بن أحمد بن ابراهيم و بنوه حتى وجدوا قينا ففك عنه الغل وأكرموه فحلف أعمر ليقتلن آعلي ففعل وحين قتله وقف عليه ميتا وقال له ناولني المفتاح».

238) **أحمد والد بن حمدي** : لم نجد له ذكرا الا ما أورده المؤلّف من أنه رئيس أولاد فظيمه من أولاد ساسي من أولاد دامان، ولعل أباه حمدي الذي ذكره المؤلّف راجع الاحالة رقم 65.

239) يعني محمد لحبيب.

240) **أبي بن اعلي خملش بن أعمر بن المختار** : (راجع الاحالة رقم 204) يبدو أنه كان من فرسان أولاد أحمد بن دامان، وصاحب عدل واستقامة، وقد ذكر ابن حجاب ان وفاته كانت سنة 1256 هـ / 1840 م (ص 35) و وافقه ابن حامد وأضاف أنه قتيل الفرانسة.

وعام الخطّ في السماء عام تسع (241).

وعام سبع وسبعين قتل محمد لحبيب رحمه الله في آخر صفر (242) قتله أبناء اخوته، رئيسهم سيد احمد بن آعلي خملش (243)، و بعث قوما يطلبون ابنه سيدي (244) فلم يجدوه. و بلغه الخبر وقام يطلب الثأر والتحق به كل من بلغه الخبر من الترارزة. فخذل سيد احمد أنصاره، منهم أولاد السيّد بن هدّي (245) فأخرجوه وقالوا له: «ما اخترنا عنك الا أنفسنا» ثم صارت نصرتهم له سببا في قتل

---

241) كذا في ب و ع، أمام فترد الجملة فيها ناقصة كالتالي: ... أبي بن اعلي خنش عام تسع وخمسين عام الخط.

242) أضاف ابن حامد في هامش ب عند ذكر مقتل محمد لحبيب الحاشية التالية:

«**غدرة محمد لحبيب** تمالأ سيد احمد بن ابراهيم خليل وسيد احمد بن امحمد شين وجماعة أولاد أحمد بن دامان على غدره وابنيه سيدي واعلي فذهب الى محمد لحبيب أولاد اخوته ومحمد بن بلال عبد أهل اعلي خملش، وذهب الى سيدي محمد امبارك بن سيد احمد ابن امحمد شين، والى آعلي أحمد بن امحمد شين - فأجاره أخوه سيد احمد وقال لسيدي ان أبي أوصاني عليه وأما ابني فقد اهجرته خوفا منك.

ولما بلغ سيدي غدر أبيه قال له ابراهيم بن التونسي «اقتل سيد احمد» فقال سيدي احمد: «ما الرأي ؟» فقال «ما قال الرجل»، فقال «أو غيره ؟» فقال «نتبع الغدرة من فورنا». فسار معه فلقيهم سيد احمد بن امحمد شين فقال «يا سيد احمد بن ابراهيم خليل اليَّ!» فقال: «يا سيد احمد ابن آمحمد شين أبيت» فعلم أن صاحبه حال عن حاله ورجع الى خيمته وأمر ابنه أن يهرب في الأرض».

ومحمد لحبيب دفين الدواره من بلاد تاركّه شمال شرقي نواكشوط.

243) **سيد احمد بن اعلي خملش بن أعمر بن المختار**: (رجع الاحالة رقم 204) كان قتلة محمد لحبيب يرشحونه للامارة خلفا لعمّه.

244) **سيدي بن محمد لحبيب**: أمير الترارزة (1277 هـ / 1860 م - 1288 هـ / 1871 م) خلف أباه بعد أن كان له دور بارز في السنوات الأخيرة من عهده. وقد تميزت فترة امارته بالاستقرار الداخلي والسلام الخارجي وذلك لما اشتهر به من العدل والتديّن حتى أصبح في ذاكرة أهل بلده رمز الأمير العالم العادل كما يتجلى من كلام المؤلف. وقد واصل اتجاه أبيه في مقاومة نفوذ الفرنسيين رغم أن ميزان القوى الاجمالي قد مال لصالحهم بعد الاتفاقية السابقة وهو دفين بوركبه جنوب غربي المذرذرة. (رجع حديث مارتي عنه: الترارزة ص 123 - 124).

وقد أضاف ابن أبي مدين عند ذكره في الهامش: «وأمه امبير يكه بنت عمير بن سيد المختار بن الشرقي بن هدّي، وأمها املمنين بنت احمّد شنوف بن بوبكر سيره. و يقال في كل منها بنت الرجل وأخت الرجل وزوج الرجل وأم الرجل».

245) **أولاد السيد بن هدي**: فخذ من أولاد أحمد بن دامان وهم ذرية السيد بن هدي ابن أحمد بن دامان.

رؤسائهم عند محمذن فال بن متالي (246) وكان سيد احمد بطلا جريئا فقتل في ذلك اليوم هو ومن معه من أبناء عمه فرادى. وقتل منهم من لم يكن معهم.

....

وَجَـنَـتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ(247)

ومات أول ذلك الشهر ليلة الاربعاء بين المغرب والعشاء الشيخ محنض بابه الدّيماني (248) رحمه الله، مؤلف الميسّر وغيره من المصنفات المفيدة، وعمره اثنان وتسعون سنة. قال بعضهم في تاريخ ولادته وموته: (رجز)

الْبَدْرُ فِي شَفَقِهِ قَدْ لاَحَا   وَلِلدُّجَى بِعَرْشِهِ قَدْ رَاحَا

وقال الشيخ الصالح محمذن فال بن متالي: (طويل)

فَلِلّهِ شَهْرٌ عَبَّ بَدْءاً وَمَخْتَمَا   عُبَابَ الْمَشَاكِي وَالثِّقَافِ لِمعْتَلِ

مِحَكُّ نُضَارِ الصَّيْرِفِي وَبَابُه   وَرَوْضُ الأَمَانِي(249) لِنَحِيبِ الْمُؤمِلِ

فَأَوَّلُ أَرْبَاعٍ مِنَ الثَّانِي طَرْحُه   بِهِ يَتَجَلَّى عُمْرُ بَضٍّ مُبَجَّلِ

وَلِلثَّالِثِ اُضْمُمْ رَابِعًا مُبْدلاً لَهُ   بِثَانِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الرَّمْزُ يَنْجَلِي

فَلِلَّهِ مَا مِن زَائِفٍ عَزَّ نَقْدُهُ   وَمِنْ مُشْكِلٍ بَعْدَ الرِّضَى لَمْ يُحَلَّلِ

---

246) **محمذن فال بن متالي التندغي** : (ت 1288 هـ / 1872 م) عالم من أجلاء علماء القبلة في القرن الثالث عشر الهجري، ذو وزن علمي وعقائدي كبير، وله مؤلفات في مختلف فروع المعرفة العربية الاسلامية له ترجمة في الوسيط ص 343.

247) هذا عجز بيت لعنترة بن شداد العبسي وتمامه:

حالت رماح بني بغيض دونكم   وجنت جواني الحرب من لم يجرم

248) **محنض بابه بن عبيد الديماني** : (1185 هـ / 1771 م - 1277 هـ / 1860 م)، من أكابر علماء بلاد شنقيط، وأكثرهم نشرا لعلوم المعقول والمنقول فقها وأصولا ونحوا بلاغة ومنطقا. له مؤلفات كثيرة منها ميسر الجليل على مختصر خليل و به اشتهر. راجع ترجمته في الوسيط ص 236 وكذلك

OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauratanie, Tunis 1982, p. 47.

249) كذا في ب وع وفي م العواصي.

وهذه الأبيات على طريق قصيدة الفشتالي (250) التي صار العلماء ينسجون على منوالها، التي منها: (طويل)

سُيُوطِيُّهُمْ غَيًّا وَزَقَّاقُ لَمْ يَغِبْ عَنِ الْحَقِّ إلاّ أنَّهُ لَمْ يُبَجَّلِ (251)

فقد قال سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي:

أَبُو الْفَاضِلِ الْكَوْرِيُّ عُمِّرَ مُشْبِعًا لِطَالِبِ دُنْيَا أوْ لِطَالِبِ جَدْوَلِ
سِيَادَةُ عَبْدِ اللهِ مَا غَادَرَتْ شَقًا سَعَادَةُ مَبْهَاهُ الأغَرِّ الْمحجَّل
وَكَانَ عُبَيْدُ الله فِي الْعِلْمِ بَاشِقًا يَصِيدُ شَرِيدَاتِ الْعُلَى بِالتَّبَتُّلِ
وَقَالَ التُّقَى: الْمَحْجُوبُ لِلعِلْمِ مَائِلٌ بِشَقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ (252)

ومات في ذلك العام (253) أو قربه من الملوك عبد المجيد العثماني (254) ملك المشرق، ومولاي عبد الرحمن (255) أمير الغرب، وأحمد بن عيده (256) في آدرار.

ومن الفقهاء عالم شنجيط أحمد بن البشير بن الحنشي (257) مؤلف مفيد العباد على نظم ابن عاشر المرشد المعين وموارد النجاح

---

250) **الفشتالي**: محمد بن علي (ت 1021 هـ / 1612 م) عالم مغربي نظم قصيدة لامية أرّخ فيها لوفيات الاعلام بحساب الجمل واتّبعه فيها كثير من علماء المغرب الاسلامي.

251) في هذا البيت من الفشتالية تاريخ موت العالم المصري السيوطي (911 هـ) والمغربي الزقاق (912 هـ).

252) في هذه الأبيات سجّل ابن رازكه تاريخ وفيات أربعة أعلام من أهل بلاد شنقيط نعرف منهم أبا الفاضل الكوري بن سيد الفاضل الديماني (ت 1112 هـ / 1701 م) والقاضي عبد الله جدّ الناظم (ت 1103 هـ / 1692 م) وأمّا عبد الله والمحجوب المذكوران في البيتين الثاني والرابع فلم نعرفهما.

253) يعني 1277 هـ / 1860 ـ 1861 م.

254) **عبد المجيد الأول** السلطان العثماني: (1255 هـ / 1839 م ـ 1277 هـ / 1861 م).

255) **عبد الرحمن بن هشام العلوي** ملك المغرب: (1238 هـ / 1822 م ـ 1276 هـ / 1859 م).

256) راجع الاحالة رقم 216.

257) **أحمد بن البشير الغلاوي**: فقيه كبير من مدينة شنقيط، حجّ وألّف مؤلفات مفيدة ذكر المؤلف بعضها.

على الرسالة، ومحمد محمود بن حبيب الله بن القاضي (258)، والفقيه الصّالح المجود القرآن أحمدُّو بن البخاري التندغي (259).

ثم تولّى بعده (260) سيدي بن محمد لحبيب (261) وكان من كبراء الأمراء يحب العلماء و يبجلهم ولا سيما أهل الورع منهم، يسأل عن النوازل الواقعة و يتناظر العلماء بين يديه وتنظر الكتب حتى يظهر له الصّواب و يفهم، تكثّر الزوايا ولاسيما العلماء بمجلسه، يسير بنفسه في موكبه لدفع الظّلم عن مسلم خاصّ، وتكون الفتنة بين قوم فيسير اليهم بنفسه و ينزل عند غيرهم من اللّحمه (262) و يصلح بينهم، ولم يأخذ منهم مثقال ذرّة، و يسرق مال المسلم و يأتيه فيرسل لمن يظن أنّه سرق حتى يظهر أمر تلك السرقة فهو رحمة للمسلمين جزاه الله خيرا، و يبغضه أهل الشرّ والفساد.

قال فيه بعض:

يَـا مُـولانـا طَـوّل في حْـيَـاةْ سـيـدِي والْ كَـارْه لا صَـدْفُـه
سيِدِي مَا هُو مِنْ ذو الشيّات الّـى لا غـارُو يِـنْـخِـلْـفُـو (263)

وقد تقع الحرب بين الزوايا فيرسل اليهم الكتيبة تقيم عليهم الصّريخ فتخرج المدافع فتأخذها منهم. و ينقد على أبيه حروب الزّوايا في زمنه.

---

258) **محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الاچيچبي** : ينتمي الى بيت من أعرق بيوت بلاد شنقيط في الفقه المالكي تدريسا وتآليفا، ويمثل «مدرسة الدراسات الفقهية المعمقة». راجع
OULD BAH (M.M) : La littérature juridique et l'évolution du malikisme en Mauratanie, Tunis 1982, p. 164.

259) **أحمدُّو بن البخاري** : التندغي فقيه قارئ نحوي من تلاميذ حرمه بن عبد الجليل العلوي.

260) يعني محمد لحبيب.

261) راجع الاحالة رقم 244.

262) **اللحمة** : هم الفئة الغارمة من المجتمع في ذلك العهد.

263) في هذا الشعر الحساني دعاء لسيدي بن محمد لحبيب بطول البقاء والسلامة من المكاره، اذ ليس كغيره مما اذا فقد يوجد عنه عوض.

وكان حسن السّياسة لم يحارب في جميع مدة ولايته.

وفي عام ثمانين، وهو عام شرف، قتل عثمان بن آكْجَيل (264) من رؤساء وأبطال ازناكْه - قوما من رؤساء الرّحاحلة (265) منهم البانون بن محمد العبد بن لكويري (266) رئيس الحسينات (267)، ومحمد بن اعبيد رئيس لغيونات (268) عند بوطليحيّه (269).

وعام اثنين وثمانين وقع داء البقر الذي يكون في الرئة فافتقر كثير من الناس ممن كان ماله البقر، وهو عام الذر يره (270) الشديد الشدّة على أهل الساحل. وضعف ملك أهل عثمان في آدرار، وماجت الفتنة، وصار كثير من أبناء يحيى بن عثمان يحارب المسلمين و ينهبون الأموال، لا سيما مشظوف (271) الذين في آدرار، اشتدّ أمرهم حتى صارت الابل ما كان منها في الصّحراء يأخذونه، وما كان قرب البحر يهلك بالمرض الذّبابي.

وأتت جماعة منهم مرّة، فذهب اليها المختار بن (محمد) (272)

---

264) **عثمان بن آكْجيل** : من رؤساء ايدوعيش كما يظهر من النص وقد أضاف ابن حامد في حاشية ب عند ذكر هذه الحادثة قوله «لم يصالح الترارزة بعد غب انشراتيت» مما يوحي بأن هذا القتل كان انتقاما من الترارزة لمناصرتهم بكار بن اسويد احمد في وقعة غب المذكورة سابقا راجع الاحالة 235.

265) **الرحاحلة** : قبيلة هم ذرية رحال بن رميث بن مغفر. وكانوا من رعايا امارة الترارزة المحاربين.

266) **البانون بن محمد العبد** : رئيس الرحاحلة، وفي ذريته رئاستهم العامة.

267) **الحسينات** : فخذ من الرحاحلة هم ذرية حسين بن النقير بن علي بن رحال (ابن حامد: انساب حسان).

268) **الغيونات** : فخذ آخر من الرحاحلة.

269) أضاف ابن أبي مدين : «بل عند علب الغانيم».

270) **الذر يره** : علم غلب على هذه المجاعة (الوسيط ص 526).

271) **مشظوف** : قبيلة صنهاجية، منها فرع ذو رئاسة كبيرة مستقلة في الحوض (الشيخ سيديا بابه: تاريخ ادوعيش ومشظوف) وفرع في آدرار، تحت امارة يحيى بن عثمان.

272) ما بين القوسين زيادة من م، ساقطة من ب و ع.

ابن امحمّد بن سيد احمد (273) في جمع من قومه فأخذ ما بأيديهم من مال الزوايا وقتل أحد أبطالهم المتلصّصين اعلي بن الصّاغور (274)، فدفع ذلك بعض شرّهم. لكن لم يقع دفع شرّهم حقيقة حتى تولّى الشّاب الصّالح أحمد بن امحمّد بن أحمد بن عيدّه (275) أمر آدرار عام موت سيدي بن محمد لحبيب وهو عام ثمان وثمانين ومائتين وألف.

وعام أربع وثمانين قتل أزناكه سيد احمد بن آمحمّد شين (276) مع اثنين من بنيه وهو من كبراء أبناء أحمد بن دامان.

وفي آخر يوم من ذلك العام توفي شيخ الشيوخ الفقيه النحوي الأديب الشيخ سيديا الكبير (277) رحمه الله وعمره أربع وتسعون سنة وقد قلت في ذلك. (رجز)

ووقعة المرفق عام يشفق ولد فيها العالم المحقق
الشيخ سيديا امام المعرفه ودفن ابتداء عام شرفه

وكان قدومه من أزواد (278) عام اثنين وأربعين ومائتين وألف وهو المعروف عند العامّة ببوتة الكُنْد (279) عام وفاة سيدي

---

273) **المختار بن محمد بن امحمد بن سيد احمد** : ت 1308 هـ / 1890 م، رئيس أولاد دامان، وخال أبناء فاطمه من أبناء محمد لحبيب.

274) لا نعرف عن هذا الرجل أكثر مما ذكره المؤلّف هنا.

275) **أحمد بن امحمّد بن أحمد بن عيده** : أمير آدرار القوي العادل : (1288 هـ / 1871 م - 1308 هـ / 1891).

276) **سيد احمد بن امحمد شين بن سيد المختار بن الشرقي بن هدي** : من زعماء أولاد احمد بن دامان قتله ادوعيش سنة 1284 هـ / 8-1867 م وقد ذكر ذلك ابن حجاب ص 41، وذكر ابن حامد ان ذلك كان عند انزمدّي من بلاد قاي (الجغرافيا ص 136).

277) راجع الاحالة رقم 80.

278) **أزواد** : منطقة في شمالي جمهورية مالي الراهنة بها كان يقيم الشيخ سيد المختار الكنتي - وله تتلمذ الشيخ سيديا الكبير في التصوف.

279) **بوتة الكُنْد** : تعبير حساني معناه المطر الشتوي المصاحب لبرد قارس.

عبد الله بن الفقيه سيد احمد العلوي (280) وعمره تسعون سنة.

وحين جاء الشيخ سيديا أدرك شيخه حرمه بن عبد الجليل العلوي الشنجيطي (281) سالما ففرح به، وكان لا يأذن للناس في الدخول عليه فقال «من أحبّ أن يأتي اليوم فليأت، فالحظيرة خرقها سيديا».

وتوفي حرمه في العام بعد ذلك، وعمره ثلاث وتسعون سنة وتوفي أحمد بن العاقل الديماني (282) قبله بأشهر، ومولود بن أحمد الجويّد (283) الفقيه الشاعر المشهور.

وكان موت سيدي شديدا على الزوايا، قتله أخوه أحمد سالم (284) واخوته الذين أمهم فاطمه بنت محمّد بن آحمد بن سيد احمد (285).

وفي أيام سيدي عام خمس وثمانين وقع مرض الهيضة المسمّى عند الأطباء بالهواء الأصفر (286) مات به كثير من النّاس، وأمره هول هائل قد يقتل في ساعتين.

---

280) **سيدي عبد الله بن أشفغ سيد احمد العلوي المعروف بسيدينا** : عالم كبير ووالد جماعة من العلماء، منهم محمدي المعروف ببدّي (ت 1264 هـ / 1848 م) ومحمد المختار المعروف بفتى (ت 1255 هـ / 1839 م). راجع الاحالة رقم 66 من هذا الكتاب.

281) حول حرمه راجع الاحالة رقم 154.

282) **أحمد بن العاقل الديماني** : من أبرز علماء القبلة وأشهرهم فضلا وصلاحا. له ترجمة في فتح الشكور (ص 61) وقد تبع المؤلف في تاريخ وفاته والده بابه بن احمد بيبه، فاعتبر أنها كانت سنة 1243 هـ / 7ـ1826 م، أما ابن حجاب فيعتبر أنها كانت سنة 1244 هـ / 8ـ1827 م.

283) **مولود بن احمد الجويد اليعقوبي** : (ت 1243 هـ / 1828) عالم وشاعر مشهور له ترجمة في كتاب الوسيط (ص 190) وديوان شعر مجموع.

284) **أحمد سالم بن محمد لحبيب** : تزعم قتلة أخيه لأبيه سيدي، وأعلن نفسه أميرا خلفا عنه، فنازعه أخوهما لأبيهما أعلي بن محمد لحبيب، ودام الصراع بينهما زهاء سنتين حتى قُتِل أحد سالم في وقعة أيشايه سنة 1290 هـ / 1873 م.

285) **فاطمه بنت محمّد بن آحمّد بن سيد احمد الدامانية** : أمّ الاشقاء السبعة من أبناء محمد لحبيب، المعروفين بأولاد فاطمه، وهم أحمد سالم ت 1292 هـ وابراهيم السالم ت 1297 هـ والأبّات ت 1294 هـ والافجج ت 1296 هـ وأعمر سالم ت 1311 هـ والمختار السالم ومحمد لحبيب.

286) يبدو أن هذا المصطلح الطبي كان يعني الكوليرا.

فمّن توفي بسببه الفقيه الصّالح المصطفى بن أحمدْ فال بن سيدي ابن أحمدّان العلوي (287) المحرّر الورع ناظم مقتنص الشوارد، مات يوم الفطر.

وبعده في أوّل عام ست في المحرم أو صفر الفقيه العلاّمة الورع ابن عبدم الديماني (288).

وبعده في ذلك العام الفقيه الأديب الورع الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيديا (289)، تغمد الله الجميع برحمته. (رجز)

فبارك اللّهم في الذّراري ولا تردّهم على الأدبار

وتوفي الشيخ محمّذن فال بن متّالي (290) عام سبع وعمره احدى وثمانون سنة.

وكان سيدي يحبّ أهل الدين والورع ولا يحب أهل الجور من القضاة. كانت عادته أنّه يعطي امامه في صلاة العيد لباسه الذي صلّى فيه يوم العيد، فتهيأ له بعض أهل الهيآت يظنّ أنّه يجعله اماما فقدم خاملا لا يؤبه له. ورأى يوما فقيها في الجماعة لا تعرفه الناس فقال له اجلس اقض بين هؤلاء الناس.

قتله أخوه أحمد سالم (291) هو ورئيس أبناء أحمد بن دامان

---

287) **المصطفى بن أحمد فال** : من أكابر فقهاء ادو على القبلة (ت 1285 هـ / 1868 م)، وشيخ المؤلف في الفقه.

288) **ابن عبدم الديماني** : واسمه محمد بن عبد الله بن الأمين بن محم، فقيه نحوي بارز، وقاض ورع مستقلّ ت 1286 هـ / 1868 م، له ترجمة في الوسيط ص 238.

289) **الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا الكبير** : (1247 هـ / 1832 م - 1286 هـ / 1869 م) عالم وشيخ تصوف اشتهر بالشعر في حياة أبيه، راجع أطروحة ستيورت عن والده وترجمته في الوسيط ص 243 ومقالنا: **احمد ولد الحسن**: خواطر حول عينية ابن الشيخ سيديا. حوليات الجامعة التونسية 1984/23 - ص 83.

290) راجع الاحالة رقم 246.

291) أضاف ابن حامد عند ذكر قتل أحمد سالم لأخيه سيدي الحاشية التالية:

«الغدرة أربعة احمد سالم و يوسف بن لكْليب ذهبا الى سيدي، وكان ليلتئذ عند زوجه اخديجه بنت ابراهيم خليل، وهمّ فال بن بوزفره وابن اَعلي بن التونسي».

سيد احمد بن عثمان بن ابراهيم خليل (292). وذهب بنوه صغارا الى حرم الشيخ سيديا.

وكان آعلي (293) حين موته وراء البحر فألب أهل القبلة كأولاد بنيوك وغيرهم من قبائلهم (294)، والتحق به كثير من أولاد أحمد بن دامان وغيرهم من الترارزة والتقى الجمعان عند الجلّه (295)، ومات في ذلك اليوم كثير من الناس لا سيما أولاد دامان.

وانهزم جيش أحمد سالم. واستنجد بكار بن اسويد احمد فبعث له جيشا، فسار به مع أولاد دامان ومن معه من الترارزة آخر ذلك العام في ذي الحجة. فأتوا اعلي عند ملزم الزريبه (296) فوقعت ملحمة عظيمة هزم فيها جيش أحمد سالم وسار الى جهة أزناكه.

وصار يغزو بلاد الترارزة المرة بعد المرة، و ينهب الأموال الى أن سار مرة بجيشه معه جيش من أزناكه يظن أن الترارزة اذا قدم تجيئه

وفي حاشية ابن أبي مدين:

«باشر قتله أخوه أحمد سالم و يوسف بن لكليب المغني فقال له أبناء دامان أخوال أحمد سالم وشيعته «لقد ضربت في ظهر ما ضرب فيه مغنٍ قبلك»، ولما قتل أحمد سالم بأيشايه فر يوسف المذكور الى أمحمّد بن هيبه بن أعلي البركني في الركْ مستجيرا به. فأمر أمحمد بن هيبه أعبدا له أن يسيروا به الى البحر و يشدّوه مع أعمدة شداً محكما و يلقوه في البحر وقال له انما فعلت بك هذا زجرا للمغنين عن العرب ففعل العبيد ما قال لهم سيدهم».

292) راجع الاحالة رقم 215.

293) **آعلي بن محمد لحبيب** : (ت 1303 هـ / 1886 م) أمه أجنبت ملكة والو، نازع أخاه لأبيه احمد سالم على الامارة بعد مقتل أخيهما لأبيهما سيدي، وانتصر عليه وعلى اخوته من أولاد فاطمه وأخوالهم أولاد دامان. كان له صلات طيبة بالفرنسيين سابقة على توليه الامارة، وجل اعتماده على أخواله من سكان ضفة النهر وقد خاض حروبا داخلية وخارجية (ضد البراكنة ويحيى بن عثمان) وكان قويّ السلطان منصور الراية. راجع مارتي الترارزة ص 127 ـ 131.

294) زاد ابن حامد «كالمثلوثه، فنفر بهم وحولته الثيران فقال في ذلك أولاد دامان عجبا للعير تنفر الى النفير، والمحصر حينئذ عند تنجغماجك فتلقاهم احمد سالم».

295) **الجلّه** : موضع من العكل على بعد حوالي 60 كم شمالي مدينة المذرذره، وكانت هذه الوقعة سنة 1288 هـ / 1871 م، أي في نفس سنة قتل سيدي، وقد انتصر فيها آعلي على أحمد سالم.

296) **ملزم الزريبه** : موضع شمالي غربي المذرذره كانت به وقعة في السنة نفسها: 1288 هـ / 1871 م، وانتصر فيها آعلي كسابقتها.

وتكون معه. فسار اليه آعلي غازيا من محلته عند بيرتسمّى (297) أيشّايه (298)، فنزل بمعظم جيشه في موضع وبعث مائتين. فأتى القوم جيش أحمد سالم ليلا فانهزم، فسار الجيش راجعا، ودخل في جيش آعلي الذي كان نازلا فاختلط به ولم يشعر. فنزل أحمد سالم، وكان راكبا مع اثنين على جمل لا رحل عليه، فنادى فارسا يظنه من أزناكه وهو من أولاد البوعليّه مع آعلي - وأولاد البوعليّه شديدو العداوة لأحمد سالم وأولاد دامان - فطلبه أن يردفه على فرسه، فعرفه، فوقف كأنّه يريد ارادفه، فلما شرع في الركوب خلفه أخذ المدفع من أحمد سالم ونأى عنه بالفرس ونادى بالجيش هذا أحمد سالم فصار كل من رآه يرميه ولا يدرى من أصابه، والجماعة في أثره، وهو يخب، حتى دخل في شجرة فأتاه مولى لآل المختار بن أعمر (299) معروف بالقوّة فصرعه أحمد سالم واجتمع عليه القوم فقتلوه وكان ذلك في شهر ربيع الأول عام تسعين ومائتين وألف.

وفي ذلك العام بعث آعلي لتلك الطائفة وفدا يطلب الصّلح فوقع بينهم وآنفرد اعلي بالامارة.

---

297) كذا في ب وع وفي م بيريقال له.

298) **أيشّايه** : موضع على بعد حوالي 30 كم جنوب غربي المذرذره بها كان الوقعة التي قتل فيها أحمد سالم في ربيع الأول 1290 هـ . وفي حاشية ابن أبي مدين عند ذكر هذه الوقعة: «قلت قبل سرى اعلي الى جيش أحمد سالم عند ايشايه بعث اليه وفدا فيه امحمّد بن أحمد يوره الديماني، وقال هم قولوا لأحمد سالم اني لا غرض لي في إمارة البياضين، فلا يأتنا بادوعيش، وليتأنّ حتى أذهب الى اخوالي السودان، وكل ذلك مكيدة منه وأمر امحمد بن أحمد يوره الاّ يبطىء عند الجيش فلما أبلغ آمحمد أحمد سالم رسالة آعلي قال له: سيرى ابن السودانية ذلك غدا ودعا المغنين وصار هو وآمحمد يتقارضان الغناء الحساني، فبينما هما كذلك اذ رأوا الرجال عشاء منحنية أصلابهم فظنوهم ضأنا فبينما هم كذلك اذ اشتعل فيهم البارود فكان ما ذكر وفي ذلك يقول امحمد مخاطبا معشوقته العاليه بنت آعلي الكوري والدة الأمير أحمد سالم بن ابراهيم السالم:

ذكرتك والأبطال طارت قلوبها وخيل الأعادي بالمنية تعلف
وشبت نيار الحرب من كل جانب وغنى أبو بكر وهيم يوسف

يحكى أنها لما سمعت هذا قالت كلا بل صرت تؤذن وتعرف بنفسك».

299) لعلهم آل المختار بن أعمر بن أعلي شنظوره.

ولم تزل اخوته تثور المرّة بعد المرّة، ومعهم رئيس أولاد دامان خالهم المختار بن محمّد بن امحمّد بن سيد احمد (300). فساروا اليه مرة فوجدوه راحلا ومعهم طائفة من الرحاحلة. وقوم من أولاد أحمد ابن دامان، فوجدوه في غرّة فهزمهم.

ولم تهزم له راية منذ صار يطلب الامارة الى أن مات لليلتين بقيتا من ذي الحجّة عام ثلاث وثلا ثمائة.

ووقع في رأس القرن شيء بينه وبين أحمد بن امحمّد (301) أمير أولاد يحيى بن عثمان الصالح فقال له اعلي: «أولاد يحيى بن عثمان لصوص محاربون الا أنت، والترارزة ليس فيهم لص الا أنا». وذلك أنه يعاقب كل من يتشاجر من الناس و يأخذ من كل منهما مائة بيصة (302) لكنه لا يفعل ذلك لبعض من الزّوايا كالعلويّين (303) وأبناء ديمان (304) ونحو ذلك من كبار الزّوايا، و يتأوّل انه يفتيه بعض الطلبة بجواز ذلك. ومعلوم حكم العقوبة بالمال وانه لا يجوز.

قتلته جماعة أبناء أحمد بن دامان، رئيسها أحمد بن سيدي بن محمد لحبيب (305). وكان أخوه الكبير محمّد فال (306) غائبا، فبلغه الخبر وترك ما كان مشتغلا به.

---

300) راجع الاحالة رقم 273.

301) راجع الاحالة رقم 275.

302) **البيصة** : قطعة من قاش وأصل الكلمة فرنسي (PIECE).

303) **العلويون** : أولاد علي قبيلة المؤلف، وهي من قبائل الزوايا العريقة المنتشرة في مناطق كثيرة من البلاد، وفي امارة الترارزة منها فرع ذو مقام فكري واجتماعي رفيع.
وفي م «كأبناء ديمان والعلويين».

304) **أبناء ديمان** قبيلة من تشمشه، لها منزلة ثقافية واجتماعية كبيرة في امارة الترارزة وعلاقات طيبة قديمة بأهل السلطة في هذه الامارة.

305) **أحمد بن سيدي بن محمد لحبيب** : المعروف بولد الدّيد نسبة الى مرضع وقد قتل يوم أبدكَوت سنة 1304 هـ / 1886 م، كما يأتي.

306) **محمد فال بن سيدي بن محمد لحبيب** : طالب بالامارة بعد مقتل عمه اعلي، فنازعه اياها عمه أعمر سالم، ثم اصطلحا، فاغتاله ابن عمه أحمد سالم بن اعلي، دون موافقة عمهما أعمر سالم، وكان ذلك سنة 1304 هـ / 1886 م.

كان أعمر سالم (307) عالما بأن القوم يريدون الغدر باعلي وأتاه وأعلمه، وأعلمه غيره من أنصاره، فسار ليلا في جماعة من أنصاره ثم رجع لبيته، فهجم القوم عليه فقتلوه وزوجه من أبناء اللّب من بني دليم (308) وابنه صبيّا ورجلا من الطائفة المحاربة له ذهب اليه عينا فأراد القيام فأمسكه حين هجموا عليه.

كانت معه الحرّاس فذهبت عنه حين رأت كثرة الواردين (309).

ولما سمع أعمر سالم ما وقع سرى (310) وحده راجلا فأتى خاله المختار (311) في أولاد دامان فسار به مع وفد من قومه فعبر البحر حتى لحق به أنصاره.

فوقعت ملحمة شديدة بينه و بين الطائفة الأخرى عند موضع

---

307) **أعمر سالم بن محمد لحبيب** : طالب بالامارة بعد مقتل أخيه لأبيه أعلي ونازعه اياها ابن أخيه محمّد فال بن سيدي، كما أسلفنا، ثم انفرد بها بعد اغتيال محمّد فال سنة 1304 هـ / 1886 م، حتى ثار عليه ابن أخيه أحمد سالم بن أعلي سنة 1308 هـ / 1890 م، ودامت الحرب بينهما حتى سنة 1311 هـ / 1893 م، اذ قتل أعمر سالم في معركة تغظفت.

308) أولاد دليم قبيلة حسانية تسكن الشمال الغربي من بلاد شنقيط وزاد ابن أبي مدين في الحاشية عند ذكر زوج أعلي بن محمد لحبيب المقتولة معه: «اسمها المكّبوله بنت اعثيمين، وكانت بارعة الجمال، يحكي ان نساء من أولاد أحمد بن دامان أمرن بعض قتلة أعلي الاّ يدعها حيّة غيرة منهن عليها. واسم ابنه المقتول معه امحمد. واسم العين الذي مات معه مولاي بن أعلي بن التونسي من أولاد الركّيك. رآه أعلي فعرف انه عين فدعاه وجعل عليه رجليه حتى ناما فقتلا معا.»

309) أضاف ابن حامد في الحاشية: «وكان أعلي لا يصوع ولا يصول ولا يتعدى الدم ولا يأبى الصلح ولا يقاتل حتى ينذر و يطلب الصلح وكان على أهبة الصّولة الى آدرار. وأولاد أعلي: امحمد بوراص، أمه مولاة بنت العيمش قتله لعئب عند الظّويله، وتوأمه سيديا مات مقتولا في فزعة بعيد قتل أخيه أحمد سالم، وعدّت من جدّ ابن ابراهيم السالم، والأمير أحمد سالم أمه الزغيمه بنت ابراهيم ابن امحمّد من أولاد السيد، وأعمر أمه فاطمه بنت الجّيرب من تغرچنت.»

310) أضاف ابن أبي مدين هنا الحاشية التالية: قلت «سرى أعمر سالم ليلة موت أعلي انما كان الى حرم أهل العاقل، فذهبت في اثره خيل فيها بابه بن سيدي، فتوجه له أهل العاقل فرجع عنه فلامه أخوه أحمد بن الدّيد على ذلك، وذهب هو اليه، فتوجه له أهل العاقل فتركه لهم وترك معه عينا متى ذهب يخبره فأخذ له آل العاقل جملا خفية عن العين الذي عليه فركبه ليلا وجد في السير حتى أتى خاله المذكور».

311) راجع الاحالة رقم 273.

أبْدَكُوتْ ، (312). فهزم أبناء سيدي، وتوفي أحمد (313) رحمه الله، كان تحبه العرب والزوايا لدينه وسيادته ودفع الضرر عن المسلمين بقدر طاقته.

ثم بعد ذلك بقريب هزم أعمر سالم ومن معه عند مشرع ابيّْليلْ (314) وذهبوا الى ما وراء البحر ورجعوا لابناء دامان وتبعهم جيش أبناء سيدي فوجدوهم مع أولاد عايد وأولاد دامان وقوم أعمر سالم فهزم جيش أبناء سيدي وكرت كتيبة من قوم أبناء سيدي فهزمت من كان في اثرها، لكن الجيش ذهب ولم يشعر بذلك (315).

ثم غزا قوم أعمر سالم الطائفة الأخرى عند اتّيمش (316) وهو موضع معلوم فهزمها. ومات بابه بن سيدي (317).

ثم كان من قضاء الله أن محمّد فال بن سيدي سار دون علم من طائفته ولم يشعر أعمر سالم حتى أتاه. ولما أتى خلع أعمر سالم السراويل التي هي علامة الامارة في عرفهم (318) وظلّ عندهم، ولما كان بين المغرب والعشاء قتلوه، وامتنع أعمر سالم من قتله حتى أكرهته جماعته رحمه الله.

---

312) **أبد كوت** : موضع على شاطيء الأطلسي، جنوب انواكشوط وكانت هذه الوقعة سنة 1304 هـ / 1886 م.

313) راجع الاحالة رقم 305.

314) مشرع ابيليل موقع من لخشومة في ولاية الترارزة. وكانت هذه الوقعة كغيرها من الوقعات بين الطائفتين في بحر سنة 1304 هـ / 1886 م - 1887 م.

315) لعلّ المؤلف هنا يشير الى وقعة انبطان التي ذكرها ابن حامد (التاريخ السياسي ص 110) وعدها بعد الوقعة السابقة وفي السنة نفسها.

316) هذه الوقعة لم يذكرها ابن حامد في التاريخ السياسي.

317) **بابه بن سيدي** : أحد أبناء سيدي بن محمد لحبيب الثائرين على عمّهم اعمر سالم.

318) الظاهر من عبارة المؤلف ان أعمر سالم هو الذي تنازل عن الامارة لابن أخيه محمد فال، والرواية الشائعة تفيد العكس. فتأمل!.

ومكث أعمر سالم في الامارة أربع سنين (319) والناس في أمن وعافية لا يؤخذ شيء من مسلم، أيّامه كأيّام سيدي، حتى قام عليه أحمد سالم بن آعلي (320)، فسار الى ما وراء البحر ومعه جماعة من قومه فصار معه أكثر أهل القبلة وغادر أعمر سالم كثير من قومه وصار مع أحمد سالم وهو مع أعمر سالم ظاهرا. فلما سار اليه أحمد سالم لحق به وخذل أعمر سالم.

ولحق أعمر سالم بأولاد دامان. ولكن المختار خاله قد مات قبل ذلك بأشهر قليلة، والمختار هو صاحب النجدة والسياسة الحربية.

واجتمع قومه عند رأس بحيرة الركيز المسمّى بالكّانه (321) ومعه أولاد دامان في جموع كثيرة. فسار أحمد سالم بجيشه فنزل بقربهم وتحصن بالحفر، ووقعت بينهم مناوشات مات في بعضها سيدي محمد بن سيد احمد بن ابراهيم خليل (322) وكان مع أعمر سالم خاله (323) ومع أعمر سالم أخوه الكبير الرئيس محمّد بابه بن سيد احمد بن ابراهيم خليل (324) ومالوكيف بن سيد احمد بن آمحمد

319) أي من سنة قتل محمد فال بن سيدي (1304 هـ / 1886 م) الى سنة ثورة أحمد سالم بن آعلي (1308 هـ / 1890 م).

320) **أحمد سالم بن آعلي بن محمد لحبيب** (ت 1323 هـ / 1905 م) آخر أمراء الترارزة قبل احتلال الفرنسيين البلاد. ثار على عمه أعمر سالم بعد أن دفعه الى التخلص من أبناء سيدي، وقد دعمه الفرنسيون في هذه الانتفاضة مباشرة و بواسطة حليفهم سيد اعلي الثاني أمير البراكنة (راجع مارتي الترارزة ص 133...) وانفرد بالامارة بعد انتصاره على عمه أعمر سالم، حتى ثار عليه سيدي واحمد ابنا محمد فال بن سيدي. وقد راوح الطرفان بين الصلح الهش والحرب الخاطفة فاذا بزحف الاحتلال يعاجل الجميع بداية من سنة 1321 هـ / 1903 م. وفي هذا الوضع الغامض المضطرب، وبعد صلح بين الطرفين لمقاومة الاحتلال الفرنسي، تم اغتيال أحمد سالم بيد أحمد بن محمد فال بن سيدي المعروف كعمه بأحمد ولد الديد وذلك سنة 1323 هـ / 1905 م.

321) **الكّانه** : منتهى بحيرة الركيز قرب مدينة الركيز الحالية.

322) **سيدي محمد بن سيد احمد بن ابراهيم خليل** : من بيت الرئاسة في خندوسه راجع الاحالة رقم 215.

323) في حاشية ابن أبي مدين أمه عيشه بنت محمد لحبيب.

324) **محمد بابه بن سيد احمد بن ابراهيم خليل** : أخو السابق ورئيس خندوسه بعد أبيه راجع الاحالة السابقة.

شين، وهما قائدا أولاد أحمد بن دامان. ولم يزل أحمد سالم في حفره تارة يسير اليه الجيش و يرجع عنه حتى أتاه جيش أحمدُّو بن سيد آعلي (325) بأمر من أبيه سيد آعلي (326)، وابن چاچه (327) من جهة شمامه في جيش ولم يقع شيء من القتال الا شيء وقع بين أولاد عايد والبراكنة، فهزم أولاد عايد، فهرب أولاد دامان ومن معهم وبقي أولاد عايد، فأخذهم ابن چاچه وكتف رؤساءهم ونهب أكثر مال تلك الطائفة.

وسار أعمر سالم الى حرم أهل الشيخ سيديا، وصار بمن معه يغزو الطائفة الأخرى و يأخذ المال أحيانا حتى أرسل اليه رئيس أولاد بوعلي البُوبن اعلي وتّاس،(328) فأتاه في وفد من قومه منه خاله امبارك بن محمَّد بن احمد (329)، وترك ابنه محمد لوليد (330) أمير الجيش في اثرهم فسار اليهم أحمد سالم في جيشه. فلمّا رآه أعمر سالم، وعلم أن من معه من الناس قليل لا يقاتل القادمين ذهب معه رجال قليلون، فرآه جيش أحمد سالم وليس عنده فرس جواد فلحقته خيلهم فرجع معهم فقتله رجل من أولاد السّيد بن هدّي اسمه ابن الدر يكّه (331) عام احدى عشرة وثلا ثمائة.

وفي أيام أعمر سالم في افتتاح عام ست وثلا ثمائة وألف ذهب جيش من أبناء غيلان (332) الى أولاد دامان فهزم جيش أبناء

---

325) **أحمدّو الثاني بن سيد اعلي** : (راجع الاحالة رقم 48) ارسله أبوه سيد اعلي الثاني مددا لاحمد سالم ابن اعلي ضد عمه اعمر سالم، و باتفاق مع الفرنسيين.

326) **سيد اعلي الثاني بن أحمدّو الأول** : راجع الاحالة رقم 48.

327) **يمربن چاچه** : أمير والو، وحليف احمد سالم بن اعلي القوي النفوذ في امارته.

328) **البوبن اعلي وتّاس** : رئيس أولاد بوعلي وهم من ترارزة النهر.

329) **امبارك بن محمد بن احمد بن سيد احمد** : رئيس أولاد دامان بعد أخيه المختار وهما خالا اعمر سالم وسائر أبناء فاطمه.

330) الظاهر أنه محمد لوليد بن امبارك المذكور سابقا.

331) لم نجد لهذا الرجل ذكرا غير هذا.

332) **أولاد غيلان** : قبيلة حسانية ذات شوكة من قبائل آدرار.

غيلان عند الزّحافيه (333) هزمه أبناء دامان وقتلوا بعض رؤسائه وأخذوا كثيرا من الجمال، ورجع جيش أبناء غيلان خائبا.

ولما انفرد أحمد سالم بالرئاسة سار بسيرة أبيه، حتى قدم عليه أبناء سيدي (334) ومن معهم وفيهم سيدي بن محمّد بونا بن آعليّه ابن آمحمّد بن أعمر (335) فسار اليهم بجيش من أهل القبلة الذين عليهم معوّله في الحروب فأخذ سيدي (336) الراية ولم ينثن حتى هزم أهل القبلة، وذلك يوم اتْوَيْدِرْمِي (337) عام تسع عشرة وثلاثمائة وألف.

فذهب الى ساحل البحر قرب دَكَّانه (338)، ثم التقيا عند أبّاخ (339) فمات رئيس أولاد دامان محمّد لوليد بن امبارك بن محمّد بن سيد احمد (340) ومات شمس (341) من رؤساء أهل شمامه.

ثم ان أحمد سالم انتهب مال أولاد الفاغي (342) و بعض أولاد

---

333) **الزحافيه** : موضع من لعكّل في ولاية الترارزة.

334) **أبناء سيدي** : يعني سيدي وأحمد المعروف بولد الديد، ابني محمد فال بن سيدي، الخارجين على أحمد سالم بن آعلي مطالبة بثار أبيهما الذي اغتاله أحمد سالم بن اعلي.

335) **سيدي بن محمد بونا بن آعليّه** : من أهل أعمر بن اعلي شنظوره، خرج على أحمد سالم ابن آعلي مطالبة بدم أبيه، وقد اغتيل بأمر من هذا الأمير.

336) **سيدي بن محمد فال بن سيدي** : المعروف بسيدي بن سيدي، ثار وأخاه أحمد ولد الديد على أحمد سالم بن آعلي، ثم قادا حرب العصابات ضد الاستعمار وقد هاجر سيدي الى المغرب بعد مسالمة احمد للفرنسيين (1910 م)، ولم يعد الا بعد عشرين سنة و بعد أن أحكم الاستعمار قبضته على المنطقة كلها (ت 1381 هـ / 1961 م).

337) **اتويدرمي** : يطلق هذا الاسم على عدة مواضع في بلاد الترارزة منها اتو يدرمي الطلح والعرقوب والعريه ولا نعرف أيها المعني، وكانت الوقعة سنة 1319 هـ / 1901 م.

338) **دكّانه** : مركز اداري فرنسي على ضفة نهر السنغال أصبح الآن عاصمة مقاطعة سنغالية.

339) **أباخ** : راجع الاحالة رقم 192.

340) **محمد لوليد بن امبارك** : راجع الاحالة رقم 331.

341) **شمس** : يبدو أنه من زعماء زنوج النهر المساندين لأحمد سالم بن اعلي.

342) **أولاد الفاغي** : قبيلة من رعايا أولاد دامان.

دامان معهم وكانوا معتزلين الحرب، فساروا مع الطائفة المحاربة له. فساروا اليه ليلا عند چكّينه (343) فهزموه ولحق بدكانه ونزل عند ساحل البحر.

ثم ذهب جيش أبناء سيدي فلقي جيش أحمد سالم فوقعت وقعة تسمى الشّويطره (344): هزم أبناء دامان طائفة أحمد سالم المقابلة لهم، وأما أبناء أحمد بن دامان فكثر عليهم من يقابلهم قصدا من أحمد سالم فمات كثير منهم في موضع الوقعة وذهب الباقون.

ثم تألّبوا بعد ذلك فحجزت بينهم فرنسا (345) ثم ذهب أحمد سالم الى آدرار ونواحيها فرجع فاجتمعوا واصطلحوا (346) حتى غُدر عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف (347).

---

343) چكّينه : موقع من لخشومه قرب مدينة روصو.

344) الشويطره : تصغير شاطرة وهي السربعة بالحسانية وقد أضاف ابن حامد أنها كانت «عند خر يبكّه بين الكّسم و بوطر يفيه»، وكانت هذه الوقعة سنة 1320 هـ / 1902 م.

345) الظاهر أن المؤلف يشير بهذا الى أن بداية الاحتلال الفرنسي (1321 هـ / 1903 م)، قد دفعت الى نوع من الهدنة بين الطرفين خلال سنتي (1321 ـ 1322 هـ / 1903 ـ 1904 م) مما مهد للصلح الذي سيتحدث عنه والذي كان على أساس مقاومة الاحتلال.

346) تم الصلح بين سيدي واحمد سالم سنة 1323 هـ / يناير 1905 م (مارتي الترارزة ص 142)، وشكل تهديدا جديا لسياسة الزحف الاستعماري. وأدى بالفرنسيين الى الضغط العسكري من أجل تفريق هذا الحلف والحصول على تنازل أحد الطرفين.

347) الصحيح أن أحمد سالم بن آعلي قتل سنة 1323 هـ / 1905 م (راجع ابن حامد، ومارتي). وقد اغتيل بعد اسبوعين من توقيعه معاهدة الاستسلام لفرنسا عند أبي تيلميت (مارتي ص 143).

وفي حاشية ابن أبي مدين عند ذكر قتله: «غدره أحمد بن محمد فال بن سيدي الملقّب بابن الدّيد، والمختار بن صنبه بن أحمد بن سيدي وأمه بنت الدّيد، وسيدي بن سيد احمد بن المختار بن الكوري، بين المغرب والعشاء عند انواكل، وذهبوا مبادرين حتى سبقوا الخبر الى أخيه أعمر بن آعلي فقتلوه ضحى بين الميمون وتنحمدان العقلتين المشهورتين غربي قرية بوتلميت».

«يقال ان حتوف سيدي وذريته جعلها الله في أيدي أبناء محمد لحبيب عرفا أي الذين أمهم فاطمه بنت آمحمد بن سيد احمد، وان حتوف أولئك جعلها في أيدي آعلي وذريته وان حتوف أولئك جعلها في أيدي أبناء سيدي».

أولاد امبارك (348)

أمـا أولاد امبـارك في زمن أحمد بن دامان منهم أوديكه الاقرع (349) جـاء يطلب المغرم من تشمشه فأعطوه حلّة وترك عندهم رمحه دليـلا على أنهـم غـفـره (350). ثم أتـاهم أحمد بن دامان فقال لهم «مـن أنتم ؟» فقالوا له «نحن المعتقون»، فقال لهم «كلّ من أعتقه اولاد رزكْ فـنـحن نعتقه (351)، ولكن ارحلوا نحو الساحل لئلا يمر بكم أوديكه الاقرع». وهو لم يعلم بمروره بهم ولا أخبروه فرحلوا نحو السّـاحـل. ثم جـاء أوديكه بعد ذلك الى ذوي يعقوب يلتمس منهم المغرم ومعه كثيرمن الزرع واللباس وطبغ مما جمع على الزّوايا.

فـاتّـفـق ان جـاء نذير لأوديكه من عند أهله بان أولاد الزّناقية ضيّـقـوا عليهـم، فـركـب وترك متاعه ولحق بجيش أهله، ووقع يوم أكْيَرْت (352) وقـتـل أودَيْكه فيه قتله الكْيرع بن العفني (353) وكفى الله تشمشه جوره وظلمه الى الآن.

---

348) راجع الاحالة رقم 9. وواضح أن المؤلف لم يسق تفاصيل هذه الامارة وذلك لبعدها عنه زمـانا ومكانا. ولعل أهم مصدر للمعلومات عنها هو كتاب صالح بن عبد الوهاب الحسوة البيسانية في الانساب الحسانية، ونرجو أن نتمكن من نشره قريبا في نطاق هذه السلسلة ان شاء الله.

349) هذه القصة نقلها المؤلف عن محمد اليدالي: شيم الزوايا (ص 61 ـ 62). ولم نحصل على معلومات تاريخية عن أوديكة الأقرع هذا الا أن صالح بن عبد الوهاب يتحدث عن أوديكه بن النبيكْه من عظماء أولاد امبارك، ولا يبعد، بحسب الاستقراء التاريخي أن يكون اياه. كما ذكره ابن أبي مدين في قادة المغافرة خلال حرب شرببه (راجع الاحالة رقم 100) وهو من أهل القرن 11 هـ / 17 م.

350) الغفر: في المصطلح الحساني تطلق على ما يدفعه الزوايا واللحمه لأحد المغافرة مقابل حمايتهم، وتطلق مجازا على الفئة الدافعة نفسها ولعل لهذه الكلمة علاقة اشتقاقية بمغفر والمغافرة.

351) لعل في هذا اشارة الى أن تشمشه كانوا قد حصلوا على اعفاء جبائي من أولاد رزك، وأرادوا الاحتفاظ به بعد انتصار المغافرة.

352) لم نتمكن من تحديد الموضع. والوقعة، كما يظهر من السياق، بين أولاد الزناقية وأولاد العربية في نطاق الحرب بين المغافرة بعد انتصارهم على أولاد رزك.

353) لم نجد لهذا الرجل ذكرا غير هذا.

ولما نعي أوديكه الى زوجته - واسمها كُرطوفه (354) - طلعت شجرة من تيشط (355) عند (انساغيار) (356) موضع غربي تِنْيَاشِلْ (357) في نحوفر سخين، وأولاد امبارك هناك حينئذ فبكت عليه وناحت. وصارت تلك الشجرة بعد ذلك تعرف «بتيشطاية كُرطوفه».

وأولاد الزّناقيّة من المغافرة التّرارزة والبراكنة وأولاد العربيّة أولاد امبارك وأولاد النّاصر (358) وقعت الحرب بينهم وطردهم أبناء الزّناقيّة حتى نزلوا من تكّانت (359) وسكن أولاد امبارك في أرض الحوض وكانوا أهل نجدة ورفعة.

من مشاهير متأخّري أمرائهم خطري بن اَعلي بن أعمر (360).

قيل ان بيته يوم الرّحيل يفتح ويحمل على جملين. ووجدت ربة البيت نفساء لم تنبت أنيابها بل هي كما قال الراجز:

لَــهَــا ثَــنَــايَــا أرْبَــعٌ حِــسَــانُ   وَأرْبَــعٌ فَــشَــغْــرُهَــا ثَــمَــانُ (361)

يقال انّه تأتيه الاماء من باغنه (362) تحمل أطباق الذهب.

---

354) لم نجد لهذه المرأة ذكرا غير هذا.

355) **تيشط** : اسم حساني لشجرة من أشجار تلك البلاد.

356) كذا في م وع وفي ب انسغيار

357) راجع الاحالة رقم 94.

358) راجع الاحالتين رقم 10 و 11.

359) **تكانت** : هضبة جبلية تتوسّط بلاد شنقيط بها تأسّست امارة ادوعيش. وهي اليوم ولاية مور يتانية عاصمتها تجكجه.

360) **خطرى (واسمه المختار) بن اعلي بن اعمر** : سلطان أهل بهدل من أولاد امبارك المقتول يوم مد الله سنة 1257 هـ / 1842 م. راجع صالح بن عبد الوهاب: الحسوة البيسانية.

361) البيت في لسان العرب (مادة ثمن) دون عزو.

362) **باغنه** : منطقة من بلاد السودان (جمهورية مالي الحالية) كانت تحت نفوذ أولاد امبارك.

ثم ان أولاد امبارك لما فتح الحاج عمر (363) بلاد بنباره أعانوا أهل مغرمهم فحطمهم واستأصل شأفتهم. فقال بعض من يبكيهم:

اخْلَى عَرْب الحَاسِي وَاوادْ وُعْـرَبْ لِـكَـلَـيب وُفَصَاله
وُاخْلَى يَاسِر مِنْ لِعْرَبْ زَادْ مَـعْـطَـاهْ كْبِير وُرَجَّالَه

الى أن قال:

ذَاكْ اخْـلَـعْ لْنَـا كَامِلْ عَادِ كَـشَـيْءٍ كَانَ وَزَالَ (364)

وآخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

قال جامعه محمّد فال بن بابه بن أحمد بيبه العلوي:

هنا انتهى الكلام على ما وجدنا من خبر المغافرة منذ دخلوا هذه البلاد الصحراوية، التي تسمى عند من أدركنا من الكبار في عرفهم بلاد المغافرة وهو تكملة لما جمعه الشّيخ الامام الكبير والعلم الشّهير الشيخ سيديا بن الشيخ سيدي محمّد بن الشيخ سيديا (365) رضي الله عنهم ذكر فيه خبر أزناكه وما يتعلق بهم فأمرني ابنه السيد الخليفة محمد حفظه الله باكماله فاكملته بخبر المغافرة بقدر طاقتي ومزجى بضاعتي.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

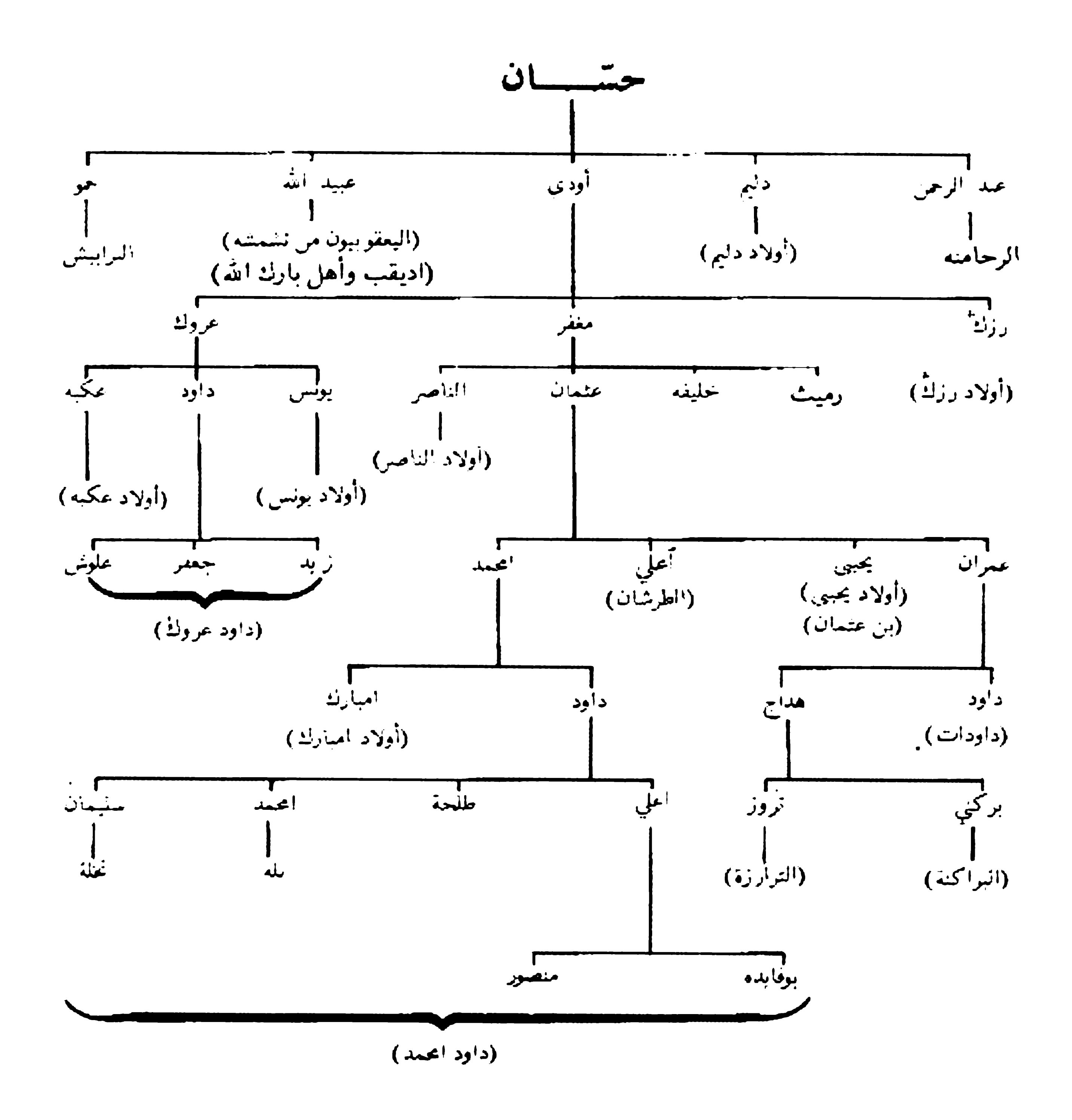
وكان تمامه لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الثاني عام أربع وأربعين وثلاثمائة وألف.

---

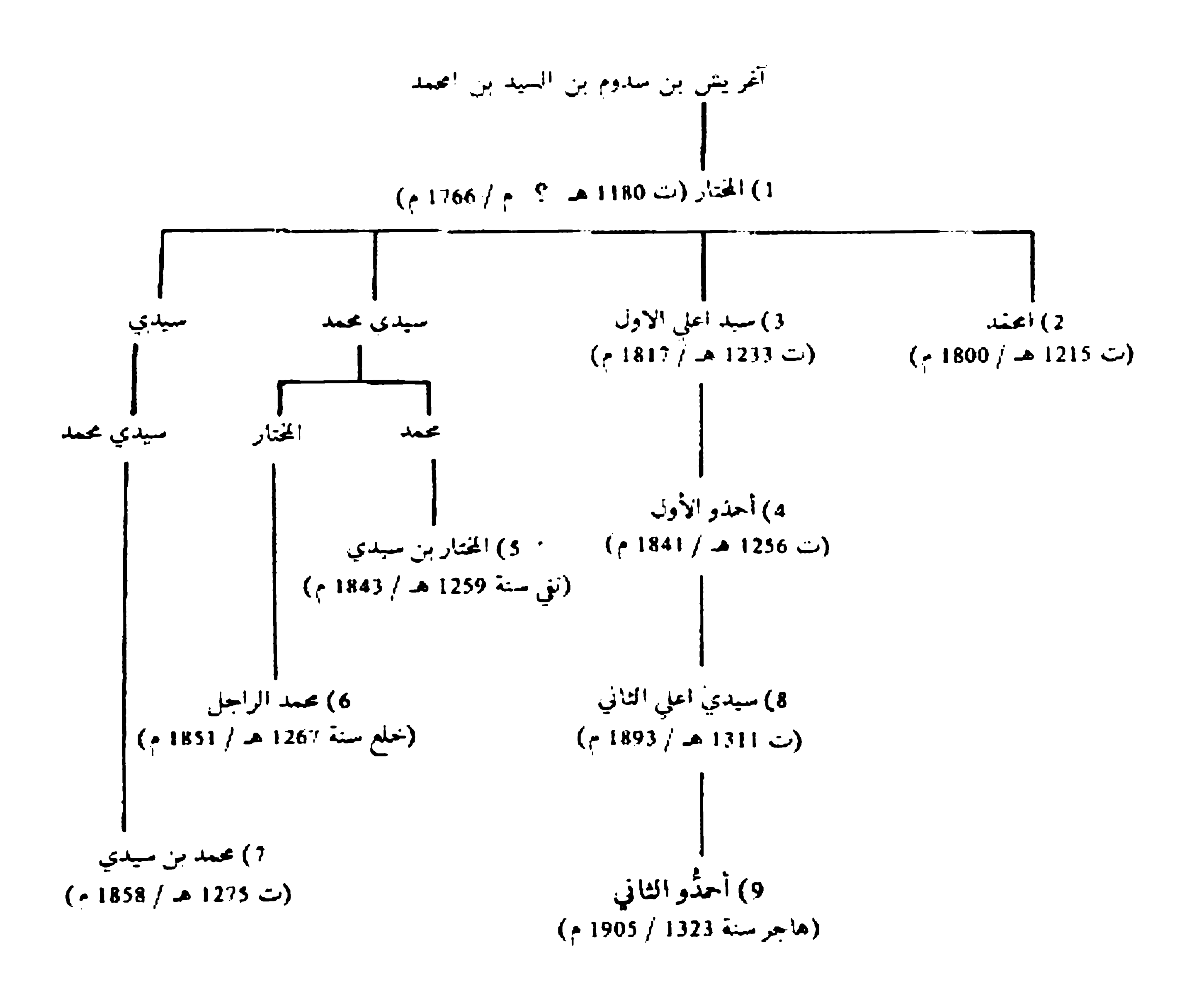
363) **الحاج عمر بن سعيد تال الفوتي**: ت 1280 هـ / 1864 م عالم صوفي ومجاهد كبير له دور حاسم في ترسيخ الاسلام في غرب افريقيا وقد جاهد حتى الموت ليوحد السودان الغربي المسلم في دولة قوية تقاوم الغزو الاستعماري.

364) في هذا الشعر الحساني تحسر على العرب الذين كانوا يملكون بلادا شاسعة وكانوا ذوي ندى وباس، ثم أصبحوا كان لم يغنوا فيها بالأمس.

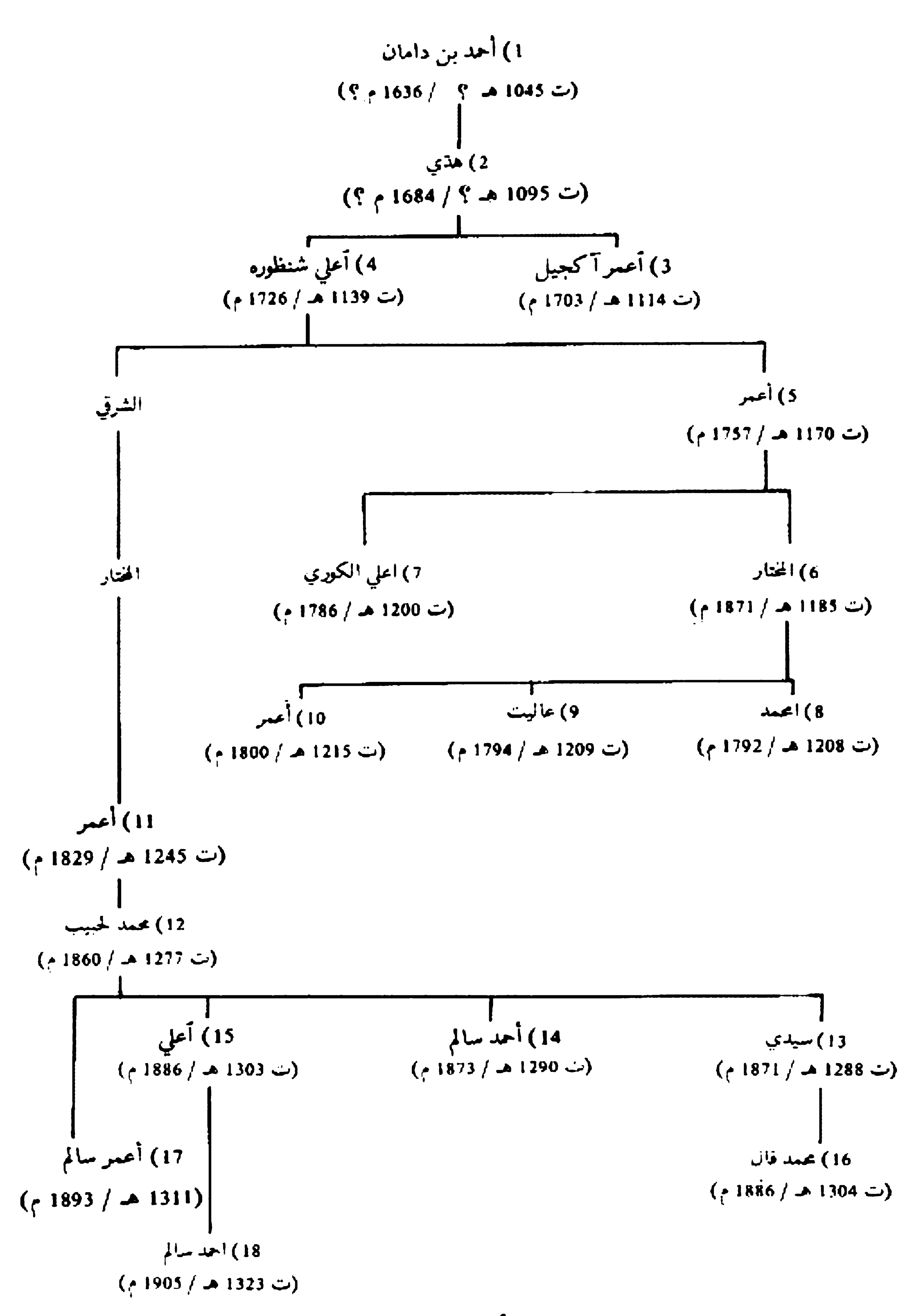
365) راجع مقدمة التحقيق.



شجرة عامة لذرية حسان
وضعت فيها أسماء القبائل بين قوسين



شجرة أمراء أولاد السيد بن احمد بن عبد الله
من بداية الامارة الى الاحتلال الفرنسي



شجرة أمراء الترارزة
من أوّل الامارة الى الاحتلال الفرنسي

فهـــرس الاعـــلام

حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ت)

حرف (ج)

حرف (ح)

حرف (خ)

حرف (د)

حرف (ش)

حرف (غ)

حرف (ف)

حرف (ق)

حرف (ك)

حرف (م)

حرف (ن)

حرف (هـ)

حرف (و)

حرف (ي)

فهــرس القبائل والعشائر والشعوب

حرف (ع)

حرف (غ)

حرف (ف)

حرف (ق)

حرف (ك)

حرف (ل)

حرف (م)

حرف (ي)

فهـــرس الأماكـــن

حرف (ق)

حرف (ك)

حرف (م)

حرف (و)

فهــرس المعــارك والحــروب

حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ت)

حرف (ج)

حرف (خ)

حرف (د)

حرف (ر)

حرف (ز)

حرف (ش)

حرف (ص)

حرف (ع)

حرف (غ)

حرف (ف)

حرف (ك)

حرف (م)

حرف (ن)

الفهـــرس العـــام